

محمود فوزى

حياته أباطله يتذكر

(الثورة • عبد الناصر • السادات)



اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع

القاهرة

محمود فوزى

وجيهه أباظه يتذكر

الثورة • عبد الناصر • السادات



الغلاف بريشة الفنان عبد العال

حقوق الطبع محفوظة للناسر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هل كانت بداية التنظيمات السرية في الجيش هي التي تكونت عام ١٩٣٩ ، وضمت كلا من وجية أباطة وعبد اللطيف البغدادي وسعودي أبو علي وحسن عزت والتي كانت تتم داخل شقة مفروشة في مصر الجديدة بجوار مطار المازة الحربي ١٩ هل كان هذا هو أول تنظيم سرى بين ضباط الطيران من أجل التصدي للقوات البريطانية المستعمرة في مصر ١٩.

وماذا عن التنظيم السرى الوطنى عام ١٩٤٠ الذى كان يضم كلا من هلال المنجورى ومحمد وجيه خليل وأمين الخشاب وثروت عكاشة ووجية أباطة، وكانوا يجتمعون فى بيت المغرب العربى بشارع عبد الخالق ثروت بالثائر الوطنى عبد العزيز على أحد زعماء ثورة ١٩١٩ ووزير البلديات بعد الثورة ؟.. ماذا كان يتم داخل اجتماعات هذا التنظيم ؟.

وما رأى وجيه أباطة فى أن سلاح الطيران ليلة الثورة كانت مهمته السيطرة على مطاراته الثلاثة الرئيسية حول القاهرة (الماظة - مصر الجديدة - غرب القاهرة) ، وأن الكثير من سلاح الطيران لم

يؤد دوره على الوجه الأكمل ؟ وما هو الموقف الحقيقي لسلح الطيران ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟ ولماذا لم يقبض على قادة الطيران حتى هارون وحسن عاكف ؟ وماذا فعل وجيه أباطة حين ذهب إلى القشلاق ونزع ذخيرة دبابتين ليلة الثورة فاعترض عليه سامي المهندس شقيق الفنان فؤاد المهندس وقال له : إيه التهريج ده ؟ .. وهل حقيقة ما تردد من أن حسن محمود رفض قيادة الطيران بعد الثورة وقال لعبد الحكيم عامر : لا ... لأنه لا يقبل أن يكون عبد الحكيم عامر - وهو أقل منه رتبة - قائدا عاما للقوات المسلحة ؟ .

وحين أراد أعضاء اللجنة التأسيسية للمضباط الاحرار طرح لثقة في جمال عبد الناصر - قبل قيام الثورة نتيجة الصدام في لرأى بين البغدادي وعبد الناصر بشأن اغتيال حسين سبرى عامر - . كان مع من وجيه أباطة ١٩ .. مع صديقه البغدادي أم عبد الناصر ١٩ .

ولماذا وقف وجيه أباطة مع البغدادي حين حاول تقديم استقالته من رئاسة مجلس الأمة في أعقاب الحادثة الشهيرة بمحاولة فصل مجدى حسنين مدير مديرية التحرير وأعضاء المجلس أحمد شفيق أبو يوسف ومحمود القاضي وإسماعيل نجم بتهمة مخالفة شروط عضوية مجلس الأمة .

ولماذا لم ينضم وجيه أباطة للإخوان المسلمين رغم علاقته الوثيقة بالشيخ حسن البنا قبل الثورة وكان من أشد المعجبين به

لاقتراحه له بفكرة إنشاء إذاعة سرية ١٩ ولماذا فشلت هذه الفكرة ١٩.

وكيف حصل أنور السادات على ٥٠٠ جنيه كان قد جمعت من أجل تأجير مركب قتل قناوى لاستخدامها كإذاعة سرية؟... وإذا كان وجيه أباظة قد أرس... ل أسلحة كثيرة للإخوان المسلمين بأمر جمال عبد الناصر قبل الثورة... والإخوان قالوا إنها نفس الأسلحة التى ضبطت لديهم والتي اتهم بأنهم يبيعون بها القيام بانقلاب على عبد الناصر وبمقتضاها تم القبض عليهم... فما هى الحقيقة ١٩.

وكيف أرسل وجيه أباظة أسلحة مع رشدى أباظة ونحىة كاربوكا - وكانا متزوجين - إلى الشيخ محمد فرغلى فى السويس ودفنا الأسلحة فى المقابر؟ وكيف أن مديعة الاطفال التليفزيونية سميحة عبد الرحمن - «ماما سميحة» - كانت همزة الوصل بين الإخوان المسلمين والاضباط الاحرار؟ وما رأى وجيه أباظة فيما حدث للإخوان المسلمين فى عامى ١٩٥٤ و ١٩٦٥؟.

وإذا كان وجيه أباظة قد عين بعد قيام الثورة مباشرة مديراً للشئون العامة للقوات المسلحة... فلماذا حاول جمال سالم بعد أقل من شهر واحد نقل وجيه أباظة إلى محطة حلوان الجوية وتعيين أنور السادات بدلاً منه؟...

وإذا كانت آخر مطالب محمد نجيب فى علاقة بمجلس

قيادة الثورة هو عودة الضباط إلى صفوف الجيش - وعلى الأخص
وجيه أباطة في الشؤون العامة للقوات المسلحة - فلماذا هذا الشرط
بالذات؟ وهل يوافق وحيه أباطة على ما حدث لحمد نجيب باعتقاله
٣٠ عاما في المرج باعتبار أنه كان واحدا من أقرب المقربين إليه
ومديرا لمكتبه؟.

وما هو الدور الحقيقي لوجيه أباطة في قيادة الفدائيين في
منطقة القنال في مواجهة المستعمر الانجليزى؟!

ولماذا أصبر وحيه أباطة على طلب شهادة اللواء النبوى
إسماعيل مدير مكتب ممدوح سالم وزير الداخلية في قضية مايو
١٩٧١؟.

وماذا كانت شهادة اللواء النبوى إسماعيل بشأن وحيه أباطة
في قضية مايو ١٩٧١؟ ولماذا طلب من النبوى إسماعيل عدم
الحضور للشهادة؟.

ولماذا قبض على وحيه أباطة بعد أحداث ١٥ مايو ١٩٧١
وكان وقتها محافظا للقاهرة؟... هل كان واحدا من مراكز
القوى؟... ما هو سر الـ ١٥٠ جنيها التي قدمها إلى عبد المحسن أبو
النور؟! ولماذا رفض وحيه أباطة أن يضع صورة أنور السادات بجوار
صورة عبد الناصر في مكتبه؟! ولماذا صدر قرار البراءة ثم حكم على
وجيه أباطة بخمس سنوات سجنًا؟.

ولماذا لم يقابل عبد الناصر السادات سوى ثلاث مرات فقط خلال صيف ١٩٧٠ ؟ وما هي طبيعة العلاقة بين عبد الناصر والسادات في المرحلة الأخيرة قبيل وفاة عبد الناصر ؟ وهل كان هناك بالفعل قرار وقعه عبد الناصر بأن يتولى البغدادي رئاسة وزراء مصر، وأن الأوراق قد اختفت من خزنة عبد الناصر بعد وفاته ؟.

ولماذا غضب وجيه أباطة وترك لجنة كتابة التاريخ ورمى بالأوراق على الأرض ؟ ولماذا قال لهم: إن أحمد بن طولون كان حاكما سيئا ولكنه كون لجنة تاريخ كانت أمينة على ما تؤرخ له ؟.

كل هذه الأسئلة الهامة وغيرها يجيب عنها الثائر الوطني وجيه أباطة من خلال حوار أجرى معه في منزله بالزمالك في صيف عام ١٩٨٧ على مدى ثلاث جلسات لم تقل جلسة منها عن أربع ساعات.

وقد ولد وجيه أباطة في ٩ سبتمبر عام ١٩١٧ في قرية كفر أبو شحاتة « منيا القمح » بمحافظة الشرقية، وفي ١٥ إبريل ١٩٣٩ تخرج في كلية الطيران وحصل على بكالوريوس في العلوم العسكرية وبكالوريوس في علوم الطيران، ثم حصل على شهادة مدرس في الطيران وفي عام ١٩٥٣ عين مديرا للشئون العامة للقوات المسلحة.

وفي عام ١٩٥٧ انتخب وجيه أباطة عضوا في مجلس الأمة عن دائرة منيا القمح بمحافظة الشرقية، ثم تولى رئاسة اللجنة

□ ٧ □

التنفيذية للاتحاد القومي بمحافظة الشرقية، وفي ١١ سبتمبر عام ١٩٦٠ عين محافظا للبحيرة، وفي ١٨ مايو عام ١٩٦٤ اشترك في عضوية وفد محافظي الجمهورية العربية المتحدة الذي قام بزيارة الولايات المتحدة الامريكية لدراسة نظم الإدارة المحلية بها.

وفي ١٥ إبريل عام ١٩٦٨ انتخب عضوا في المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي عن قسم أول طنطا بمحافظة الغربية، وفي مايو عام ١٩٦٨ نقل وجيه أباطة محافظا للغربية، ثم عين في ٢٨ إبريل عام ١٩٦٩ محافظا للقاهرة، وخرج من موقعه في ١٣ يونيو عام ١٩٧١، وهو نفس اليوم الذي تم اعتقاله فيه بتهمة ملفقة على اعتبار أنه كان أحد مراكز القوى، ولم يكن ذلك صحيحا على الإطلاق.

ولقد قاد وجيه أباطة مظاهرات مدرسة الزقازيق الثانوية، وهتف ضد الاستعمار الانجليزي وفساد الحكم وهو لا يزال طالبا.

وقد ترجم هذه الهتافات الثورية إلى واقع ملموس من خلال انضمامه للجمعيات السرية قبل الثورة وهو لا يزال شابا صغيرا.

ولقد أحب وجيه أباطة الطيران منذ طفولته، وقرر أن يكون طيارا، ولكن أسرته رفضت في البداية خوفا عليه، ولكن مع إصراره استطاع أن يقنع أخيه الأكبر، وولي أمره الاستاذ ممدوح أباطة، بنفس الوقت ليدخل كلية الطيران.

ولقد عمل وجيه أباظة فى المجال الصحفى الذى أحبه لدرجة العشق، وكان يصدر مجلة الزقازيق القانونية، وحين دخل كلية الطيران أصدر مجلة، وكتب خبيرا لم يكن يقصده ورفعت عليه قضية جنحة فى محكمة الجنايات.

ووجيه أباظة كان صحفيا بالفعل، ولكنه كان مقيدا بجدول غير المشتغلين بنقابة الصحفيين.

وقد شارك وجيه أباظة فى أول خلية ثورية داخل الجيش المصرى، كان هدفها الاساسى هو انهاء وطأة الاستعمار الانجليزى من على صدر الشعب المصرى، ولم يكن ذلك غريبا على وجيه أباظة الذى احترف البطولة والنضال من أجل مصر فى شبابه، وقاد مظاهرات طلبة الزقازيق الثانوية ضد الانجليز.

وكان وجيه أباظة هو العضو الثانى فى أول خلية ثورية بعد عبد اللطيف البغدادى، ثم تعددت بعد ذلك التنظيمات فى أسلحة الجيش، ومنها تنظيم الضباط الاحرار، والذى قاده جمال عبد الناصر وكان وجيه أباظة من أوائل المنضمين إليه.

ولقد كان وجيه أباظة قائد حركة الفدائيين فى منطقة القنال، وقائد حركة الاستيلاء على أسلحة الجيش البريطانى؛ لإمداد وتزويد الفدائيين المصريين بها فى منطقة القناة فى حرب ١٩٤٨.

كما كان لوجيه أباطة دور كبير فى حرب عام ١٩٥٦ حين استدعى للحرب، فقد قام بضرب وسط شارع اللبى فى تل أبيب عام ١٩٥٦، وقد أنشئ أيامها المطار الذى أنشئ بين يوم وليلة بين قها وقلوب.

وكان أول قرار أصدره وجيه أباطة حين أصبح محافظاً للبحيرة والذى صفق له أبناء المحافظة كشيراً هو إلغاء القرار الجمهورى بفرض رسوم إضافية على الأهالى، وتعجب الكثيرون من هذا القرار، ولكن وجيه أباطة أثبت يومها أن المحافظ هو فى واقع الأمر رئيس جمهورية داخل محافظته، وكان هذا بمثابة تدعيم لمبدأ اللامركزية الإدارية فى مصر.

وكان وجيه أباطة أول محافظ فى مصر يقضى على التسول وقطاع الطرق والصوص فى محافظته، فقد جمع كل الخارجين على القانون والمتسولين وجندهم من خلال قناتين: الأولى فرقة الفنون الشعبية بالمحافظة التى أنشأها لأول مرة والثانية مراكز التدريب المهنى، حيث لم تكن هناك على الإطلاق أيد عاطلة، وقد ساعد ذلك على تخفيض أسعار المنتجات إلى أسعار زهيدة للغاية، فقد كانت البدلة الفاخرة لا يتجاوز ثمنها وقتها فى الستينات ثلاثة جنيهات، أما الحذاء الفاخر فكان ثمنه لا يتجاوز ٨٠ قرشاً، أما جهاز العرائس فكان لا يتجاوز بضع عشرات من الجنيهات.

ولقد أنشأ وجيه أباطة العديد من المشروعات الصناعية الناجحة حين كان محافظاً للبحيرة، كما حول مجرى ترعة المحمودية من وسط المدينة إلى أطرافها ليتمكن من إقامة منطقة سكنية جديدة ومن حولها الحدائق الغناء، كما كان وجيه أباطة هو أول من خط شارع «الاسترداد» الجديد الذي يعتبر المدخل الحقيقي لللائي بمدينة دمنهور.

وكان لهذه المشروعات الناجحة أثرها على أبناء المحافظة، ولهذا حين أراد جمال عبد الناصر أن يعين وجيه أباطة محافظاً لأسوان أثناء فترة إقامة السد العالي هرع نواب المحافظة في مجلس الأمة ومعهم جماهير غفيرة إلى جمال عبد الناصر لإلغاء قرار النقل ولإبقاء على محافظهم الناجح وجيه أباطة في البحيرة.

ولقد قضى وجيه أباطة على مشكلة الإسكان في محافظة البحيرة، فقد جعل ميزانية الإسكان الفاخر في خدمة الإسكان الشعبي والمتوسط، أما الإسكان الفاخر فكان على مسؤولية الأغنياء الذين كانوا يشترون مواد البناء بالأسعار الرسمية دون زيادة، فلم تكن هناك أية مشكلة في الإسكان.

أما مشروعات القرى فقد كانت المحافظة تشتري مواد البناء، وكان على أهل القرية العمل على إنشائها بدون أجر مع إشراف فني من مهندس المحافظة، وبذلك وفر تكاليف كثيرة، وأتاح الفرصة

لتعدد المشروعات فى المحافظة، فكانت هناك نهضة اجتماعية فى عهده لا تزال مضرب الامثال حتى بعد رحيله...

وكان وجيه أباطة يهوى التمثيل حين كان طالبا بمدرسة الزقازيق الثانوية، وقد اختار الفن بعد ذلك لخدمة المجتمع، ولهذا فقد أنشأ وجيه أباطة فرقة البحيرة للفنون الشعبية حين أصبح محافظا للبحيرة... وجمع وجيه أباطة ٢٥٠ ولدا وبناتا من شوارع دمنهور وحواريها ومن الطبقة الشعبية، فالراقصة الأولى كان والدها بائع عرقسوس، ومنهم من كان يعمل طباحا... وكان تدريب الفرقة يشمل الموسيقى والغناء والرقص... وأحضر لهم مدرسين لتعليمهم اللغة الانجليزية... وظهر منهم كفاءات لادارة الأعمال الفنية فى الديكور والإضاءة... وقدمت الفرقة لوحات رقصة من رحي الطبيعة وأحداث المحافظة، فقد خلدت الفرقة حادث حريق قرية الأبعدية التى حُرقت فى دمنهور، وبنيت فى ٢١ يوما وأصبحت أسطورة تخلدها رقصة الأبعدية فى الفرقة التى تقدم تابلوها عن القرية والحريق ورقصة معركة رشيد وحملة فريرز، والتى كانت ترقص فيها الفتيات رقصة الحجالة، فقد دربن على أيدي الحجالة، من نساء البدو فى مرسى مطروح. وكانت فرقة دمنهور هى الفرقة الوحيدة التى رحب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بأن تلتقط له صورة تذكارية معها لأنها كوت من الطبقة الشعبية!

وأصبحت الفرقة التى كانت تراود حلم وجيه أباطة منذ أن

كان طالبا يهوى الفن والتمثيل فى مدرسة الزقازيق الثانوية، وحصلت الفرقة على الجائزة الأولى فى مهرجان الفنون الشعبية للمحافظات، وقدمت عروضها على مسارح العالم.

ولا أحد ينسى قطار الرحمة... وهى فكرة الإنسان الثورى وجيه أباطة وقطار الرحمة كان عبارة عن قطار سكة حديد فى بداية الثورة، جمع أكبر فنائى مصر، وجاب مصر طولا وعرضا يجمع الثمرات من أموال وملابس ومنتجات وكل ما يمكن أن تتصوره من الأغنياء للفقراء... قطار الرحمة من القادرين لغير القادرين، وقد نجح وجيه أباطة فى أن يرسم البسمة والبهجة على وجوه الفقراء بعد أن قهر الفقر بالفن... وكان هذا القطار يسير على قضبان من الفن الثورى والإنسانية الإجتماعية.

ولم تعرف الرياضة فى تاريخها محافظاً اهتم بها مثل وجيه أباطة... حين كان محافظاً للبحيرة كان يحرص دائماً على أن تلعب الفرق الأجنبية فى دمنهور مثلما كانت تلعب فى القاهرة والاسكندرية، ولهذا لعبت معظم الفرق الأجنبية الشهيرة مباريات لها فى دمنهور... بل شهدت دمنهور اللاعب العالمى استانلى ماتىوس فى مباراة مع الزمالك، وكانت لصالح لاعب الزمالك رأفت عطية.

وحين فاز عبد الحميد الجندى ببطولة العالم لكمال الأجسام دعاه وجيه أباطة لزيارة المحافظة، وخرجت الصحف فى اليوم

التالى وعلى صدر صفحاتها زيارة البطل المصرى للمنشآت الرياضية والصناعية فى المحافظة.

ولقد حرص وجيه أباطة على إنشاء مصنع لإنتاج «كرة القدم» وكان مكتوبا عليها «دمهور»! وذلك من خلال مراكز التدريب المهنى.

ولقد شهدت دمهور وفريقها نهضة كبيرة فى ظل وجود وجيه أباطة محافظا للبحيرة.

ويقول الكاتب الكبير إسماعيل يونس:

«عندما كلفه جمال عبد الناصر بأن يتولى مسؤولية محافظة البحيرة سارع كجندى ثورى مثقف يحوب القرى ويتعرف عليها... ويكتشف من خلال عمله القيادات الجديدة بنفسه، ويقدمها للنضال، ويساندها، ويقف بجوارها فى أهم الصراعات مهما كانت القوى التى تسندها... وكان المرحوم أحمد يونس من أهم اكتشافاته فى البحيرة... وقريتى تذكر كل هذا... وتذكر أنه عينه رئيسا لمجلس القرية التى أحبها وبادلتها الحب... وأذكر أنه أدخل نور الكهرباء فى قريتى وعدد كبير من قرى البحيرة، قبل أن يتدفق نور السد العالى... وأذكر يومها أنى كتبت تحقيقا للصفحة الثالثة بالأخبار عنوانه «الفلاحون يزرعون أعمدة النور فى البحيرة»... وكان يزور قريتنا ويحضر مؤتمراتها، ويتحدث فيها ويكتشف القيادات الجديدة...

وهذا هو الدور الحقيقي للمحافظين... وفي هذه اللمحات السريعة عن الفارس النبيل وجيه أباظة سأروى ثلاث وقائع فقط، الأولى سمعتها منه في مكتبه بمحافظة البحيرة والثانية سمعتها بنفسى. الأولى: كان قد اقترب من ختام سنوات عشر محافظا لبلدى... وكان ناجحاً يملأ البصر والأسماع حين سألته فجأة... لماذا لم يعينك جمال عبد الناصر وزيرا للحكم المحلى مثلاً لتعمم تجربتك الناجحة عندنا فى جميع المحافظات فضحك بعفويته وانطلاقته، وخفة ظله، ثم قال لى... تعرف فى آخر مقابلة لى مع الرئيس فى بيته سألتنى سؤالاً مشابهاً... قال لى فجأة ليه الحكاية يا وجيه.. منذ عشر سنوات أعرض عليك الوزارة فترفض وعلى التحديد ثلاث مرات... قلت له (والحديث مازال لوجيه أباظة) أنا أقولك ياريس... الفقير فى بلدنا أضمن من الوزير.. (لكثرة الزارات) أهو أنا مثلاً لو سمعت كلامك من أول عرض كنت زمانى قاعد فى البيت، لكن عشان أنا رفضت فأنا مازلت، وضحك جمال عبد الناصر مقهقهها ومقتنعاً بالرغم مما يحويه كلام وجيه أباظة من نقد عفوى منطقي سليم... قال له طيب محافظة البحيرة صغيرة عليك.. قلت له: «شوف ياريس أى محافظة ثانية أروح فيها وأنا تحت أمرك»، فرد قائلاً طب إيه رأيك تروح محافظة الغربية... قلت اى محافظة... لكن الوزارة لا... وضحك وجيه قائلاً:-- وهكذا عرفت أنت الآن أنى ذاهب الى محافظة الغربية... ولمح انزعاجى فقلت إن البحيرة كلها ستخسر لغراقك... قال على العموم ده مش للنشر... بعدين

يخرج حد أو البحيرة تتحرك، فقد تحركت من قبل وذهبوا للرئيس يطالبون ببقائى... وقد يفهم الأمر على أنه مناورة منى... بلاش أرجوك... استنى لما تطلع حركة المحافظين، وهكذا قتل الخبير الجديد الذى علمته ساعتها... فقط كتبت الخبر «للعلم» وقدمته إلى رؤسائى وطلبت المحافظة على سرية لاعتبارات سرية سياسية...

والحدث الثانى الذى يكشف عن ثوريته حدث وأنا جالس أمام مكتبه فى زيارتى المتعددة... كانت قرية «الأبعدية» فى البحيرة قد دمرت تماما على ما أذكر بفعل حريق كبير أو كارثة طبيعية... وكانت الصحف تتناول قصة القرية التى دمرت ومصائب الأهالى وكيف يعيشون فى خيام من المحافظة والوزارات الأخرى والقوات المسلحة... حين أعلن وجيه أباطة فى مؤتمر صحفى بالبحيرة... إن الدولة ستعيد بناء القرية خلال عشرين يوما فقط... وكان تصريحها خطيرا شبه مستحيل... ولم يكن ذلك ممكنا فى ظل الروتين القاتل وقرر أن يتصرف بأسلوب ثورى... استدعى المهندسين وأبلغهم... جند كل قوى المحافظة لخدمة الهدف أمر رجال المرور بتحويل كل سيارات النقل التى تحمل الأسمت والرمل لتفريغها فى الأبعدية... طلب من كافة الفئات القادرة (الماليين) بالمحافظة التبرع بسيارات النقل الخاصة بهم للمساعدة.. ولم يتأخر أحد حيث تظهر صلابة الشعب المصرى عند الشدائد.. وفى هذا الإطار دق جرس تليفونه وأنا جالس أمامه... وكان المتحدث هو المالى أو الاقتصادى المعروف

حسن عباس زكى... وكان الوزير يقول كيف تخالف القرار الجمهورى يا سيادة المحافظ وتأمّر بشراء بضاعة « كذا » بالأمر المباشر دون المرور باللوائح المعسوفة عن كل مناقصات والإعلان عن التوريدات المطلوبة وهكذا... فقال له وجيه أباظة... لقد أعلنت باسم الدولة أننا سنبنى القرية (الأبعدية) خلال ٢٠ يوما فقط وليس عندى وقت لكل هذا... ثم ضحك فى التليفون وسأل حسن عباس زكى... ثم اسمع أأنت أنت وزيراً... فوجىء حسن عباس زكى وأجاب نعم... فقال وجيه أباظة مداعباً طيب خلاص... أنا متهم من وجهة نظرك بأننى خالفت قراراً جمهورياً... أى أنا لم أخالف قراراً وزارياً... ولما رئيس الجمهورية يزعل لأننى خالفت قراره أبقى أجاب عليه - من حقه يحاسبنى... لكن أنت لا... شفت بقى يا سيادة الوزير... وضحك مقهقها ويبدو أن الوزير على الخط ضحك معه... وقال الوزير على العموم أنا نبهتك للصبح وخلاص... فقال وجيه مداعباً هذا عمل سياسى يا سيادة الوزير... يفهم ظروفه الرئيس جمال عبد الناصر تماماً... ومعلش المرة دى يا سيادة الوزير وحا بلخ الرئيس بوجهة نظرك... وابقوا حاكمونى... وضحك وأغلق السكة...

وتمكن وجيه أباظة من الانتهاء من بناء القرية فعلاً وافتتحها رسمياً بحضور عدد من الوزراء فى ٢١ يوماً... أو على التحديد ٢٠ يوماً ونصف، فقد انتهت بعد ظهر اليوم الحادى والعشرين وصارت

نموذجاً للإيجاز السريع... وهكذا كان يتصرف وجيه أباطة عند الشدائد والأحداث التي تهم الشعب» .

وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ دعا وجيه أباطة سيدة الغناء العربى السيده أم كلثوم للغناء فى دمنهور وخصص دخل الحفل الغنائى للمجهود الحربى، وما أن بدأت أم كلثوم فى الغناء حتى انتهالت مئات بل آلاف سبائك الذهب على أم كلثوم والتي تبرع بها أعيان وتجار المدينة من أجل المجهود الحربى، وقد صعد يومها وجيه أباطة إلى المسرح وقدم أم كلثوم بنفسه، وكان متأثراً للغاية للاستجابة الفورية من أهل المدينة لوطنهم الجريح .

ولقد لفقت تهمة لوجية أباطة فى قضية مايو ١٩٧١، وكان يشغل وقتها منصب محافظ القاهرة، والتهمة الملفقة هى تمويل مراكز القوى ضد رئيس الجمهورية وقتها محمد أنور السادات والحقيقة. هى أن عبد المحسن أبو النور قد زار وجيه أباطة فى منزله وطلب منه سلفة قدرها ١٠٠ جنيه، فأعطى له وجيه أباطة ١٥٠ جنيهاً على سبيل الاقتراض، فاعتبروا أن الـ ١٥٠ جنيهاً تمويلاً للمؤامرة!!.

وبالطبع وعلى حد تعبير السيد وجيه أباطة «أنا لو أردت أن أفعل خنائة فى الشارع فسوف تتكلف ٥٠٠ جنيه فما بالك بانقلاب أو إضراب فسوف يتكلف مليوناً أو حتى أساهم بـ ١٠٠

ألف جنيه، ولكن مائة جنيه لتمويل مؤامرة.. هل هذا معقول !!»

وقد جاء في دعوى الاتهام الملفقة في قضية مايو ١٩٧١ والتي وجهت إلى محمد وجيه توفيق أباطة:

«اتفق مع المتهم محمد عبد المحسن أبو النور في وضع مخطط التآمر وتنفيذه، وفي سبيل ذلك طلب من المتهم محمد هاشم العشيرى الاتصال بالقيادات التنظيمية لتعبئة الجماهير للخروج في مظاهرات، وركز في حديثه على منطقة حلوان باعتبارها مقرا للتجمعات العمالية، وأوضح له أن إشارة الضوء الأخضر للتحرك هي حصول استقالات الوزراء، فقام المتهم محمد هاشم العشيرى بتنفيذ ما كلف به، كما قام من جهة أخرى بالاتصال بالمتهم محمد إسماعيل المكاوى رئيس حى حلوان، وكلفه بالاتصال بالمتهم محمود فهمى النقراشى ليتلقى منه التعليمات، وعلى أثر ذلك عقد الأخير اجتماعا سريا شهده محمد إسماعيل المكاوى وآخرون اتفقوا فيه على حث العمال على القيام بمظاهرات عدائية في منطقة حلوان وأن تكون إشارة التحرك هي إذاعة الاستقالات الجماعية».

هذا هو نص التهمة الملفقة التي حاولوا إلصاقها بوجيه أباطة.

وقد وجه إليه المدعى العام الاشتراكى تهمة الخيانة العظمى متهما في قضية مايو عام ١٩٧١ بوصفه مشتركا مع وزراء الدولة... وقد حاول بالقوة قلب وتغيير دستور الدولة ونظامها الجمهورى!!!.

ولقد حاولوا الكثير مع وجيه أباظة من خلال قضية مايو ١٩٧١ أن يذكر أسماء بعض الأشخاص الذين شاهدتهم وجيه أباظة مجتمعين معاً، ولكنه ما أن فتح باب المحجرة حتى أغلقها ثانية دون أن يدخل.

ولقد خرج وجيه أباظة من السجن أثناء التحقيق في القضية في سيارة ممدوح سالم وزير الداخلية لمقابلة ممدوح سالم الذي قال لوجيه أباظة:

لقد فتحت الباب على أناس مجتمعين

قل لى اسم واحد منهم... وبشرفى سوف أخرجك من هنا على بيتك!!

ولكن وجيه أباظة رفض رغم إلحاح ممدوح سالم عليه قرابة الساعتين ولكن دون جدوى.

والأغرب أن هؤلاء الأشخاص الذين رفض وجيه أباظة البوح بأسمائهم أصبحوا وزراء فى وزارة أنور السادات بعد ذلك!!.

ولما فشل ممدوح سالم مع وجيه أباظة أرسل فى استدعاء عبد نليم حنّانة وهو يعد ابناً من أبناء وجيه أباظة... فقد عمل سنوات لمويلة فى البحيرة وكان يشغل وقتها مدير مصلحة الأمن العام.

وقال ممدوح سالم لعبد الحليم حنّانة:

لو قال لك وجيه أباظة عن أى اسم
من هؤلاء المجتمعين أتركه يذهب لمنزله !!
ومع ذلك رفض وجيه أباظة !!

وهذا فى حد ذاته يعكس مدى الإنسانية التى تملأ قلب
وجيه أباظة، والتى وصلت إلى حد أنه يضحي بنفسه فى سبيل ألا
يدوس على رقاب الآخرين... وهو عملة نادرة من الصعب أن تتكرر
الآن، حيث يمكن أن يقيم البعض مذبحه للآخرين من أجل
الوصول إلى منصب زائل !.

ولقد قالها أنور السادات بعد قوات الأوان:

«وجيه أباظة دخل السجن بسبب شهامته». وكان وجيه أباظة
هو الوحيد الذى رقى وهو فى السجن !!.

فقد كان معاشه معاش محافظ وهو فى السجن رقى إلى
معاش وزير !!

فقد طلب السادات إعداد كشوف الضباط الأحرار (فئة أ)
و (فئة ب)، وقد قام بإعدادهم توفيق عبده اسماعيل. وبالطبع فإن
وجيه أباظة كان فى طليعة الضباط الأحرار فئة (أ).

ولقد حاول البعض حذف اسم وجيه أباظة من الكشوف

لوجوده في قضية مايو ١٩٧١، ولكن توفيق عبده إسماعيل تصدى لهم قائلا:

إن الثورة مرتبطة باسم وجيه أباظة، وهل يمكن أن نحذف التاريخ؟ هذا هو تاريخ الثورة الذي لا يمكن أن يلغيه أحد مطلقا... وجيه أباظة من الطليعة الأولى لضباط ثورة يوليو ١٩٥٢.

ولهذا تم ترقية وجيه أباظة من معاش محافظ إلى معاش وزير وهو في السجن!

ولقد التف الكثيرون من حول السادات في فرح ابنته في صيف ١٩٧٤ يطلبون منه سرعة الإفراج عن وجيه أباظة الذي لم يكن يستحق مطلقا ما حدث له، بل إنه أهل لكل تكريم وتقدير.

فقد التف من حوله عبد اللطيف البغدادي وكمال الدين حسين ومصطفى أمين وجيهان السادات، لدرجة أن الكاتب الساخر الكبير أحمد رجب قال للسادات:

هو انت عندك كام واحد زى وجيه أباظة في البلد!

وأمام هذا الإجماع وافق السادات على الإفراج عن وجيه أباظة وسط فرحة عارمة من الجميع.

ولقد أصدر أنور السادات في ٨ يوليو عام ١٩٧٤ قرارا بالإفراج عن وجيه أباظة وغادر مستشفى القوات المسلحة بالمعادي،

حيث كان يعالج فيه منذ أن صدر عليه حكما بالسجن ٥ سنوات
في قضية مايو ١٩٧١ .

وقد يتساءل البعض عن سبب عدااء السادات لوجيه أباظة ؟
والاجابة باختصار شديد أنه يعرف تاريخه جيدا... فوجيه
أباظة كان يعرف الكثير عن أنور السادات مما لا يعرفه أحد.

والحقيقة التي لا يعرفها الكثيرون أنه بعد قيام الثورة مباشرة
عين وجيه أباظة مديرا لمكتب محمد نجيب للشئون العامة، ثم مديرا
للشئون العامة للقوات المسلحة، ولكن بعد أقل من شهر حاول
جمال سالم نقله إلى محطة حلوان الجوية، وتم تعيين أنور السادات
بدلا منه..

والقصة تبدأ حين تم توزيع مجلس قيادة الثورة على الوزارات
فذهب كمال الدين حسين إلى وزارة المعارف وحسن إبراهيم إلى
وزارة الخارجية وهكذا... ولكن بقي أنور السادات من غير
مناصب... وقد سئل أنور السادات عن المكان الذي يريد أن يعمل
فيه ١٩.

فقال: الشؤون العامة للقوات المسلحة ١٩

فقيل له: ولكن هناك من يعمل في هذا المنصب.

فقال: أنا مصمم رغم ذلك على هذا المنصب ١٩

وكان أنور السادات يبحث دائما عن مصدر القوة، ويتجه إليه.... ولقد كان مصدر القوة في ذلك الوقت هو جمال سالم.

وحين تولى وجيه أباطة منصبه هذا كان جمال سالم قد وجه اتهامًا ظالما لمن سبقه في هذا المنصب وهو عبد الحميد فهمي مرسى... رغم أنه كان رجلا على درجة كبيرة من الأمانة... فقد كانت لديه مستندات عن كل ملهم يصرف من الشؤون العامة للقوات المسلحة بما في ذلك المصروفات السرية.

وقد تأكد وجيه أباطة من ذلك تماما حين استلم الخزائن منه وأودعها البنك الأهلي فرع مصر الجديدة، وكان يصرف أية مبالغ بشيكات.

وذات يوم فوجيء وجيه أباطة بإشارة مرسلة إليه تقول:

ينقل قائد الجناح وجيه أباطة قائدا عاما لمحلة حلوان الجوية

إمضاء جمال سالم

وكانت هذه المحطة مشهورة بأنها ملتقى المشاكسين والمغضوب عليهم... وما أن قرأ وجيه أباطة هذه الإشارة حتى كتب الرد عليها قائلا:

نأسف لعدم إمكان تنفيذ ما ورد بإشارتكم.

رقم ... لورودها من غير جهات الاختصاص!

وكان من المقرر أن يتم نقل وجيه أباظة في خلال ١٥ يوما بمقتضى الإشارة الأولى... وما أن قرأ جمال سالم رد وجيه أباظة حتى بعث بإشارة ثانية يقول فيها: ينفذ النقل خلال ٤٨ ساعة ١١.

وكان رد وجيه أباظة هو:

لأسباب التي سبق وأن وردت في الورقة

الأولى نأسف لعدم التنفيذ!

وذهب وجيه أباظة وطلب استيداع ثم ذهب على الفور إلى مكتب محمد نجيب وأعطى له الورقة ونزل على الفور... ثم جرى محمد نجيب وراء وجيه أباظة على السلالم يحاول تهدئته مستفهما عما حدث وقال له:

إيه اللي حصل ١٩

فقال له وجيه أباظة:

أنا عارف ما يحدث... ومادام أنور السادات يريد أن يعمل في الإدارة العامة للقوات المسلحة فليست لدى مشكلة... يذهب إليها ويعمل

وذهب وجيه أباظة إلى منزله وجاءه كل من البغدادي

وحسن إبراهيم، ثم فوجيء بجمال عبد الناصر يستفسر عما حدث فقال له :

اسمع ... إيه رأيك ما دام أنور السادات

أقدم منى ... دعه يأتى إلى الإدارة ويعمل

.... والبقاء للأصلح.

وذهب وجيه أباظة للعمل ثانية، وقد أخذ زملاؤه - أبو الفضل الجيزاوى ومصطفى بهجت بدوى وجمال الليثى ومصطفى كامل مراد - المسألة شخصية.

ثم فوجيء وجيه أباظة فى اليوم التالى بسيارة فورد تتبعه وهو فى طريقه إلى القيادة العامة، واكتشف أنه جمال سالم! لكنه لم يعره التفاتا، وواصل طريقه فلحق به جمال سالم على سلاالم القيادة وقال له :

أنا عمال أقول لك اقف مش عسايز تقف ليه ... ؟

فقال له : انت عايز إيه بالضبط أنا الآن خارج الجيش

خارج القوات المسلحة انت بالدات لا تكلمنى

... واسمع إحنا عارفين بعض كويس جدا وأوعى تتكلم كلمة زي سادة!!.

وذهب وجيه أباطة إلى عبد الناصر وقال له: البقاء للأصلح

ثم قال أنور السادات لوجيه أباطة:

أريدك أن تجلس في المكتب المواجه لى

ورفض فى البداية.. ثم جلسا معا فى مكتب واحد....
وكانت رسائل البوسطة تتراكم على مكتب أنور السادات أكواماً...
ولم يستطع أن يحل مشاكل الوحدات العسكرية المختلفة... الى أن
ضجت الوحدات كلها من أنور السادات... فاستدعاه عبد الناصر
وقال له:

اسمع... أنا أعرف أنك مبهور بالنجاحات التى تحققت

... وأنا سوف أعد لك مكتباً فى قصر النيل لكى تستقبل فيه
من ترغب فى استقباله لكن اعمل «معروف» اترك الشئون
العامة للقوات المسلحة لوجيه أباطة!.

وبدأ وجيه أباطة العمل بهمة ونشاط وفكر جديد، فاقترح
على جمال عبد الناصر إنشاء جريدة الجمهورية، وأقنعه بأنه لابد من
السيطرة على الصحف بالإعلان عن طريق إنشاء شركة إعلانات.

وقد أسس وجيه أباطة فى بداية الثورة «شركة النيل للتوزيع»،
وقد استطاعت هذه الشركة أن تنظم توزيع الصحف التى لم تكن
تبعها شركات التوزيع، كما أنشأ شركة السينما، وكان أول باكورة

إنتاج لشركة السينما هذه هو فيلم «ثورة مصر» .

واستطاع وجيه أباطة أن يثبت وجوده وكل هذه المواقف كان لها تأثيرها عند أنور السادات بالنسبة لوجيه أباطة فلم ينس السادات له هذه النجاحات .

ولقد فكر وجيه أباطة أن يعمل محطة إذاعة سرية قبل الثورة... فقد كان هو وعبد اللطيف البغدادي طيارين مقاتلين، وكان لديهما راديو أرض ولديهما فكرة بالموضوع، وعرض الفكرة - بعد أن وافق عليها البغدادي - على الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين الذي كان قد طلب أن يرى وجيه أباطة، وبعث إليه بشأن ذلك فذهب إليه وكان في ذهنه هذا المشروع من قبل .

وقد انبهر حسن البنا بالفكرة بعد أن عرضها عليه وجيه أباطة... وبعث إليه بالمهندس الإخواني سعد التميمي، وكانت الفكرة تتلخص في استئجار مركب قتل قناوى بالذى عليها وإخراج إيريال الإذاعة مع قلع المركب 11 مع وضع ماكينة الإذاعة داخل المركب، وتمت سرقة جهاز الإرسال والاستقبال من المطار وبدأوا بالفعل في تنفيذ الإذاعة السرية، وأخذوا من الشيخ حسن البنا ٢٥٠ جنيهها وجمعوا من أنفسهم ٢٥٠ جنيهها، وكان مبلغ الـ ٢٥٠ جنيهها يسبب مشكلة كبيرة باعتباره مبلغا كبيرا وقتها .

ولقد قال عبد اللطيف البغدادي لوجيه أباطة :

انت عارف ياوجيه إن أنور السادات ليس له عمل سوى سلاح الإشارة... إعط السادات ٥٠٠ جنيه وعرفه بالمهندس سعد التميمي...

ثم قال له البغدادي: ولا بد أن تضع في اعتبارك تأجير المركب بدلا من شرائها.

فقال له وجيه: وكيف تؤجرها؟

أنحشى أن يقال علينا إن هؤلاء الناس قد أجروا هذا المركب ذهابا وإيابا دون أى عمل وستكون مضحكة للجميع.

والحقيقة أنهم كانوا يعتزمون شراء المركب بما عليها بـ ٢٥٠ جنيهها لكي تسير ما بين كوبرى عباس وكوبرى قصر النيل... حتى تفلت من رقابة الذين يتابعون محطات الاذاعة وموجاتها لكي يعرفوا مصدرها. وأعطى البغدادي لأنور السادات ٥٠٠ جنيه وبدأوا الاتفاق مع أصحاب المركب ثم فجأة سألهم الشيخ حسن البنا قائلا:

من سيدير محطة الإذاعة؟

فقالوا له: نحن...

فقال لهم: لا نحن الذين سندير المحطة.

وكان رد وجيه أباطة عليهم هو:

لو أن الإخوان أداروا المخططة وقالوا:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم...

بسم الله الرحمن الرحيم واستشهدوا

بآيات القرآنية والأحاديث النبوية

فسوف يقبض عليكم فوراً حتى ولو لم يصادروا المخططة!

ثم قال له: الذى تريد أن يقال سوف نقوله بطريقة بالعامية
التي يعرفها كل الناس، ولن يعرف أحد مصدر القائل أو مكانه.

واختلفوا وذهب وجهه أباطة للبغدادى وقال له ما حدث
فكان رده عليه:

لا أستطيع أن أعطى الاذاعة السرية

للإخوان وإلا سيكتشف أمرهم على الفور وسيقبض عليهم.

ثم قال البغدادى لوجه أباطة:

اعد على الإخوان نفس الكلام ثانية فإن لم يقبلوا.. أعطى
لهم جهاز الارسال والاستقبال الذى أخذناه من المطار ولن نستطيع
إرجاعه... ثم اذهب لائور السادات وقل له هات الخمسمائة
جنيه^{١٩}.

وذهب وجيه أباظة لانور السادات والذي قال له:

ماذا فعلتم ١٢

فقال له: وصلنا لطريق مسدود وعبد اللطيف البغدادي أرسلني اليك لكي آخذ الـ ٥٠٠ جنيه.

فقال له أنور السادات بمنتهى الهدوء:

الفلوس اتصرفت

قال له السادات: الفلوس اتصرفت ولم يزد عليهما ولا كلمة!!.

فعاد وجيه أباظة للبغدادي وقال له:

السادات يقول الفلوس اتصرفت فقال البغدادي لوجيه:

وماذا سنفعل ... إنهم سيقولون علينا أننا نصابون!!.

وذهب البغدادي واقترض من أخيه سعد مبلغا من المال ...
والحقيقة أن البغدادي قد سدد القسط الأكبر من المبلغ، وتم تسديده
بالفعل لحسن البناء!!

وبالطبع فإن ذاكرة السادات تعي ذلك جيدا، حتى بعد أن
تولى الحكم فإنه كان يعرف أن وجيه أباظة يعلم هذه الواقعة ووقائع

أخرى كثيرة... والسادات كان يريد أن ينسف كل الذين عرفوا حقيقته من الداخل ا.

وبهذا دخل وجيه أباطة قضية التآمر ضد السادات رغم أنه مع أنه كان بريئاً. ووجيه أباطة لم يكن طوال عمره متآمراً، بل كان وفيًا لكل من عرفهم، فلم يتآمر مع الرئيس محمد نجيب ضد عبد الناصر، رغم أن محمد نجيب حاول أن يستميله إليه في بداية الثورة ضد عبد الناصر، ولكنه رفض وأبلغ عبد الناصر بذلك، وأبلغ محمد نجيب أنه عرف عبد الناصر بمحاولة نجيب إستمالته إليه، حيث إنه ليس رجل مؤمرات، بل هو رجل ثورى ووطنى ولا يستهدف إلا مصلحة مصر فقط.

ولم يقف وجيه أباطة مع البغدادى ضد عبد الناصر حين اختلفا معاً في بداية الثورة، بل رفض ذلك واختلف مع البغدادى لمدة سنتين، وهو الخلاف الوحيد بينهما... ووجيه أباطة هو نفسه الذى وقف بجانب البغدادى بعد ذلك في أزمة مجلس الأمة إلى درجة أنه كاد أن يقدم استقالته تضامناً مع البغدادى...

والحقيقة أن وجيه أباطة لم يأخذ حقه من الثورة رغم أنه من أوائل الذين مهدوا لها، ودوره لا يبدأ فقط قبيل الثورة، ولكن منذ بداية الأربعينات مع التنظيمات السرية الوطنية الأولى... إطراقة الفكر الثورى الأولى التى مهدت للثورة..

وكان وجيه أباظة جديرا بأن يكون عضواً في مجلس قيادة الثورة، لأنه لا يقل عن زميله وتوأمه الروحي عبد اللطيف البغدادي... حيث بدأ معا كل الخطوات الوطنية الأولى.

ثم إن وجيه أباظة لا يقل عن أى عضو آخر من الذين جاءوا من بعده بسنوات، وأصبحوا أعضاء في مجلس قيادة الثورة، ويكفيه أنه أدخل بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة إلى الضباط الأحرار، منهم حسن إبراهيم الذى اعترف بذلك بنفسه صراحة لى، كما كان وجيه أباظة جديرا على مدى سنوات الثورة أن يتولى مناصب أكبر من التى تولّاها خاصة بعد أن أثبت من خلال كفاءته الإدارية أنه من أنجح المحافظين على الإطلاق على مدى سنوات الثورة... وهذه العبارة الأخيرة قالها عبد الناصر بنفسه، فى صدد مطالبة أعضاء مجلس النواب بالبحيرة بالإبقاء على وجيه أباظة محافظاً لهم، بعد أن طلب عبد الناصر أن يكون وجيه أباظة محافظاً لأسوان فى فترة بناء السد العالى، لما عرف عنه بالالتزام الشديد فى النواحي التنفيذية.

وقد تولى البعض وكانوا على درجة كفاءة أقل كثيراً من وجيه أباظة مناصب كبيرة فى الدولة... ولو كان وجيه أباظة يريد أن يحصل على مناصب أكبر منهم لاستطاع.

ولكن وجيه أباظة لم يكن منافقاً، وكان عنيداً فى الحق،

وكان قويا في غير عنف... قادرا في غير صخب... خلاقا في غير ادعاء... وكان دائما وحتى آخر يوم في حياته مرفوع الرأس...

وهذه هي مسوغات تعيين وجيه أباظة تعيينا أبديا في قلب الشعب المصرى الذى أدرك أن هذا الرجل شريفا وأميناً ونزيهاً، فكان له كل هذا الحب الجارف من الناس الذين لا يعرفونه فكانت جنازته شعبية.... خرج الشعب كله وراءه حبا وحزنا واحتراما وتقديرا رغم أن الرجل لم يكن يمثل وقت وفاته أى منصب رسمى... ولكن حب الناس لا يحتاج إلى رسميات أو بروتوكولات... إنه عطاء إلهيا بلا أية رسميات! وعلى حد تعبير الكاتب الصحفى الكبير إبراهيم سعدة.

ولم تكن حياة وجيه أباظة سهلة أو مريحة... فعلى الرغم من مشاركته الأساسية فى تخطيط وتنفيذ ثورة الجيش فى يوليو ١٩٥٢، فإن الفترات المتقطعة التى اسندت إليه مسؤوليات تنفيذية - خلالها كانت قصيرة وأقل بكثير من نصيب عديدين غيره لم يشارك واحد منهم كما شارك، ولم يخاطر بحياته كما خاطر ولم يعط - أيضا - كما أعطى!

كان وجيه أباظة ملء السمع والبصر فى بداية سنوات الثورة، خلال إنجازاته وأعماله فى أول عمل تنفيذى أسند إليه، وسرعان حس البعض بالغيرة الشديدة من هذا النجاح الذى حققه وجيه

أباطة فى عمله، والحقده عليه، بسبب الشعبفة الكاسحة التى حظف بها فى الشارع المصرى، وقد نجح هذا البعض فى إقصاء وطفه أباطة لعل وعسى تختفى إنجازاته وتتبدد شعبففة وتقبل وطفه أباطة هذا الإقصاء بصدور رطب، والأغرب من ذلك أننا لم نسمع منه كلمة واحدة - وقتذاك - نشتم منها رفضاً، أو نقداً، أو حتى عتاباً للجلس قفاده الثورة، كل ما كان يقوله وعلق به على هذا القرار هو (إننى جندى من جنود الثورة ومكانى يحدده لى قائدى).

وتكررت عملفة التقرب ثم الإقصاء المرة بعد الأخرى، وظل وطفه أباطة هو نفسه هذا الجندى الذى يصدر فله الأمر بالافتحام ففقتحم، ثم فتلقى أمر الانسحاب ففنسحب بلا تردد وبلا تعقفب.

ولقد كان وطفه أباطة نظفف الفد طاهر الضمفر... وأبلغ دلفل على ذلك هو أنه ففن فخرج من الحكم كان مسفنا بـ ٥ آلاف جنفه لبنك مصر... وكان بإمكانه أن فصفب من أثرى أثرفاء مصر من فلال المواقع التى شغلها، ولكن لم تمتد فده إلى ملفم واحد من أموال الدولة... بل إنه كان فدفب من فففه الخاص لفعطف على الفقراء وهو محافظ للبحفرة والفرففة.... بل الأغرب من ذلك أن وطفه أباطة كان فقترض من شقففه الأكبر ممدوح بك أباطة.... وكان وطفه أباطة فرفل سكرتفره الخاص أحمد حمزة إلى شقففه الأكبر:

اليه المحافظ يقول لحضرتك الأمانة ١٩

فيضحك شقيقه الأكبر ويعطى له المصروف!

كان نموذجا طاهرا من الصعب أن يتكرر اليوم في ظل وجود بعض الديناميات الذين نسمع عنهم ونرى فضائهم تتصدر الصحف من رؤساء المدن الذين استغلوا مناصب وأموال الدولة وخرجوا وفي جيوبهم ملايين الجنيهات في شهور قليلة!!

وقد خرج وجيه أباطة من السجن بمعاش وزير وهو لا يزيد على ٢٠٠ جنيه، وأثناء إحدى سفراته لاطاليا مع السيدة زوجته تقابل مع رجل الأعمال الليبي عبد الجليل عارف وزوجته وكيل شركة بيجو في ليبيا، وتم التعارف بين زوجة وجيه أباطة وزوجة رجل الأعمال الليبي، ثم حدث التعارف بين وجيه أباطة وهبد الجليل عارف، وتصادقا ودعاه وزوجته لزيارة القاهرة مع حرمه، واستضافه لمدة شهر، ثم سافر بعد ذلك، ولم يشاهده إلا بعد ذلك بسنوات.

وكان هناك حوالي ٢٥ شخصا في مصر قد تقدموا للحصول على توكيل بيجو في مصر، ولم يكن وجيه أباطة من ضمنهم! وقد طلبت الشركة من عبد الجليل عارف التحري عن أفضلهم.

وقد فوجيء وجيه أباطة بأنه يعرض عليه التوكيل... وقد تردد

وجيه أباظة في البداية، ولكنه أقنعه بعد أن أوضح له وجيه أباظة ظروفه المالية فدفع له مبلغا في المصرف العربي الدولي؛ ليبدأ به العمل ثم اصططحبه إلى باريس للتوقيع على عقد التوكيل واستمر عبد الجليل عارف - والذي أصبح فيما بعد صديق عمر وجيه أباظة - يساعده على مدى عامين حتى تأكد أن أولاده يديرون العمل على خير ما يرام.

وقد اغتيل عبد الجليل عارف بعد ذلك بالرصاص في روما أمام زوجته وابنته لأسباب سياسية داخل ليبيا.

ولقد تفرغ وجيه أباظة لأعماله تماما منذ عام ١٩٧٧، ليصبح من رواد استيراد السيارات في مصر من خلال شركته... وأصبح وكيلا تجاريا لشركة بيجو الفرنسية في مصر، ولم تتوقف طموحاته عند هذا الحد، بل حاول في السنوات الأخيرة تحويل مصر إلى سوق منتج للسيارات بدلا من الاستيراد وتحويل مصر إلى سوق مصنر للسيارات أيضا.

وفي الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم ٥ أبريل ١٩٩٤ صعدت روح وجيه أباظة إلى بارئها بالمستشفى الجامعي بهامبورج بالمانيا، وقد نقل إليه بناء على توصية الدكتور ابراهيم بدران والدكتور ياسين عبد الغفار بعد أن وصل إلى حالة حرجة ولم يفق خلال الأسبوعين الآخرين من غيبوبة الكبد التي كانت قد أصابته،

وكان قد صحبه فى رحلة العلاج الأخيرة أنجاله الاساتذة حسين وممدوح وشاكر وعبد العزيز أباطة وابن أخيه الدكتور مصطفى أباطة مع طبيبه المرافق د. سراج زكريا .

وكان دستور وجيه أباطة فى الحياة هو الحديث الشريف:

«اذكر اثنين وانس اثنين.... اذكر الله والموت وانس إحسانك إلى الناس وإساءة الناس إليك» .

وسيقى وجيه أباطة رمزا للوطنية المصرية... والارادة الثورية...

واذا كان الموت استطاع أن يعدو عل جسد وجيه أباطة فإنه لن يستطيع أن يعدو على أدواره وأعماله وإنجازاته الثورية والوطنية من أجل مصرنا الحبيبة.

محمود فوزى

وجيـه أباظـة



من التنظيمات السرية قبل الثورة

إلى دور الطيـران فـي ليلة

٢٣ يوليو ١٩٥٢



• وجية أباظة : اشتريت أنا والبغدادي وحسن عزت ألمحة وقنابل في بداية التنظيمات السرية عام ١٩٣٩ ! .

• فكرنا في إرسال معلومات للقيادة الألمانية في الصحراء الغربية عن الجيش الانجليزى من طريق طائرة يمسودها واحدنا منا ، وكنت مرشحا لذلك لولا إصرار سعودى أبو على الذى سقطت به الطائرة ! .

• طائرة سعودى أبو على لم يسقطها الانجليز ولكن كان هناك تقدير واحد لم نقدره وهو للأسف أن الأرض كانت ملغمة ! .

• لن أنسى الدور البطولى لسعودى أبو على الذى قسام به ، رغم أن ظروفه كسانت في منتهى الصعوبة ، حيث كان له أحد عشر أخا كلهم ماتوا في حوادث أليمة !! .

• فكرت في تفجير محطة البضائع الانجليزية
في الزقازيق، وعطينا أنا والبغدادي المكان
ولكن اكتشفت أننا نريد عملاً أكبر من هذا.

• هربنا حسن عزت وأنور السادات في بيت
أحمد مهدي أباظة الممثل الإذاعي، لأنه كان
بعيدا عن الاشتباه السياسي !.

• حاولت إخراج حسن عزت، وكان محبوبا في
ميس الفرسان، والذي ساعدني في محاولة
إخراجه المضابط النوبتجي الحسين لمرأسته،
وكان خالد محيي الدين !!.

• السادات لم يهزم حسن إبراهيم، ولكن أنا
الذي أدخلت حسن إبراهيم المضابط الأحرار.
وقد ذكر حسن إبراهيم ذلك صراحة !.

• قلت للجنة التسريح : إن التسريح الذي أراه
وأسمعه في الإذاعة والتليفزيون من المرحلة
السابقة نقرأه في الصحف والمجلات محض
افتراء ولا أساس له من الصحة !.

* أستاذ وجيه أباظة... هل كانت بداية التنظيمات السرية في الجيش عام ١٩٣٩ التي تكونت من عبد اللطيف البغدادي وسعودي أبو علي وحسن عزت، وكنت منضمًا إليهم، وكانت تتم الاجتماعات في تلك الشقة المفروشة التي كانت في مصر الجديدة بجوار مطار الماظا الحربي؟... هل كان هذا هو أول تنظيم سرى بين ضباط الطيران من أجل التصدي للقوات البريطانية المستعمرة في مصر ١٩.

** كنا أنا والبغدادي وحسن عزت والمرحوم سعودي أبو علي أصدقاء، بل يمكن أن، تطلق علينا إخوة بمعنى الكلمة، ولقد امتدت هذه الصداقة بيني وبين البغدادي وحسن عزت لأكثر من نصف قرن. وكنا نستأجر شقة مفروشة في شارع السلطان سليم في مصر الجديدة، وكانت تطل على نادي هليوبوليس... لم نعرف إلا سلاح الطيران والرياضة ثم بدأت الاحاديث في البداية عن مصر والاستعمار الإنجليزي، وخاصة ما حدث بعد معاهدة ١٩٣٦، وقبلها ثورة الشباب ١٩٣٥، واستشهاد عبد الحكيم الجارحي وزملائه، ولقد اشترينا أسلحة صغيرة وقنابل يدوية وقنابل مولوتوف، وتم شراء مخرطة كهربائية إلى الشقة قام بشرائها حسن عزت، وذلك من أجل استخدام

المواسير اللازمة لصناعة القنابل ... والحقيقة أننا من الناحية العملية كنا على درجة كفاءة عالية، لأننا تعلمنا على يد أكبر مجموعة طيران عرفتھا مصر: عبد الحميد الدغيدى بك وعبد المنعم أحمد بك وميقاتى بك وخليفة هارون ومحمد صدقى محمود، وهو أستاذ أساتذة الطيران كلهم وأحمد بك ناجى وأحمد بك عبد الرازق... مجموعة ممتازة حقيقة من الاساتذة ندين لهم بالكثير.... وقمت ببعض الأعمال الفردية ضد الإنجليز.

ولقد فكرنا فى إرسال معلومات للقيادة الألمانية فى الصحراء الغربية عن الجيش الانجليزى عن طريق طائرة يقودها واحد منا تهبط فى الصحراء الغربية ولقد أعدنا الخرائط... وقد أعد البغدادى خرائط دقيقة لمنطقتى القاهرة والاسكندرية وأعدت أنا خرائط منطقة القنال... والحقيقة أن سعودى كان يقيم من قبل فى الاسكندرية، ورأى بعينه ضرب الاحياء الشعبىة منها الوردىان وحى الجمرك... وكان من رأى أن نعد خرائط دقيقة ونرسلها للقيادة الألمانية، وانفقنا وأحضرت شنته بها كل لوازمى للسفر بالطائرة إلى الصحراء الغربية ولكن سعودى أبو على كان مصمما على السفر، وقال نعمل قرعة ومن تقع عليه القرعة يسافرا! وكان فى تلك الفترة قد تزوج كل من عبد اللطيف

البغدادى وحسن عزت وأصبحا لديهما مسئوليات أسرية وقد وقعت القرعة على وانهار سعودى أبو على وقال لى: لا أنا الذى سوف أسافر وعملنا قرعة أخرى ووقعت على أيضا بل عملنا قرعة ثالثة كانت من نصيبى، ورفض سعودى أبو على رغم أن سعودى أبو على كل أشقائه ماتوا فى حوادث مروعة!!.

وقال لنا سعودى أبو على: إذا سافر وجيه أباطة فسوف أركب طائرة فى اليوم التالى وأسافر أنا الآخر الى الصحراء الغربية، وقال لى البغدادى: دعه يسافر مادام مؤمنا إلى هذا الحد بهدفه!

وجلسنا فى مكتب كبير المعلمين، ورسمنا له خريطة دقيقة قبل الطيران، والتقرير الجوى وسرعة الرياح، وطلبنا من حسن إبراهيم أن يتأخر عشر دقائق ليأخذ سعودى أبو على، وانتظره حسن عزت فى مكان محدد من المطار ليأخذ الحقيبة التى بها الخرائط، وهى خرائط تم تصويرها «على الرجل» ورسمنا لها «كروكى» واستعنا ببعض الميكانيكية من معارفنا فى القشلاقات لنعرف منهم هل الطائرات الموجودة فى بعض المطارات حقيقية، حيث كان من المتعارف عليه أن توضع طائرات خشبية ويوضع تحتها بعض صفائح الزيت للتمويه!.

ولقد ساعدنا بعض الميكانيكية فى كشف عمليات التمويه،

ومنهم كمال حمودة المرسى بالاسكندرية، وصبرى الطحاوى
وسيد حافظ سكرتير مساعد شعون الفلاحين، وفؤاد حبشى
عضو الحزب الشيوعى المصرى.

***** ولماذا فشلت مهمة سعودى أبو على.... لماذا سقطت به
الطائرة... هل أسقطها الانجليز بعد أن اكتشفوا حقيقة
المهمة ١٩.

****** الطائرة لم يسقطها الانجليز، ولكن الذى حدث أننا كنا
محدددين له أن ينزل فى الضبعة، ولكن للأسف الشديد كان
هناك تقدير واحد لم نقدره... فقد كانت الارض ملغمة وهو
الشيء الوحيد الذى لم نستطع أن نكتشفه... فهذا يحتاج إلى
خريطة بيسان الغام فى المنطقة، وطائرة سعودى أبو على حين
نزلت على الأرض انفجر فيها لغم وكانت النهاية.

وقد أقام الألمان (لسعودى أبو على) جنازة عسكرية كبيرة
فى منطقة قبل العلمين... وقد وجد الألمان الحقيقة التى بها
الخرائط سليمة، وفى اليوم التالى أغارت الطائرات الالمانية على
مناطق كان قد تم تحديدها لهم فى مصر الجديدة فى الخرائط
الموجودة فى حقيبة المرحوم ثم جلسنا نفكر وقتها... ثم ماذا ١٩
نحن نساعد الألمان، ولكن إلى أين هل نعمل جواسيس
محترفين يعنى ١٩.

ولكنها كانت مرحلة لا أستطيع أن أنساها من مخيلتي، ولن أنسى الدور البطولي لسعودي أبو علي الذي قام به رغم أن ظروفه كانت في منتهى الصعوبة، حيث كان له أحد عشر أخا كلهم ماتوا في حوادث أليلة... أذكر أنني حين كنت محافظا للبحيرة، وجاءني شخص يرجوني في استثناء لطالب في الثانوي فرفضت على الفور.

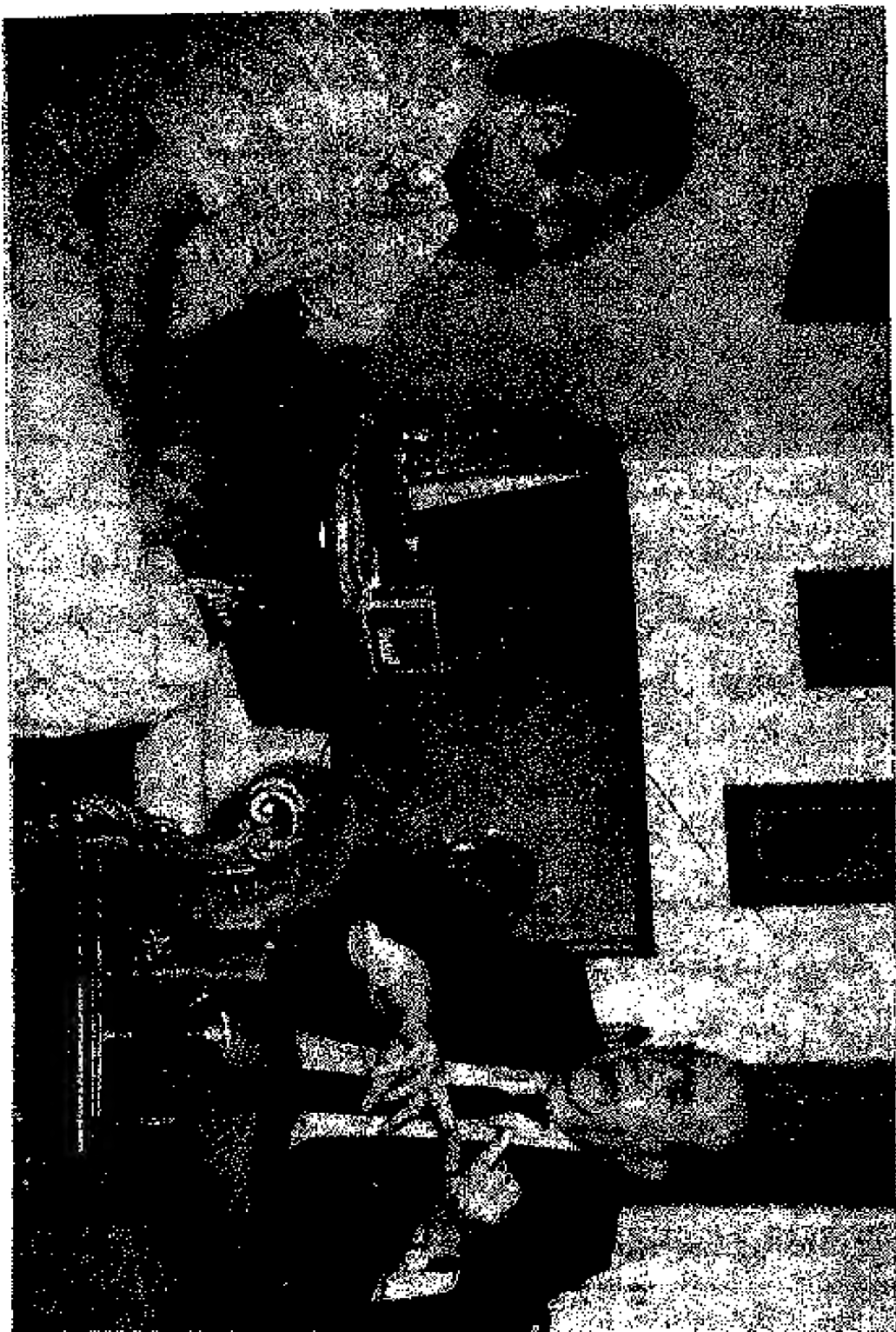
فقال لي: لا ترفض قبل أن تعرف من هو؟

قلت له: لو كان ابني لرفضت...

فقال لي: إنه ابن أخت سعودي أبو علي...

وتذكرت دوره البطولي العظيم ولم أكتف بالاستثناء بلا أخذت أوراق الطالب بنفسى لأقدمها مشفوعة بأسباب الاستثناء.

كانت مرحلة من النضال الوطني يهون أمامها كل غال ومرخص من أجل مصر وقد تكونت المجموعة الأولى من عبد اللطيف الهنغادى وحسن عزت والمرحوم سعودي أبو علي وأنا... وحسن عزت أحضر لنا أنور السادات، وكنا مترددين يومها أن يعرف الجيش قبل إعداد أنفسنا... وطبعاً أسلحة المشاة والمدفعية والفرسان كان فيها ضباط يسعون إلى نفس أهدافنا، ولكننا لم نكن نعرفهم بالقطع، وكان كل شخص مكلفاً بأن يجمع خمسة ضباط يثق في أهدافهم الوطنية، ولكن لم نكن نعرف أكثر من هؤلاء.



رجية أباطة يقول للكاتب محمود فوزي: اشترت انا والبيغدادى وحسن عزت
اسلحة وقسمنا بل فى بداية التنظيمات السرية عام ١٩٣٩.

* أستاذ وجيه أباظة... في اليوم التالي مباشرة لسقوط طائرة سمودي أبو علي... فوجيء العالم كله بأن مساعدك «محمد رضوان» ركب طائرة استكشاف وذهب إلى الألمان فعلا وترك تشكيكه الجوي واتجه إلى الصحراء الغربية والتقى بالألمان وظل مع الألمان حتى انسحابهم من شمال أفريقيا... هل كان هذا بإيعاز منك ١٩.

** محمد رضوان سالم كان يمتاز بشجاعته، وبأنه كان إنسانا كتوما لا يتحدث عما سيفعل وفور علمه بوفاة سمودي استقل طائرته وذهب بها إلى الصحراء الغربية، والتقى بالألمان وقد تدهش إذا عرفت أن الألمان عينوا محمد رضوان حاكما على سيوة... ولقد ظل محمد رضوان مع الألمان حتى انسحابهم من شمال أفريقيا إلى إيطاليا وألمانيا.

وحين دخل الحلفاء برلين في نهاية الحرب العالمية الثانية قبضوا عليه وتمت إعادته إلى مصر... وقد تم الحكم عليه بخمسة عشر عاما مع تخريمه ثمانية آلاف جنيه تعويضا للطائرة المفقودة، وبعد الثورة تدخلت أنا والبغدادي لرفع الحكم عنه، وتم تعيينه معي في الشؤون العامة للقوات المسلحة.

أيضا خلال فترة الاحتلال الإنجليزي فكرت كثيرا بعد مشاهدتي لحظة البضائع في محطة الرقازيق للسكك الحديدية، حيث كانت

تحميل القطارات دبابات انجليزية إلى العلمين، وقلت يومها
للبيدادي... ما تيجي نفرق محطة البضائع.

وكنّا نفكر جدّياً في أن نضع قنابل زمنية التي كان يصنعها
صالح هدايت، ونسير في هذا الطريق لتفجيرهم، وبالفعل زرت
أنا والبيدادي المنطقة لاختيار أفضل مكان لزرع الألغام ووضع
القنابل، ولكننا توقّفنا رغم أن مثل هذه المسائل كانت من
أسهل ما يمكن... ولكننا كنّا نريد عملاً أكبر من هذا... عملاً
ثورياً كبيراً يستتبع التغيير الحقيقي للأوضاع التي كانت
موجودة آنذاك.

في ذلك الوقت اتصل أنور السادات وحسن عزت بشخص
ألماني يدعى «كورتز» كان صديقاً للراقصة حكمت فهمي
والتي كانت تسكن في عوامة على النيل... وقلنا لحسن
عزت... لا داعي لهذا الموضوع... وقال له البيدادي:

جري إيه احنا سنعمل جواسيس محترفين.

ولكن يبدو أن حسن عزت لم يكن ميالاً إلى هذا الرأي.

وقبض على الجاسوس الألماني الشاب بطريقة غريبة فقد غير
الانجليز العملة في مصر من أجل القبض على هذا الجاسوس...
فلما بدأ يصرف من النقود التي كانت معه قبض عليه وهو في
طريقه إلى العوامة.

ولقد تم القبض على أنور السادات وحسن عزت، وبعد القبض عليهما بيومين قال لى البغدادي: لابد من تهريب حسن عزت وأنور السادات... وكنا قد أعددنا لهما مكانا على أساس ضرورة عودتهما حتى ولو اقتضى الأمر أن نخطفهما بالقوة، وكان ذلك المكان فى الزقازيق فى بيت يملكه أحمد مهدى أباطة الممثل الإذاعى، لأنه كان بعيدا عن الاشتباه السياسى، ولم يكن لديه أى نشاط سياسى فلن يشك أحد فى اختباء حسن عزت وأنور السادات لديه.

وذهبت لإحضار حسن عزت بعد أن علمت أنه معتقل فى ميس الفرسان، وذهبت الى هناك واستوقفتنى العسكرى المتوط بالحراسة على البوابة الخارجية، ولم أكن أعلم كلمة السر ولكننى استطعت أن أهرب من هذا حين بادرت العسكرى بقولى: تعال هنا... فبين ميس الفرسان.. بشدة وحزم فاستوثق أننى ضابط ولم يسألنى عن كلمة السرا.

وظلمت ألف وأدور حول ميس الفرسان فى محاولة لمعرفة أين يوجد حسن عزت، وفجأة وجدت حجرة أرضية مضيئة، فطرقت على الشباك عسى أن يخرج ضابط أو عسكرى لكى أسأله.. وفوجئت بأن الذى يفتح الشباك هو حسن عزت... فقلت له:

هيا نخرج من هنا فوراً..

فقال لى: لا... لن أخرج من هنا.

فقلت له : لماذا ؟

فقال : أصلهم عاملين مجلس تحقيق يضم عضوين ، منهما واحد انجليزى يقول : أنا عايز رقبة الرجل دا .

فأنا سأظل هنا حتى نرى من سيأخذ برقبة الآخر .

فقلت له : وهل هناك عنادا فى مثل هذه الأمور ...

اطلع ونخرج من هنا فوراً ...

فأصر على موقفه ... وأثناء حديثي معه فوجئت بالضابط النوبتجى الملازم أول خالد محبى الدين فقال لى : أنت هنا بتعمل إيه ؟ ... فقلت له : أنا عايز أخرج بحسن عزت من هنا فقال له :

مستنى إيه يا حسن اخرج معه ...

ولكن حسن عزت رفض ، وظل خالد محبى الدين المسئول عن حسن عزت يرجوه ويحشه معى على الهروب !! وبأوت محاولتنا بالفشل إزاء إصرار حسن عزت .

وتعارفنا من يومها وسألته :

ماذا لو أن حسن عزت هرب معى ...

فقال عبارة لا أنساها: وماذا فيها... أقصى ما فيها
محاكمة... ١٢.

خالد محيي الدين حقيقة إنسان على خلق وطني لاشك في هذا
مهما اختلفت الاتجاهات السياسية.

وتواعدنا على أمل اللقاء وذهبت إلى البغدادى، ورويت له ما
حدثت وقلت له:

نريد هذا الرجل معنا وعرضنا عليه الانضمام إلينا
ويبدو أنه كان هناك أكثر من شخص معه كان يريد الانضمام
إلينا..

* أستاذ وجيه أباطة... اشتركت في تنظيم سرى وطنى عام
١٩٤٠، ضم كلا من هلال المنجورى ومحمد وجيه خليل وأمين
الخشاب وثروت عكاشة... وكنتم يجتمعون فى بيت المغرب العربى
بشارع عبد الخالق ثروت بالثائر الوطنى عبد العزيز على أحد زعماء
ثورة ١٩١٩ ووزير البلديات بعد الثورة، هل يمكن أن تلقى لنا
الضوء على تنظيم لا يزال مجهولا فى تاريخنا الوطنى ١٢.

** كان المرحوم عبد العزيز على وطنيا من الطراز الأول، والثورة
قدرت مواقفه الوطنية فتم نقله من وظيفته بالدرجة الثالثة إلى وزير
للمشؤون البلدية والقروية... والحقيقة أن عبد العزيز على يمكن أن

يطلق عليه «أبو التنظيمات السرية»، كان كل ثلاثة أو أربعة أيام يقبضون عليه ثم يفرجون عنه... لكي ينصبوا فخا جديدا لأعضاء التنظيم، كنا نذهب إليه في منزله في مصر الجديدة بعد أن نتأكد من عدم وجود رقابة على منزله.. ومن أطرف المواقف التي لا أنساها ذهبت ذات يوم إليه في منزله فوجدت العساكر تحاصر منزله من الناحيتين فسألت أحد العساكر فقال لي:

أصل الراجل اللي اسمه عبد العزيز على يقبضوا عليه.

في تلك الفترة جاءني شقيق زوجتي محمد عبد الرحمن حسين أباطة، وقال لي:

نحن نريدك معنا في تنظيم سياسي ونريد أن تلتقى معنا بشخصية سياسية.

ولم يكن يعلم وقتها بأن لدى نشاطا سياسيا مسبقا، واجتمعنا من أجل ذلك.

* هل حقيقة ضم السادات لخالد محيي الدين وحسن إبراهيم إلى تنظيم الضباط الأحرار، أو أن خالد محيي الدين قد انضم عن طريقك إلى التنظيم؟

** أنا لم أضم خالد محيي الدين، ولكنه هو الذي انضم إلينا بعد أن أثبت شجاعة منقطعة النظير لم أكن أتوقعها

مطلقا... حين وقف معي يرجو حسن عزت علي الهروب معي رغم
أنه كان مسعولا عن حسن عزت ومنعه من الهروب! ولهذا تقابلنا
معه علي الفور وانضم إلينا..

ولكي تعرف الحقيقة فان خالد محيي الدين كان لا يزال طالبا
عام ١٩٣٩ بالكلية الحربية، وقد قال لنا يوم أن كتب ذلك
السادات: في البحث عن الذات:

يا جماعة أنور السادات ضمنى ازاي!! إنتي كنت لا تزال طالبا
بالكلية الحربية

وحتى البغدادي يومها قال ذلك لأنور السادات:

انت ازاي ضميت خالد محيي الدين إنه كان لا يزال طالبا
وكان رد السادات عليه هو: معلش!

أيضا قال السادات: إنه هو الذي ضم حسن إبراهيم، وهذا غير
صحيح بالمرة ولكن أنا الذي أدخلت حسن إبراهيم الضباط الأحرار،
وقد ذكر ذلك حسن إبراهيم صراحة.

أيضا فيما يتعلق بما ذكره ثروت عكاشة من أن حسن إبراهيم
هو الذي ضم البغدادي للضباط الأحرار فهذا غير صحيح مع
احترامي الكبير لثروت عكاشة، فالبغدادي كان موجودا حتى قبل
عبد الناصر.

والحقيقة أنني ذهبت إلى لجنة التاريخ بعد خروجي من المعتقل المستشفى، وبعد أن جاءني سكرتير اللجنة اللواء مصطفى ماهر يطلب شهادتي، وقال لي: إن شخصيات كثيرة قالوا اسألوا وجيه أباظة، منهم البغدادي وحسن إبراهيم وفؤاد سراج الدين... ووجدت خمسة ضباط يجلسون على منصة يوجهون أسئلتهم، وسألت عن فترة يونيو ١٩٦٧، فقلت لهم إنني كنت خلال هذه الفترة في دمنهور، وكنا نعد الجنود قبل المعركة مباشرة قبل ذهابهم إلى أرض المعركة.

وقلت لهم إذا أردنا أن نؤرخ لمصر والثورة، فإننا لا بد أن نعود إلى عام ١٩٣٩... وما أن قلت هذا حتى فوجئت بأستاذ بكلية الاعلام - لا أذكر اسمه الآن يقول لي: اسمع

قلت له: نعم

قال: انت لا تتحدث إلا في حدود الكلام الموجود في الظرف وكان هذا الرجل يعتقد أنني كنت خارجا من المعتقل أيامها... أنني يمكن أن - أكون خائفا... فقلت له: الظرف بتاعك أهو... وألقيت بالظرف بعيدا وقلت له:

انت مين

دا أنا اللي جابك هنا

وأنت إزاي تتكلم معايا بالشكل دا...

لا أنت ولا رئيس الجمهورية يتاعلك

قلت لأستاذ كلية الأعلام هذا أمام لجنة التاريخ.

وكنت أتوى أن أقوم وأصغعه بالقلم على وجهه!

وقلت للجنة. إننى كنت سأحدث إليكم عن عام ١٩٣٩
لتسمعوا تاريخاً لم تسمعوه من قبل وأقول لكم كيف دخل أنور
السادات الضباط الأحرار... فاللواء مصطفى ماهر قال لى: أنا قلت
لهم عن هذه المرحلة فكان ردى عليه:

انت فى هذه المرحلة كنت لا تزال صغيراً. ولا تعرف شيئاً عن
هذه المرحلة.

ثم أضفت قائلاً لهم:

إن التاريخ الذى أراه وأسمعه فى الإذاعة والتلفزيون وما نقرأه فى
الصحف والمجلات عن المرحلة السابقة.
محض افتراء ولا أساس له من الصحة.



صورة نادرة تنشر لأول مرة: وجبة أباطة وعيد الطيف البغدادى وهما لا يزالان في الكلية الجوية.

وأنا أسف على كل كلمة قرأتها في كتب التاريخ... إنكم إذا أردتم أن تكونوا لجنة تاريخ فلا بد أن تعرفوا أولاً أن أحمد بن طولون كان حاكماً سيئاً، ولكنه كون لجنة تاريخ كانت أمينة على ما تؤرخ له، وأن المحاكم بأمر الله كان حاكماً عادلاً لكنه جاء بلجنة تاريخ كانت ظالمة ثم قلت لهم:

أنا أسف لن أقول تاريخاً أو أقرأ تاريخاً بعد الآن

والتقيت بالأوراق التي في يدي... وخرجت وقال لي رئيس اللجنة: نحضر الأسانسير...

قلت له: لا... أنا عارف طريقى كويس!

* أستاذ وسجيه أباظة... سلاح الطيران ليلة الثورة كانت مهمته السيطرة على مطاراته الثلاثة الرئيسية حول القاهرة: (الماسة - مصر الجديدة - غرب القاهرة)، ولكن قيل الكثير عن سلاح الطيران، وإنه لم يؤد دوره على الوجه الأكمل، وإن قائد الأسراب الملكي سعد الدين الشريف تمكن من دخول مطار الماسة الحربي، واستقبل طائرة ملكية، وفجأة دخل لورى محملاً بالجنود إلى أرض المطار وضربوا بالرصاص في الطائرة لكنه استطاع أن يقفز إلى طائرة هليكوبتر ويطير بها إلى الاسكندرية حيث الملك، وأنت قبضت على صدقي محمود، حيث إنه كان لا يزال بالعريش، ولم يعرف بنجاح الثورة واتصل بالتليفون بك، وقال لك: إيه التهرب دا وسمع عامل التليفون بذلك.

لماذا تم استدراج أستاذك صدقي محمود على يدك...
واتصلت به لتقول إن البغدادي يريدك؟.. فلماذا أدبت له التحية
العسكرية وبدلا من أن تسير سيارته على القيادة اتجهت الى
معتقل الكلية الحربية؟.. ما هو الموقف الحقيقي لسلاح الطيران
ليه ٢٣ يوليو؟ ولماذا لم يقبض على قادة الطيران، ومنهم حقي
هارون وحسن عاكف ١١٩.

**** أولا سلاح الطيران أدى دوره في الثورة، وكان هذا
الدور منتهيا في الساعة الثامنة صباحا، وكان كل شخص في
سلاح الطيران منتظما في عمله... وكنت أتولى مدير سلاح
الطيران في رئاسة الطيران في مصر الجديدة وأحضر لي سامي
ترك وتوفيق عبده إسماعيل دبايتين الساعة الحادية عشرة
صباحا، وأخذت الدبايتين وركب إحداهما صادق القرموطي
في دبابه إلى المظلة، وكان معه المرحوم محمد شوكت، وأنا
أخذت دبابه ووقف من حولها العساكر الذين كانوا معي لكن
لم تكن معهم طلقة واحدة.**

*** عفوا حين ذهبت إلى القشلاق ونزعت ذخيرة الدبايتين
لم يعترض أحد سوى سامي المهندس شقيق الفنان فؤاد
المهندس... وقال لك: إيه التهريج دا ١٢١.**

**** نعم.. وكانت النتيجة أن اعتقلته ووضعت في الكركون،
فورا وهو فعل هذا نتيجة لعدم معرفته.**

وأحب أقول لك إن ٩٥ ٪ من الضباط والجنود لو كنت فانتخبهم
فى أمر الثورة لكانت الموافقة جماعية، ولكن لم أقل لهم خشية أن
يتسرب الخبر إلى قيادات الملك... لقد حدثنى محمد شوكت فى
التليفون، وقال لى:

هناك جماعة معترضة على ما يحدث. وسأضعهم فى سيارة
وسأبعث بهم إليك لترحلهم...

فلما جاءوا قلت لهم:

إيه الحكاية يا جماعة... الثورة قامت ١٩.

فقالوا: طيب ما تقولوا كده من الأول... نحن كنا لا نعرف..
الحمد لله قلت لهم: اتفضلوا... ولم يتم ترحليهم...

وقد جلست يوم الثورة فى المطار مع الجنود والميكانيكية، لأننى
أعتبرهم أصدقاء لى رغم أننى كنت لفترة طويلة أركان حرب
للطيران ومدرساً فى الوقت نفسه، لهذا فضلت أن أكون فى المطار
لعلاقتى الوطيدة بالعاملين من الضباط والجنود والعمال، بينما ذهب
عمر الجمال وحمدى أبو زيد على مطار غرب القاهرة والقرموطى
وشوكت ذهباً إلى مطار المازة.



وجهه أباطة: سلاح الطيران أدى دوره في الثورة وكان هذا الدور منتهيا في الساعة الثامنة صباحا.

أما بالنسبة لحقّي هارون فقد سبق قبل الثورة أن ذهبت إليه أنا والبغدادي؛ وقلنا له: إن هناك ضابطا يحاول بالتعاون مع عصابة علي تهريب المخدرات، وقد حذرناه من ذلك، وكان وقتها يشغل مدير الإدارة العسكرية... فلما جاءوا ليقبضوا عليه ليلة الثورة اعتقد أن أفراد العصابة جاءوا لاختطافه، ونزل معهم وقبض عليه كمال رفعت... ولقد ذهبت للقبض على فرج بك وكان أحد قادة الطيران المواليين للملك، ولكن عرفت أنهم قبضوا عليه فور عودته من المأظلة.

أما بالنسبة لصدقي محمود فهو بلا أدنى شك أستاذ الأساتذة.. في الطيران وهو معلمنا الأول في الطيران وأنا شخصيا لا أقر بفضل أحد عليّ في الطيران إلا بفضل هذا الرجل. وكان يعجبني من هذا الرجل احتفاظه بكرامته واحترامه لنفسه، وله قصة مشهورة تتعلق بابنة البارون أنبان.. حيث كانت تجلس في هليوبوليس بالاس الذي يملكه والدها، وقالت كلمتين في حق مصر فما كان من صدقي محمود إلا أنه قام وصفعها على وجهها فوراً.

يوم الثورة كلمني صدقي محمود، وقال لي: إيه يا وجيه.. بلاش شغل العيال دا فقلت له: أنا والبغدادي في الموضوع فاطمأن، وأبدى تفهمه للموقف، ولكن عامل السويتش سمع عبارته هذه وأبلغها فصدر قرار بالقبض على صدقي محمود... وقال لي

البغدادي: ماذا حدث من صدقي محمود؟

قلت له : لا شيء.

فقال لى : تحدث إليهِ فى التليفون وقل له : إن البغدادى يريدك وأول ما يدخل اقبض عليه وأرسله إلى معتقل الكلية الحربية .

وأنا بالتأكيد لا أستطيع أن أفعل هذا، فصدقتى محمود هو استاذى وأستاذ البغدادى .. وحين أصبحنا مدرسين كان هو كبيراً للمعلمين، وحين جاء إلى القاهرة قادماً من العرش أدبت له التحية العسكرية .

فقال لى : إيه الحكاية يا وجيه... ١٩.

أنجزته بالموضوع وقلت له : انها عملية تطهير فى الجيش من حسين سرى عامر وأعوانه ثم سألتى هل تمت دراسة الموضوع فقلت له : تماماً ثم سألتى ماذا يريد البغدادى منى ١٩ .

قلت لا أعرف ١٩... ثم قدمت له مشروباً وأدبت له التحية العسكرية وبدلاً من أن تذهب به السيارة إلى البغدادى أخذت طريقها نحو الكلية الحربية .

وفى الأيام التالية تناقشنا أنا والبغدادى وحسن إبراهيم وأحسست أن صدقتى محمود لم يفعل شيئاً يستحق عليه الاعتقال، وكان السعى نحو الإفراج عنه .

* وهل حقيقة ما تردد من أن حسن محمود رفض قيادة الطيران بعد الثورة وقال: لعبد الحكيم عامر: لا... لأنه لا يقبل أن يكون عبد الحكيم عامر - وهو أقل منه رتبة - قائدا عاما للقوات المسلحة؟

** حسن محمود رفض قيادة الطيران فعلا... الرجل الوحيد الذى قال لا... لما تولى عبد الحكيم عامر قيادة الجيش ذهب إليه فى مكتبه وقال له: أنا آسف يا عبد الحكيم أنا لم أعود أن أعمل مع أحد كان أقل منى رتبة... فأرجوك اقبل استقالتى... وحاولنا معه الكثير أن يقبل، ولكنه رجل احترام نفسه فاحترمة الجميع ثم عرض عليه رئاسة مجلس إدارة مصر للطيران فقال هنا مادام... طالما الأمر يبتعد عن الجيش فهذا عملا مدنيا.

تخيل أن معاش زوجة المرحوم حسن محمود الرجل الذى احترم نفسه هو ٣٥ جنيها!! ماذا تفعل زوجته بهذا المبلغ، وقد حاولنا الكثير من أجل أن يرفع هذا المعاش الى مبلغ يتوافق مع تاريخ الرجل ولكن لا فائدة!!

أما بالنسبة لمذكور أبو العزفله موقف أنا أقدره فيه... حين قلت له يوم الثورة تعال... قال: لا أستطيع.. حين يذهب الملك فسوف أحضر.

وفعلا جاء بعد يوم ٢٦ يوليو.



وجيسته أباظسة

من الصدام بين عبد الناصر والبغدادى
إلى أزمة مجلس الأمة!



القصة الثاني

• اختلفت مع البغدادي مرة واحدة ولمدة سنتين
من أجل عبد الناصر !.

• عبد الناصر كان يعلم جيدا أنني همزة وصل
جسيمة ولا أحب الكلام في خصوصيات
الآخرين .

• لو حدث أن انتقد البغدادي عبد الناصر أو
انتقد عبد الناصر البغدادي لا أتول لأحدهما
ما قاله الآخر !.

• رغم خلاف البغدادي وعبد الناصر لكن حين
حدثت الانتخابات في الجمعية التأسيسية
قال لي البغدادي : أهال انتخب بين غير عبد
الناصر !.

• قلت للبغدادى لو اختلفت مع عبد الناصر فانا
أول واحد لن يسير وراءك ! .

• كنت سأقدم استقالتى مع البغدادى حين
حدثت أزمة مجلس الأمة ! .

• كانت هناك سيارة تراقبنا أنا والبغدادى
ومازلت أحفظ رقمها من ظهر قلب ٥٤٩٢ ١١ ! .

• قال لى عبد الناصر : إيه الحكاية ياوجيه ...
انت كل يوم عند البغدادى أو البغدادى
عندك ... فقلت له : دى عشرة مهر ! .

• يوم أزمة سلاح الفرسان رفض ضباط الطيران
من تلاميذى وتلاميذ البغدادى الخروج مع
على صبرى أو أن ينصاموا لأوامره ! .

• عبد الناصر وضع المسدس على رأسه يوم أزمة
الفرسان ، وقال لو عسكرى ضرب عسكرى آخر
أنا ح أموت نفسى ! .

* أستاذ وجيه أباظة حين أراد أعضاء اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار طرح الثقة في جمال عبد الناصر قبل قيام الثورة نتيجة الصدام في الرأي بين البغدادي وعبد الناصر بشأن اغتيال حسين سري عامر... وجيه أباظة كان مع من ١٩... صديقه البغدادي أم عبد الناصر ١٩.

** أنا في جميع الأحوال وباستمرار لم أختلف في حياتي مع البغدادي سوى مرة واحدة لمدة سنتين من أجل جمال عبد الناصر، ففي أيام إنشاء كورنيش النيل بالقاهرة كانت تعقد جلسات مع عبد الناصر في استراحة القناطر، كان يحضرها البغدادي وصلاح سالم وحسن إبراهيم، وكان صلاح سالم يوصلهم للقاهرة بسيارته، وتحدث مناقشات بعد خروجهم من عند عبد الناصر، وفي طريق العودة يتحدثون بالنقد عن عبد الناصر، ثم يعود صلاح سالم لعبد الناصر وينقل له حرقية ما حدث.

وعبد الناصر كان يعلم جيدا أنني همزة وصل جيدة ولا أحب الكلام في خصوصيات الآخرين، ولو حدث أن انتقد البغدادي عبد الناصر أو انتقد عبد الناصر البغدادي لا أقول لأحدهما ما قاله الآخر حفاظا علي استمرارية الثورة.



وجيه أباطنة حاول التوفيق بين البغدادي وعبد الناصر حين حدث الخلاف بينهما في بداية الثورة.

وأؤكد أن البغدادي لما حدثت الانتخابات في الجمعية التأسيسية،
والقى بورقته في صندوق الانتخابات... لم يكن هناك واحد،
ضد جمال عبد الناصر... لدرجة أنني قلت للبغدادي يومها:

الحمد لله أنه لم يكن هناك ورقة واحدة

ضد جمال عبد الناصر والا لقليل إنك

أنت الذي ألقيتها!

وكان رد البغدادي:

أمال انتخب مسين غير عبد الناصرا

البغدادي تربطني به علاقة وطيدة تمتد اليوم إلى خمسين عاما..
نصف قرن من الزمان، ولكن حدث خلاف بيني وبينه أيام أن
كان وزيرا للشؤون القروية والبلدية فقد قلت:

أريد أن أسأل سؤالا... هل أنت ضد عبد الناصر؟

فقال: لا... لست ضده...

وكان ردي:

بل أنت ضده بدليل أنك تتكلم

عنه وتنقده بشدة.

والحقيقة أن جمال عبد الناصر كان قد بلغنى أيامها أنه
كان يسمح بانتقادات البغدادي الشديدة له ولهذا فقد قلت
للـبـغـدـادـي:

أنت مصلحتك إيه في الهجوم

على عبد الناصر.

وللحقيقة قد حدث هذا الحوار بيني وبين البغدادي في
ظروف كان البغدادي فيها عصبياً وقلقاً، وكان الامر وقتها
يتعلق بسور الكورنيش الذي تعارض مع مبنى السفارة
الانجليزية... وكان لابد من هدم السور الخاص بالسفارة
الانجليزية، وكانت هناك مقابلة عنيفة من جانب البغدادي
مع سكرتير السفارة الانجليزية، وأمر البغدادي يومها بتأجيل
لقاء سكرتير السفارة بعد الساعة ١٢ وهو الموعد المحدد لهم
وكسر البغدادي سور السفارة ثم سمح لسكرتير السفارة
باللقاء فقال له:

معي خطاب من السفير.

فقال له البغدادي:

اقرأ أنت الخطاب؟

وكان يتضمن سماح السفارة بكسر السور.. فقال له

البغدادى :

لا أحد يسمح لى .. أنا الذى عاوز أعمله سوف أنفذه فوراً . حتى لو اقتضى الأمر أن أهدم السفارة الانجليزية فسوف أهدمها . وأنتك لو ذهبت الان للسفارة ستجد سوراً جديداً للسفارة وهو ما حدث بالفعل ،

وقد حدث حديثى مع البغدادى بعد هذه المقابلة العنيفة مع سكرتير السفارة ...

ثم واصلت حوارى معه بعد ذلك عن الخلاف بينه وبين عبد الناصر فقلت له :

لمصلحة من الخلاف بينكما ١٩ .

لمصلحة الانجليز أم لمصلحة الملك ١٩

كل يوم فلان يذهب لعبد الناصر ويقول له انتقادتك العنيفة له ثم إنك لو اختلفت مع عبد الناصر فلن تجد أحداً يمشى وراءك ١٩ .

فقال لى البغدادى :

ولا أنت يا وجيه ١٩

فقلت له : أنا أول واحد لن يسير وراءك ١١ .

ثم حدثت قطيعة بيني وبين البغدادي استمرت سنتين لم نتحدث فيها أبدا ولو حتى بكلمة واحدة.

* ولكنك وقفت مع البغدادي حين حاول تقديم استقالته من رئاسة مجلس الأمة في أعقاب الحادثة الشهيرة بمحاولة فصل مجدي حسنين مدير مديرية التحرير وأعضاء المجلس أحمد شفيق أبو عوف ومحمود القاضي وإسماعيل نجم بتهمة مخالفة شروط عضوية مجلس الأمة ١٩.

** أنا وقفت مع البغدادي مؤيدا له موقفه في مجلس الأمة ولكنني لم أشترك في عملية الوقوف ضد مجدي حسنين.

والحقيقة أن مجدي حسنين كان قد فهم خطأ هو وزملاؤه محمود القاضي وأحمد شفيق أبو عوف على أنني أقف ضدهما أبدا... لماذا ١٩ لأن الثلاثة كانوا يعملون من قبل في مديرية التحرير، ولكن أنا أعترض على قرار الفصل.. فأنا لا أريد أن يفصل أحد من مجلس الأمة لانه لو حدث هذا ستكون كارثة أن يفصل عضو من مجلس الأمة... وموضع الفصل هذا لو حدث فإنه يمكن أن يرد على أي إنسان بعد ذلك. وخرجنا من المجلس وذهبنا الى المقطم ولسوء الحظ فإن السيارة التي كانت تراقب البغدادي هي نفس السيارة التي كانت تراقبني ورقمها لا أزال أحفظه عن ظهر قلب..

رقم السيارة هو ١١٥٤٩٢

قلت للبغدادي: شايف العربية دي بتراقبنا

فقال لي: انت خائف!!

فقلت له: لست خائفا... أنت الآن مستقيل وأنا لدى حصانة.

ولقد بعث عبد الناصر للبغدادي وتحدثنا بشأن هذه الخلافات
واتصلوا بجميع الأطراف المعنية بالموضوع... ما عدا أنا.

وبعد حوالي ١٥ يوما فوجئت بعبد الناصر يطلبني ولما ذهبت
إليه بادرني بقوله:

إيه الحكاية يا واجيه.. أنت كل يوم عند البغدادي أو البغدادي
عندك. إيه الحكاية يعني!!

فقلت له: دي عشرة عمر...

فقال: أنا عارف إن فيه صداقات موجودة ومن واجبي أن أقوى
هذه الصداقات.. ولا أقضى عليها!!

فقلت له: هذا الأمر لا يتعلق بالصداقة بقدر ما يتعلق بالحق،
والحق في صالح البغدادي مائة في المائة رغم أنني أن لا
أوفق على فصل أحد من مجلس الأمة.



كانت فرقة البحيرة للقنود الشعبية هي الفرقة الوحيدة التي رجب عبد الناصر
بان تلتقط له صورة تذكارية معها لانها كانت من الطبقة الشعبية!

فقال لى عبد الناصر: من الذى قال لك هذا الكلام ١٤.

فقلت له: على صبرى

قال: هاتوا على صبرى حالا..

ومن المصادفات أنه كان فى جيبى فى ذلك الوقت ثلاثة أرقام تليفونات لأقارب على صبرى... وعثروا عليه أخيرا.

ومن المعروف أن البغدادى هو الذى قدم على صبرى إلى عبد الناصر فى بداية الثورة... حيث طلب عبد الناصر مترجما فقدم إليه البغدادى على صبرى الذى درس فى مدرسة الخرنفش وبجيد الإنجليزية... وكان يلعب تنس مع أعضاء السفارة الأمريكية فاستعان به، ومن المعروف أنه قبل أزمة مجلس الأمة بسنوات واثناء أزمة سلاح الفرسان رفض ضباط الطيران من تلاميذى وتلاميذ البغدادى الخروج مع على صبرى أو أن ينصاعوا لأوامره. وخرج الطيارون الثلاثة بأمرى عن طريق البغدادى، وهم: يوسف سعودى ومسلم نوفل وعز الدين عياد... ولقد شهدت عبد الناصر يومها فى مشهد تاريخى لا أنساه ونحن جالسون فى حجرة الاجتماعات على بساط ريفى... ياليتنا كنا جلسنا طول عمرنا على هذا البساط الريفى ولم نعرف الرفاهية!

ودخل علينا عبد الناصر ووجد الضباط فى خلاف شديد فصعد

على المنضدة وسحب مسدس محمد على شريف ووضعه على رأسه وقال عبد الناصر:

لو عسكرى ضرب فى عسكرى آخر أنا ح أموت نفسى.. أنا مش عامل ثورة علشان الجيش يضرب فى بعضه... لو عسكرى ضرب فى زميله.. أنا ح أضرب نفسى بالرصاص... أنت يا وجيه يا أباطة. الفضل اذهب إلى الطيران..

وفعلا نفذت الأوامر وأنا أهبط على السلم... قابلنى خالد محيى الدين فبادرنى بقوله: يرضيك كده يا وجيه

قلت له: فى إيه ١٩

فقال: وحيد جودة رمضان يشتمنى

فقلت لوحيد رمضان: لا أقبل.. لا... لا أقبل

منك لأن هذا الرجل محترم

والحقيقة أنا طيلة عمري أحترم خالد محيى الدين، وأقدره حق التقدير، لأنه لم يكذب على أحد ولو أننى أختلف مع اتجاهه السياسى، إلا أنه يستحق كل تقدير واحترام..

وقال لى أبو الفضل الجيزاوى:

الطيران عندكم جاهر. ونحن المدفعية لدينا جاهزة.

وقد تحدثت مع البغدادي فقال لي:

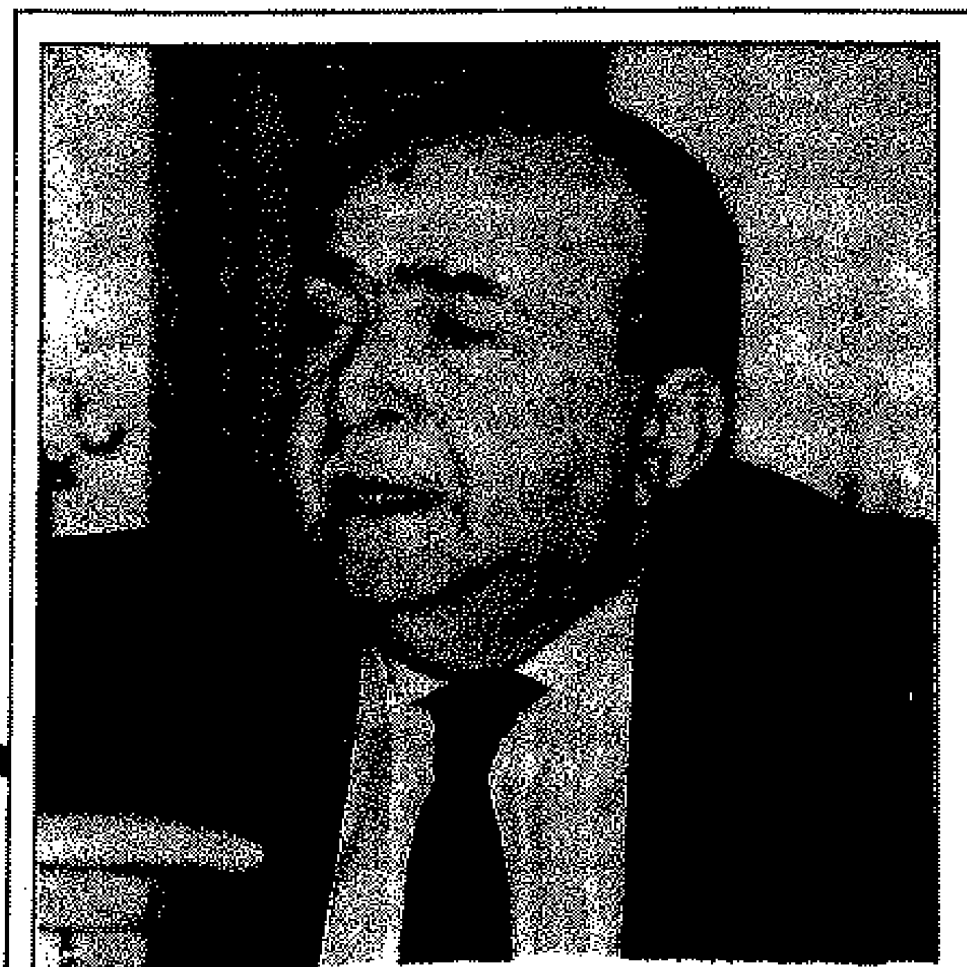
إذهب إلى الطيران لأن الضباط كانوا يشقون بنا لأنهم تلاميذنا،
ولم تكن العلاقة معهم مجرد إلقاء دروس عسكرية، ولكنها كانت
علاقة صداقة وطيدة.....

ولقد ذهب مصطفى وجمال الليثي إلى المدفعية وأخرجوها
وذهب مجدي حسنين ليستولي على ذخيرة سلاح الفرسان..
وهذا هو الذي حسم الأمر من البداية وانتهى الموضوع.
على صبري في الحقيقة رجل مخبرات طول عمره، ولم يكن
أبدا من الضباط الأحرار، وأنا أتحدى أي شخص يقول غير ذلك فيه.



من مقابله لحسن البناء إلى اتهامه ظلماً

فیس میں ایو ۱۹۷۱



الفصل

الثالث

• طلب الشيخ حسن البنا مقابلتى وفوجئت به
يفاتمنى فى إنشاء مصنع سدسات ! .

• مرضت على حسن البنا فكرتى فى إنشاء إذاعة
سرية ، ولكنهما فشلت ، لأن الإخوان كانوا
يريدون السيطرة على الإذاعة ! .

• أحسست أننى مراقب من البوليس السياسى
فأرسلت الأسلحة للإخوان المسلمين مع رضى
أباظة وتحية كاريوكا فذهبوا للشيخ فرغى
ودفنا الأسلحة فى المقابر ! .

• مذبحة الأطفال ما ما سميمة كانت همزة
الوصل بين الإخوان والضباط الأحرار .

• أهد أموان الإخوان كان يرتدى حزاما ناسفا
فى انتظار أن يأخذ بيد الناصر بالأحضان
ويتسلف معه .

• حين قبض على د . محمود عساف سكرتيرى ،

وكان مكرتيرا قبل ذلك للشيخ حسن البنا
لجأت إلى عبد الناصر للإفراج عنه .

* للتاريخ والله .. جمال عبد الناصر كان يحترم
محمد نجيب جدا .

* عبد الناصر قال لى : اسمع يا وجيهه ... أنا
مايزك تعمل شعبية ل محمد نجيب مهما كللك
ذلك ! ،

* محمد نجيب قال لى : الطيران عندك مستعد
ولو حدثت شىء تبسقى معى أم مع عبيد
الناصر ؟ .. ولأنسى لست من أنصار ذلك
ذهبت لعبد الناصر وقلت له .

* اقترض منى عبد المحسن أبو النور ١٥٠
جنيها فاعتبروا ذلك تمويلا للمؤامرة ! .

* قلت لشقيقى الأكبر ممدوح لو حكموا على بأقل
من ١٥ سنة أبقى أنا الكسبان ؟ ! .

* عبد الناصر اتصل بالبغدادي قبيل وفاته
ليتولى الحكم مع عبد الناصر .

* وفاة عبد الناصر فى تقديرى بسبب تناول
علاج القلب بدلا من علاج السكر .

* استأذ وجيه أباظة لماذا لم تنضم للإخوان المسلمين.. رغم
علاقتك الوثيقة بالشيخ حسن البنا قبل الثورة، وكان من أشد
المعجبين بك لاقتراحك له فكرة إنشاء إذاعة سرية... ولماذا
فشلت هذه الفكرة؟.

** فوجئت ذات يوم بواحد أومباشى يقول لى: الشيخ
حسن البنا عاوز يشوفك... وفعلا ذهبت لمقابلة الشيخ حسن
البنا، وكان فى ذهنى فكرة ومشروع جديد وفوجئت بالشيخ
حسن البنا يقول لى:

إحنا الأول عاوزين نعمل مصنع مسدسات

وبدأت أعصابى تتوتر... فقلت له:

مصنع مسدسات... لا نستطيع أن نعمله. إلا طلقة. طلقة.

فقال: لا أمانع... كم سيتكلف؟.

قلت له: سيتكلف كلها... وسوف أبحث لك المسعول..

فقال: لا... نحن لدينا أشخاص مسعولون سنجلس معهم
للتشاور وقلت للبغدادى:

الناس دول عايزين يعملوا مسدسات طلقة... طلقة.. يعنى
يتسلحوا....

فقال: تمشى معاهم للآخر لما نشوف!.

ولقد فكرت أيامها في فكرة ممتازة وهي أننا نعمل محطة إذاعة سرية... فقد كنت أنا والبغدادي طيارى مقاتلات، وكان عندنا راديو أرضى ولدينا فكرة بالموضوع وعرضنا الفكرة - بعد أن وافق عليها البغدادي - على الشيخ حسن البنا الذي انبهر بها وبعث لى بالمهندس الإخوانى سعد التميمي، وكانت الفكرة تتلخص في أننا نستأجر مركب قتل قناوى بالذى عليها، ونخرج ايريال الإذاعة مع قلع المركب!! وماكينة إذاعة نضعها داخل المركب، وسرقنا جهاز الإرسال والاستقبال من المطار، وبدأنا بالفعل نشرع في تنفيذ فكرة الإذاعة السرية، وأخذنا من الشيخ حسن البنا ٢٥٠ جنيها وجمعنا من أنفسنا... ٢٥٠ جنيها، وكان تجميع مبلغ الـ ٢٥٠ جنيها يسبب لنا مشكلة رهيبة.

ولقد اقترضنا من هنا وهناك واقترح على البغدادي، وقال لى: أنت عارف ياوجيه إن أنور السادات ليس له عمل سوى سلاح الإشارة... اعط السادات ٥٠٠ جنيه وعرفه بالمهندس سعد التميمي.

ثم قال لى البغدادي: لابد أن تضع في اعتبارك تأجير المركب بدلا من شرائها فقلت له: كيف نؤجرها؟!.

هذا المركب ذهابا وإيابا دون أى عمل... وسنكون مضحكة

للجميع .

والحقيقة أن المركب كنا نعتزم شراءها بما عليها بـ ٢٥٠ جنيها لكي نسير ما بين كوبرى عباس وكوبرى قصر النيل ... حتى تغلت من رقابة الذين يتابعون محطات الإذاعة وموجاتها لكي يعرفوا مصدرها .

وأعطى البغدادي لأنور السادات ٥٠٠ جنيه، وبدأنا الاتفاق مع أصحاب المركب وفجأة: سألنا الشيخ حسن البنا قائلا:
من سيدير محطة الإذاعة؟

فقلت له: نحن

فقال: لا... نحن الذين سندير المحطة .

وكان ردى عليه: لو الإخوان أداروا المحطة، وقالوا أعوذ بالله

من الشيطان الرجيم... بسم الله الرحمن الرحيم

واستشهدوا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية،

فسوف يقبض عليكم فورا حتى، ولو لم يصادروا المحطة الذى

تريدون أن يقال: سوف نقوله بطريقتنا بالعامية التى يعرفها كل الناس، ولن يعرف أحدا مصدر القائل أو مكانه .

وأختلفنا وذهبت للبغدادي وقلت له ما حدث فكان رده:

لا أستطيع أن أعطي الإذاعة السرية للإخوان
وإلا سيكتشف أمرهم على الفور، وسيقبض عليهم.
ثم قال لي البغدادي:

أعد على الإخوان نفس الكلام ثانية فإن لم يقبلوا... اعطي
لهم جهاز الإرسال والاستقبال الذي أخذناه من المطار، ولن
نستطيع إرجاعه.

ثم أضاف البغدادي لي قائلاً:
اذهب لأنور السادات وقل له هات الخمسمائة جنيه؟
فقال لي السادات: ماذا فعلتم:

قلت له: وصلنا لطريق مسدود وعبد اللطيف البغدادي
أرسلني إليك لكي آخذ الـ ٥٠٠ جنيه.

فقال لي أنور السادات بمنتهى الهدوء: الفلوس انصرفت.
فعدت للبغدادي وقلت له: السادات يقول: إن الفلوس
انصرفت.

فقال لي: ماذا نفعل؟ إنهم سيقولون إننا نصابون..
وذهب البغدادي اقترض من أخيه سعد مبلغاً من المال...
والحقيقة أن البغدادي سدد القسط الأكبر من المبلغ... وتم

تسديده بالفعل للشيخ حسن البنا.. إنما أنور السادات للتاريخ أقولها وأمام الله.

قال الفلوس انصرفت.

وتركت الجهاز - كما قال ووعد البغدادي - للإخوان.

* أستاذ وجيه أباظة.. أنت أرسلت أسلحة كثيرة للإخوان المسلمين بأمر جمال عبد الناصر قبل الثورة... والإخوان قالوا إنها نفس الأسلحة التي ضبطت لديهم، والتي اتهم بأنهم ييغون بها القيام بانقلاب على عبد الناصر، وبمقتضاها تم القبض عليهم... ما هي الحقيقة؟

** أنا أرسلت أسلحة للشيخ محمد فرغلي في السويس، والدكتور محمد فريد ثريا في الزقازيق وهو رئيس التنظيم السري للإخوان في الشرقية.

و ذات يوم قال لي عبد الناصر تذهب وتعطي سلاحا لفلان وسلاحا لفلان، وأحسست أنني مراقب من البوليس السياسى... فأرسلت الأسلحة مع رشدى أباظة ونحبة كاريوكا وكانا متزوجين فذهبا للشيخ فرغلي ودفنا الأسلحة فى المقابر... ودفنت أسلحة كثيرة فى جراج منزل الدكتور فريد ثريا، وإلى وقت قريب كان عندى أرقام السلاح الذى وزعته.



وجيه أباظة واقفا بين فؤاد المهداوى محافظ مطروح الأسبق وأحمد سلطان وزير
الكهرباء الأسبق والذي شهد واقعة قول عبد الناصر للسادات: حمير مين اللي
قرأوا كتابك «يا ولدى... هذا عمك جمال»!

وقد تتعجب أن مديعة الأطفال سميحة عبد الرحمن «ماما سميحة» كانت همزة الوصل بين الإخوان والضباط الأحرار... وكانت تتردد على عيادة الدكتور حسن إبراهيم وكيل الإخوان بشارع المبتديان، وتأتي من عنده بالرسالة وتنزل الشارع، وللتصويه تشتري دواء من الصيدلية ثم تركب الاتوبيس، وتجلس في مقعد معين وتأتي بعلامات متفق عليها ليعرفها مندوبنا، ويتأكد منها ويتسلم منها الرسالة... لقد كان لها دور خطير في ربط الإخوان بالضباط الأحرار!!.

ولكن هل هو السلاح الذي ضبط في أحداث ١٩٥٤.. الله أعلم.

* ما رأيك فيما حدث للإخوان المسلمين في عامي ١٩٥٤ و ١٩٦٥.

** في بداية ١٩٥٤ كانت البداية الحقيقية للمخلاف بين عبد الناصر والإخوان، وكانت هذه البداية غير مطمئنة على الإطلاق، وكان عبد الناصر مسئولاً عن مصر وقتها، وكانت الطامة الكبرى حين حدث موضوع الاعتداء عليه... أنت إذا أحسست أن شخصا ما يعتدي عليك فجأة ماذا تفعل؟... سوف تعتدي عليه أيضا أو تمنعه من ضربك حماية لنفسك... وهو ما حدث لعبد الناصر بعد حادث المنشية عام ١٩٥٤.

* ولكن البعض يقول - ومنهم المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ حامد أبو النصر، وهو أحد الذين قبض عليهم على إثر هذا الحادث - إن حادث المنشية كانت تمثيلية محكمة الإخراج ١٩.

** لا .. لا ... أنا آسف غير صحيح على الإطلاق ما يقوله المرشد العام للإخوان المسلمين، وواقعة ضرب عبد الناصر في المنشية صحيحة، وهناك شهود على ذلك، ومنهم حسن إبراهيم عضو مجلس قيادة الثورة الذي كان يجلس بجواره، وهناك من أصيب في هذا الحادث، بل إن الإخوان كانوا مجهزين أحد أعوانهم - وهذا مثبت في التحقيق - وكان يرتدى حزاما ناسفا في انتظار أن يأخذ عبد الناصر بالأحضان وينسفه معه ١١.

الإخوان كان أملنا كبير فيهم، وهم على قدر كبير من النزاهة والأخلاق، ومن الثقة، ويكفى أن أقول لك إننى استعنت بالدكتور محمود عساف، وكان سكرتيرا للشيخ حسن البنا لشئون الجهاز السرى، وقد عينته مديرا لشركة النيل للإعلانات التى كنت رئيسا لمجلس إدارتها، وكان ساعدى الأيمن وأحد معاونين المخلصين، لدرجة أنه حين قبضوا على الإخوان ومنهم - محمود عساف تدخلت لدى عبد الناصر للإفراج عنه، وقلت له:

أنا لا أستطيع أن أدير حركة الإعلانات.

بدون هذا الرجل ولن أتحرك من هنا بدونه .

وبالفعل تحدث إلى شمس بدران وعلى صبرى، وكنا فى السجن الحربى وقال لهما أفرجا عن محمود عساف من أجل هذا «اللزقة» وجيه أباطة!!.

وأيضاً تدخلت لدى عبد الناصر للإفراج عن أحد الضباط الأحرار، وكان إخوانياً ومعتقلاً بالسجن الحربى، وتصادف أن كان معى موعد مع عبد الناصر فى المساء أيضاً، وفى الموعد المحدد فى الخامسة مساءً فوجئت بهذا الرجل الإخوانى المعتقل موجود عند عبد الناصر.

وقال لى عبد الناصر:

إنه قدم إليه طلباً بالمخرج ساعتين للاطمئنان على زوجته التى كانت فى حالة ولادة متعبرة.

ثم قال لى عبد الناصر: إننى وجدت فرصة للإفراج عنه وعلى الله يصدق!

ثم سأله عبد الناصر عن الوحدة العسكرية التى يريد أن يعمل فيها... فقال له: أى وحدة عسكرية...

فقال له: تروح بورسعيد...

وفعلاً أمر عبد الناصر بأن يعمل فى إحدى الوحدات العسكرية

بيورسعيد، والله أعلم هل كان عبد الناصر يعد له فخا أو يحفر له حفرة أو يريد أن يمتحنه؟ فلم يستمر طويلا فقد قبض عليه بعدها مباشرة بتهمة محاولة القيام بانقلاب في بورسعيدا.

* أستاذ وجيه أباظة.... بعد قيام الثورة مباشرة عينت مديرا لمكتب محمد نجيب للشئون العامة... ولكن بعد أقل من شهر حاول جمال سالم نقلك إلى محطة حلوان الجوية وتعيين أنور السادات بدلا منك.

** أنا كنت مدير مكتب محمد نجيب وكان يحلو له دائما أن يتنادىني باسم «البير»!

وحين تم توزيع مجلس قيادة الثورة على الوزارات ذهب كمال الدين حسين إلى وزارة المعارف وحسن ابراهيم إلى وزارة الخارجية وهكذا... ولكن بقي أنور السادات من غير مناصب... وقد سأل أنور السادات عن المكان الذي يريد أن يعمل فيه.

فقال: الشئون العامة للقوات المسلحة.

فقال له: هناك من يعمل في هذا المنصب...

فقال: أنا مصمم رغم ذلك على هذا المنصب!

وكان أنور السادات يبحث دائما عن مصدر القوة ويتجه إليه... ولقد كان مصدر القوة في ذلك الوقت هو جمال سالم.

ولقد توليت منصبى هذا وكان جمال سالم قد وجه اتهاماً ظالماً وعدواناً لمن سبقنى فى هذا المنصب، وهو عبد الحميد فهمى مرسى... وكان رجلاً على درجة كبيرة من الأمانة فقد كانت لديه مستندات عن كل ملهم يصرف من الشئون العامة للقوات المسلحة بما فى ذلك المصروفات السرية.

وقد تأكدت من ذلك تماماً.. وقد استلمنا الخزائن منه، وأودعتها فى البنك الأهلى فرع مصر الجديدة، وكنت أصرف أية مبالغ بشيكات...

وذاث يوم فوجئت بإشارة مرسلة إلى التى تقول: ينقل قائد الجناح وجيه أباطة قائداً عاماً لمحطة حلوان الجوية (امضاء جمال سالم).

وكانت هذه المحطة مشهورة بأنها ملتقى المشاكسين والمغضوب عليهم... وما أن قرأت هذه الإشارة حتى كتبت الرد قائلاً: نأسف لعدم إمكان تنفيذ ما ورد بإشارتكم رقم كذا لورودها من غير جهات الاختصاص.

وكان من المقرر أن يتم النقل فى خلال ١٥ يوماً بمقتضى لإشارة الأولى، فما أن قرأ جمال سالم ردى حتى بعث بإشارة ثانية يقول فيها:

ينفذ النقل خلال ٤٨ ساعة...

وكان ردى هو: للأسباب التي سبق أن وردت فى الورقة
الأولى
نأسف لعدم التنفيذ.

وذهبت وطلبت استيداع... ثم ذهبت على الفور إلى مكتب
محمد نجيب وأعطيت له الورقة ونزلت على الفور... والحقيقة
أن الرجل جرى ورائى على السلاالم يحاول تهدئتى... مستفهما
عما حدث وقال لى:
ايه اللي حصل دا... لماذا؟.

فقلت له: أنا عارف ما يحدث... ومادام أنور السادات
يريد أن يعمل فى الإدارة العامة للقوات
المسلحة ليست لدى مشكلة.... يذهب إليها ويعمل...

وذهبت إلى منزلى وجاءنى كل من البغدادى وحسن
إبراهيم، ثم فوجئت بعبد الناصر يستفسر عما حدث فقلت له:
اسمع... إيه رأيك ما دام أنور السادات أقدم منى... دعه يأتى
إلى الإدارة ويعمل... والبقاء للأصلح.

وذهبت إلى العمل ثانية وزملائى أبو الفضل الجيزاوى
ومصطفى بهجت بدوى وجمال الليشى ومصطفى كامل مراد
أخذوا المسألة شخصية.

ثم فوجئت فى اليوم التالى بسيارة فورد تتبعنى وأنا فى طريقى إلى القيادة العامة وكان جمال سالم، ولكن لم أعره التفاتا وواصلت طريقى ولحق بى على سلاالم القيادة وقال

لى: أنا عمال أقول لك أقف... مش عايز تقف ليه؟

فقلت له: إنت عايزا إيه بالضبط ١٢. أنا الآن خارج الجيش...

خارج القوات المسلحة ألم يبلغك هذا الكلام ١٢

أنت بالذات لا تكلمنى!

اسمع احنا عارفين بعض كويس جدا واونى تهكلم

كلمة زيادة!!

وذهبت إلى عبد الناصر وقلت له: البقاء للأصلح..

ثم قال لى أنور السادات: أريدك أن تجلس فى المكتب المواجه لى

ورفضت فى البداية... ثم جلسنا معا فى مكتب واحد... وكانت

رسائل «البوسطة» تتراكم على مكتبه أكواما... ولم يستطع أن يحل

مشاكل الوحدات العسكرية المختلفة إلى أن ضجعت الوحدات كلها

من أنور السادات فاستدعاه عبد الناصر وقال له:

اسمع... أنا عارف انك مبهور بالنجاحات التى تمت وأنا سوف

أعد لك مكتبا فى قصر النيل لكى تستقبل فيه من ترغب فى

استقباله... لكن اصعل معروف أترك الشئون العامة للقوات المسلحة لوجيه أباطة!

وبدأت العمل واقترحت على عبد الناصر إنشاء جريدة الجمهورية وأقنعتة بأنه لابد من السيطرة على الصحف بالإعلان عن طريق إنشاء شركة إعلانات وإنشاء شركة السينما.

* وكان أول باكورة انتاج شركة السينما فيلم باسم «ثورة مصر»؟

** وضحك وجيه أباطة وقال لى: نعم كان اسمه «ثورة مصر» على اسم التنظيم الجديد، وأنا من رأي أن الحزب الناصرى يجب ألا يسمى نفسه حزبا ناصريا، بل لابد من تسميته حزب الثورة!.

لأن معظم الأحزاب الموجودة موتورة من جمال عبد الناصر ومن عهد عبد الناصر.

* أستاذ وجيه أباطة... كانت آخر مطالب محمد نجيب فى علاقته بمجلس قيادة الثورة وأهمها حتى قبل الاستفتاء على رئيس الجمهورية هو عودة الضباط إلى صفوف الجيش، خاصة من كان منهم فى هيئة التحرير وعلى الأخص وجيه أباطة فى الشئون العامة للقوات المسلحة... لماذا هذا الشرط بالذات؟!

** للتاريخ ولله... جمال عبد الناصر كان يحترم محمد

نجيب جدا... وكنت أقول لعبد الناصر: لماذا لا تضحك في صورتك
التي تنشر في الصحف... صورتك كلها مكشورة... يقول لى: يعنى
عايزنى يا وجيه... ثم قال لى عبد الناصر فجأة:

اسمع يا وجيه.. أنا عايزك تعمل شعبية لمحمد نجيب!... مهما
كلفك ذلك... فقلت له: حاضر...

وكان محمد نجيب يزور المستشفى الإسرائيلى فى الإسكندرية
وجاء طفل من المرضى يسلم عليه فاقتربت من محمد نجيب وقلت
له:

قبل هذا الطفل...

فتردد فى الأول ثم طبع على وجنتيه قبله... ثم همست لمحمد
نجيب...

أعط له البرنيطة يلبسها

وفعل وأخذ صورة معه... وكانت البداية كلما ذهب محمد
نجيب إلى حفلة أو أى مكان التف الأولاد الصغار من حوله...
لذلك دخل قلب كل بيت من خلال هذه القلوب الصغيرة.

* ولماذا أصر محمد نجيب إذن على طلبه بعودته إلى صفوف
الجيش؟

** سأفصح لك عن سر أقوله لأول مرة... محمد نجيب جاء لى
ذات يوم قال لى:



ام كلثوم وبيجانيها محافظ البحيرة وجيه أباظة روقفت ورائهما السيدة حرم وجيه
أباظة قبل بدء الحفل الذي خصصته ام كلثوم للمجهود الحربي في البحيرة.

تعال يا وجيه... أنا عاوزك... الطيران عندك مستعدا...؟

فقلت: مستعد قوى

فقال: يعنى لو حصل شئنا تبقى معى ولا مع جمال...

قلت له: الموضوع لا يحتمل من أجل أن أعمل معك حسابى
أو معه...

وأنا لست من أنصار هذه الموضوعات وذهبت على الفور إلى
جمال عبد الناصر وقلت له:

محمد نجيب يريد أن يفعل كذا وأنا أخشى أن ينساق أحد وراءه

وقلت لعبد الناصر:

اعمل معروف لا تريد صداما والذي حدث والله على ما أقول
شهيد، إنه يومها كان هناك اجتماع مع القيادة في الدور العلوى ،
وكنت جالسا مع جمال عبد الناصر فى الدور الأرضى.. وكل هـ
دقائق يتصل محمد نجيب بجمال فى التليفون ويقول له: إيه يا
جمال لماذا لم تأت حتى الآن؟ ١٢.

فيقول له: أصل يا أفندم أنا جالس مع وجيه أباطة

نتحدث فى موضوع مهم جدا، وسأحضر بعد قليل وكلما اتصل
كرر له هذه العبارة..

ثم سألتني بعد ذلك محمد نجيب :
هل قلت شيئاً لجمال عبد الناصر ؟
وكان ردى : نعم قلت لجمال عبد الناصر ...
فقال : لماذا ؟ ما أنت عارف جمال

فقلت : سيادتكم عارف إن المسائل لا تتحمل وقد قلت له
حتى لا يضطر أحد بعد ذلك أن يحدثك بطريقة لا
تحبها .

والحقيقة أنني كنت أتحدث مع محمد نجيب بصراحة
مطلقة وأقول له ما اعتقده ويصح أن يكون ذلك خطأ ، ولكنني
أقوله له .

* هل توافق على ما حدث لمحمد نجيب باعتقاله ٣٠ عاماً
فى المرج ... ؟

** لا ... لا ... وقد طلبت مقابلة محمد نجيب عدة مرات
فى فترة اعتقاله بالمرج ولكن رفض طلبى .. ما حدث لمحمد
نجيب هو عملية إعدام له .

وأذكر يوم أن توفيت والدتى وكنت أنا أيامها فى المعتقل فى
المستشفى جاءنى محمد نجيب ليقدم إلى واجب العزاء مشكوراً ،
وقد جلس يبكى بالدموع ؛ لأنه كان يعرف والدتى وزوجتى

وأولادى، وكنا على صلة وثيقة... أنا غير موافق مطلقا على اعتقال محمد نجيب ٣٠ عاما... وأنا غير موافق بأى حال من الأحوال على أى ضغط أو سجن من أجل حرية الرأى.

* أستاذ وجيه أباظة... قبض عليك بعد أحداث ١٥ مايو ١٩٧١ وكنت وقتها محافظا للقاهرة... لماذا قبض عليك؟ هل أنت واحد من مراكز القوى؟.

** أيدا... عمري ما كنت من مراكز القوى، ولكن الذى حدث أثنى فوجئت بزيارة مفاجئة لعبد المحسن أبو النور فى الواحدة بعد منتصف الليل فى منزلى وقال لى:

يا وجيه أنا أريد منك مائة جنيه!

قلت له: خير...

فقال: والله أنا بلفنى إن أنور السادات سوف يقبض علينا.

فقلت له: يقبض عليكم... لماذا؟.

ولم يكن وقتها لدى أية فكرة مطلقا.

فقال لى: لأننا قدمنا استقالتنا.. ودهشت للموقف!!

قلت: قدمتم استقالتكم؟!

فقال: أنا وشعراوى جمعه ومحمد فائق... وخمسة أو ستة

وزراء..

فقلت له : لماذا؟

فقال له : اللي حصل بقى ا.

فقلت له : لن يتأثر أنور السادات بهذه الاستقالات وسوف يعين وزراء جددًا بدلًا من الذين قدموا استقالتهم، ولن تحدث أزمة في البلد كما تتوقعون!... ثم قلت له :

اتفضل الفلوس وكنت أضع الفلوس في المصحف مهرا لا بنتى..

فقلت له : خذ اللي أنت عايزة من الفلوس..

فقال : لا... أريد مائة جنيه فقط... فقدمت له ٥٠ جنيهها أخرى وأخذ الـ ١٥٠ جنيهها ونزل. ولقد اعتبر الـ ١٥٠ جنيهها تمويلا للمؤامرة!!

أنا لو أردت أن أفتعل خناقة في الشارع فسوف تتكلف ٥٠٠ جنيه، فما بالك بانقلاب أو اضطراب فسوف يتكلف مليوناً أو حتى أساهم بـ ١٠٠ ألف جنيه مثلاً... ولكن مائة جنيه تمويل لمؤامرة.. هل هذا معقولاً. بعد وفاة عبد الناصر رفضت أن أضع أية صورة أخرى بجوار صورته فوق رأسى وجاءنى سعد زايد وقال لى :

يا وجيهه... نحن أصدرنا قرارا بأن نضع الصورتين مع بعض...
وأرجوك ضع صورة أنور السادات...

قلت له: يوم ما توضع الصورة الثانية أنا سأقدم استقالتي!

وبقيت محافظا للقاهرة حوالي أربعة أو خمسة شهور في عهد
أنور السادات ولكنى للحقيقة لم أوقع على ورقة خلال هذه الفترة
لخلافاتي السابقة معه.

والذى حدث أن هاشم العشيري الذى كان مشرفا على منظمة
الشباب والذى عينته فى مجلس المحافظة قال كلاما لم يصدر منى...
حيث إن بعض ضباط المباحث اتصلوا به وقالوا له: لماذا تتحمل
المسئولية بمفردك.. لابد أن توزع المسئولية على الجميع!

والكلام الذى ادعى هاشم العشيري أننى قلت له، اتضح أن
محمد فائق هو الذى قاله له... ولقد اعترف محمد فائق فى
التحقيق بذلك.

ولقد حضر إلى خصيصا رئيس نيابة من شبراخيت وقال لى:

من فضلك قل إن محمد فائق اعترف

وإن هاشم العشيري يوزع كلامه على الناس.

فقلت له: أنا لو قلت أى شيء فسوف أعرض للسجن مهما
قلت لهم فمصري هو السجن!

ثم جاءتني ابنة محمد سعيد الحامي مدير مكتب مصطفى
أبو زيد فهمي المدعى الاشتراكي وقتها.. وتربطني بمحمد سعيد
الحامي صلة قرابة فأنا نحال والدته جاءتني ابنته شادية وزوجها
وكنت أراها لأول مرة وتعلقت برقبتي وقالت لي:

يا عمي مبروك... هذا هو قرار البراءة.

وأمسكت بقرار البراءة بين يدي وكان مكتوبا فيه:

وبراءة كل من أحمد كامل على كامل ومحمد وجيه توفيق
أبازلة من جميع التهم المنسوبة اليهم.

وامضاء على التصديق (أنور السادات). (ولكنني للأسف لم
أعمل فوتو كويا بعد قرار البراءة فقد حدثت كارثة بعدها...
أنور السادات ذهب يوم ٥ ديسمبر إلى حلوان ليعتكف أربعة
أيام، ثم حدث بعدها تغيير حكم البراءة إلى السجن ١١.

ثم جاءني أخى الأكبر ممدوح وهو فى منزلة أبى، وقد تجاوز
الثمانين من عمره، وقال لي: جاءتك شادية ابنة محمد سعيد
الحامى، وهل جاءك محمد حامد محمود ود. أحمد طلعت من
أجل إبلاغك بالبراءة؟ فقلت له:

هذا الكلام لا أعترف به... إنهم يلعبون بى...

أنا داخل هذه التحقيقات لكي يحكموا على... هناك

رواسب قديمة حدثت من قبل فرد على الأكبر، وقال لى:
يا شيخ مبروك البراءة... قلت له: يا أخى لو حكموا على بأقل
من ١٥ سنة أبقي. أنا الكسبان؟... أنا أعرف أنور السادات
جيداً... أعرفه من الداخل!

فقال لى: يا أخى انت طول عمرك متشائم يا وجيه.
وعاد أنور السادات من الاعتكاف بعد أربعة أيام، وأصدر حكماً
على بـ ٥ سنوات... وحمدت الله على أن أنور السادات لم يبق في
الاعتكاف ١٠ أيام، والا لكان حكم على بـ ١٠ سنوات!!
* ولماذا انضمت للحزب الوطنى... أليس غريباً أن تختار الحزب
الذى أنشأه أنور السادات!؟

* أنا انضمت للحزب الوطنى لما جاء الرئيس حسنى مبارك...
وأنا اخترت الحزب الوطنى، لما قال الرئيس مبارك إنه يسير مع ثورة
٢٣ يوليو ١٩٥٢، وقد التقيت بالرئيس حسنى مبارك عدة مرات.

* فوجيء الجميع بتصريح عبد اللطيف البغدادى في رسالة
بعث بها الى مصطفى أمين يعلن فيها عن المباحثات التي جرت
بينه وبين عبد الناصر قبل وفاته في صيف ١٩٧٠، وأنه كان هناك
قرار وقعه عبد الناصر بأن يتولى البغدادى رئاسة وزراء مصر. وأن
الاوراق اختفت من خزانة عبد الناصر بعد وفاته، وأبدى شكوكه في



محمد عبد الرحمن أباطة يحضر وجهه أباطة أثناء اعتقاله في قضية مايو ١٩٧١
في مستشفى المعادي للقوات المسلحة.

وفاة عبد الناصر؛ لأن المقربين منه كانوا يعلمون بالتغييرات التي كان من المقرر إجراؤها ١٩.

وهل حقيقة أن عبد الناصر كان يتهرب من مقابلة نائبه أنور السادات في الفترة الأخيرة قبيل وفاته ١٩

**** أحب أن أقول لك إن الرئيس جمال عبد الناصر لم يقابل أنور السادات خلال فترة صيف ١٩٧٠ سوى ثلاث مرات: الأولى: لما قيل له إنه مريضاً وعنده القلب، وزاره عبد الناصر وجلس نصف ساعة ثم سأل الطبيب: أنور عنده إيه... قال له: معندوش حاجة! المرة الثانية: كانت في ميت أبو الكوم في منزل أنور السادات هناك، وحضر هذا اللقاء المهندس أحمد سلطان وزير الكهرباء الأسبق. وكان وقتها محافظاً للمنوفية.. وأثناء تجول عبد الناصر في منزل السادات قال له:**

إيه اللي حصل دا يا أبو الانوار.. انت وضبت البيت قوى..

طبعاً لم تكن صورة البيت وقتها في ميت أبو الكوم على الصورة التي أصبحت عليها بعد رئاسة أنور السادات.

ورد السادات على عبد الناصر قائلاً: كله من فضل سيادتك.

فتعجب عبد الناصر قائلاً: ازاي

فقال له كتاب «ياولدى... هذا عمك جمال».

فقال له عبد الناصر: حمير مين اللي قرأوا الكتاب دا...!!

يشهد على هذه الواقعة المهندس أحمد سلطان الذى كاد يقع بعد أن اصطدم بالباب فجأة بعد أن سمع هذه العبارة، ففوجئ بـ عبد الناصر - وكان مبتسما - ترفعه قبل أن يقع على الأرض!

أما المرة الثالثة: فكانت مع عز العرب عبد الناصر أحب أشقاء عبد الناصر إلى قلبه...

وكان عز العرب بعيدا عن السياسة... وتحدث إليه أنور السادات أنه فى موقف سيء، وأنه لم يقابل عبد الناصر هذا العام سوى مرتين، وكلما طلب مقابله قال له محمد أحمد... الرئيس مشغول... مشغول... فاتصل عز العرب بأخيه عبد الناصر بالتليفون، وقال له: إن السيد النائب أنور السادات يريد أن يقابلك فرد عليه: هو قاعد جنبك..

تالى مرة لا تتصل بى وهو جالس معك... على العموم هاته معك وتعال ولا تتكلموا فى السياسة مطلقا وتنهى المقابلة بعد نصف ساعة بالضبط...

وهو ما حدث بالفعل... تم لإنهاء المقابلة بعد نصف ساعة بالضبط!

عبد الناصر لم يقابل أنور السادات خلال صيف ١٩٧٠

سوى ثلاث مرات، وأعتقد أن ما حدث حتى فى تلك المقابلات يكشف عن طبيعة العلاقة بين عبد الناصر والسادات فى المرحلة الأخيرة قبل وفاة عبد الناصر... أما فيما يتعلق بموضوع البغدادي فهو حدث بالفعل حقيقة، وأنا كنت من المشجعين للبغدادي لكي يعود إلى الحكم ثانية فهو من العناصر الممتازة حقيقة... وأنا لا أقول ذلك تحيزا للبغدادي؛ لأنه صديق لى أو لأنه زميل فى سلاح الطيران... ولكن لأنه كان من أفضل الوجوه المرشحة لتولى المسؤولية وقتها..

وكان هناك رأيان وقتها: رأى ينادى بضرورة التواجد فى الحكم والاشتراك فيه لتحقيق ما يصبو إليه، والرأى الآخر يقول: لا... أنا أباعد عن الحكم، ولم أعد أصلح لظروف الحكم الآن. وكان من أنصار هذا الرأى الثانى عبد اللطيف البغدادي. وقد زارنى فى أعقاب موضوع المباحثات بين عبد الناصر والبغدادي بشأن الحكم كل من مذكور أبو العز والبغدادي وحسن ابراهيم.. وفوجئنا بمذكور أبو العز يقول لى:

يا وجيه إيه رأيك... هناك عرض بأن أتولى رئاسة شركة مصر للطيران وأنا لا أريد أن أعمل ثانية..

ويومها وجدتها فرصة لكي أقول له: انت يا مذكور سبق لك أن عملت محافظا. وقائدا للطيران وعدت ثانية قائدا للطيران فقال لى: إننى أعمل الان مستشارا

فقلت له: مستشار إيه... حد استشارك فى شىء حتى الآن.
فقال لى: لا...

فقلت له: ماداموا عرضوا عليك ذلك اقبل، لأن هذه
صنعتك وشغلتك، وأنت على الأقل سيبقى لك عمل، مادمت
قبلت الموقف الذى أنت فيه.

والحقيقة أن عبد الناصر والبغدادى قد تم الحديث بينهما
فى شأن تولى البغدادى مسئولية الحكم مع عبد الناصر... فقد
كان البغدادى وعبد الناصر يسيران بالساعتين والثلاث ساعات
فى المعمورة من أمام بيت جمال عبد الناصر بالمعمورة، وكان
البغدادى يوصله فى النهاية لمنزله بسيارته.

وكانت هناك مطالب للبغدادى، أولها: إبعاد على صبرى
عن الحكم.

فقال له عبد الناصر: ولكن أنا أعطيته الطيران فقال له
البغدادى:

ياريس أنا الذى قدمت لك على صبرى!!

وأنا الذى أطلب منك الآن إبعاده!!

فمن مطالبه كان إلغاء مكتب على صبرى وقصر الأجهزة
الرقابية على أربعة أجهزة.

* وهل حقيقة كنت ستتولى التنسيق بين مجلس الوزراء ومجلس الرئاسة في حالة تولي البغدادي المسؤولية؟ هل عرض عليك البغدادي ذلك؟

** البغدادي قال للرئيس: لن يكون هناك أي اتصال بك مباشرة، ولكن بعض الأمور قد تحتاج إلى إمضاءات منك لهذا فسوف أختار شخصا أنت تعرفه جيدا، وأنا أعرفه جيدا... لكنه لم يحدد ذلك.

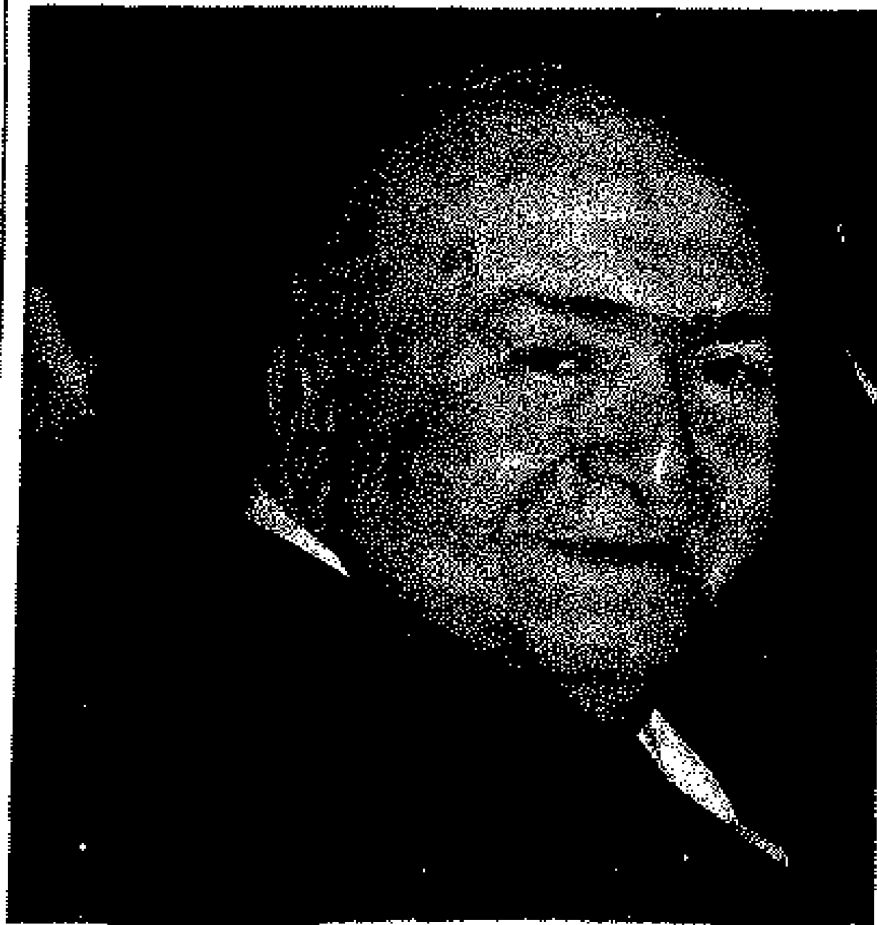
لكن موضوع البغدادي حدث بالفعل وتستطيع أن تسأل عبد الرؤوف نافع وهو أحد الضباط الأحرار، وله صلة وثيقة بالبغدادي وهو يعرف تفاصيل ذلك جيدا.

* بحسبك السياسي.. هل قتل عبد الناصر؟

** أنا أصدق البغدادي؛ لأنه لا يعرف الكذب ولكن ربما عبد الناصر أخطأ في أنه تناول علاج القلب بدلا من علاج السكر وهذا على قدر معلوماتي.



بِقَضِيَّةٍ مِّنْ أَيْهِ [٩٧]



الفصل

الرابع

• اللواء النبوى إسماعيل حين طلبنى وجيـه
أبازة للشهادة قال لى أحد أعضاء المحكمة :
أنصحك بألا تذهب للإدلاء بشهاداتك لأن
موتك حساس !

• للحقيقة والتاريخ ... وجيـه أبازة لم يكن له
أى دور فى خروج الأتوبيسات للمظاهرات !

• حاولوا أن يبعثوا بعد الشهادة عن علاقـتى
بشعراوى جمعه فلم يكن البعض متخيلا أن ما
قلته لوجه الله تعالى .

• معامى وجيـه أبازة نصحه بألا يطلب شهادتى
وقال له : أهوده بقى الذى هيفرب بيتك ! ثم
جاءنى المعامى بعد الشهادة يعتذر لى أنه
أبـاء الظن بى !

• شهادتى لوجيه أباطة كانت لوجه الله وكلمة
حق للتاريخ فأننا لم أكن أعرفه معرفة شخصية
وكان موتهى الوظيفة حساسا للغاية !

• حاولت بعض أعلام المعارضة أن تتهم وجيه
أباطة بالمعاملة لى فى سيارات البيجولوزارة
الداخلية بأنها كانت صفتة ولم يكن ذلك
صحيحا على إطلاقه .

• السادات قال لى : نحن محتاجون لمائة وجيه
أباطة لى نصلح حاجات كثيرة !

• وجيه أباطة كان قاتدا إداريا من الطراز
الأول ورجل ميدانى يهمل المشاكل فى سرعة
وحسم .

• بعد الناصر قال لا يصلح لإصلاح مشاكل النقل
العام فى القاهرة سوى وجيه أباطة فاختاره
محافظة للقاهرة ! .

• وجيه أباطة كان إنسانا حقيقية فقد كان قلنا
عليه بعد شهادتى من أن يمسنى أذى !

اللواء النبوى اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الأسبق كان قبل أحداث مايو ١٩٧١ مديرا لمباحث النقل والمواصلات، وكان وقتها وجيه أباطة محافظا للقاهرة.

وبعد أحداث مايو ١٩٧١ عين اللواء النبوى إسماعيل مديرا لمكتب السيد محمد دوح سالم وزير الداخلية وقتها قبل أن يصبح رئيسا للوزراء.

وبعد أن قبض على وجيه أباطة بعد أحداث مايو ١٩٧١ طلب شهادة اللواء النبوى إسماعيل باعتبار أنه كان مشغولا من الناحية الأمنية عن قطاع النقل والمواصلات، ولكن البعض نصح وجيه أباطة، ومنهم محاميه ألا يستعين بشهادة اللواء النبوى إسماعيل، لأن موقعه حساس فهو مدير مكتب وزير الداخلية والتهمة الموجهة للجميع هي محاولة الانقلاب على رئيس الجمهورية، ولكن وجيه أباطة أصر على شهادة النبوى إسماعيل... بل إن البعض ومن أعضاء المحكمة نصح اللواء النبوى اسماعيل ألا يذهب لحساسية موقعه.

ورغم ذلك فإن اللواء النبوى إسماعيل ورغم عدم معرفته بوجيه أباطة وقتها معرفة شخصية ورغم حساسية موقعه كمدير مكتب وزير الداخلية أصر على أن يذهب ويدلى بشهادته ١٩.

فماذا قال اللواء النبوى إسماعيل فى شهادته أمام المحكمة ١٩.

إن اللواء النبوى إسماعيل يكشف من خلال هذا الحوار معه حقيقة علاقة وجيه أباطة بقضية مايو ١٩٧١.

* اللواء النبوى إسماعيل معى تعرفت على وجيه أباطة ١٩ وكيف كانت العلاقة بينكما خاصة وانك كنت تشغل عام ١٩٧٠ مديرا لمباحث النقل والمواصلات وكان وجيه أباطة محافظا للقاهرة وكان مهتما للغاية بقطاع النقل والمواصلات فى محافظة ١٩.

** فى عام ١٩٧٠ على ما أذكر - اختار الرئيس الراحل جمال عبد الناصر المرحوم وجيه أباطة محافظا للقاهرة، وكان قبلها محافظا للغربية والبحيرة... ولم يكن لى به أى علاقة سوى ما أسمعته عنه فى كافة الدوائر من أحاديث حول نجاحه كمحافظ فى البحيرة وكيف أعاد بناءها، ونجاحاته فى الغربية علاوة على ما كنت أسمعته عنه عن بعد إذ لم يكن لى به أى صلة مباشرة، لكن عندما قامت الثورة أصبح مديرا لإدارة الشؤون العامة، وكان لها دور كبير جدا، وكان الناس تتحدث عن نجاحاته، وعن شخصيته المحبوبة، وقدرته على الانجاز وكنت أسمع كآى مواطن مصرى عنه فى مجالات مختلفة، ولكن لا

أعرفه شخصيا إلى أن أختاره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر محافظا للقاهرة، وعلمت يومها أيضا بطريق المصادفة أن من ضمن أسباب الاختيار أن مرفق النقل العام في القاهرة - وهو مرفق حساس جدا وهام وحيوى لارتباطه بحركة الجماهير اليومية - كان يعاني من مشاكل وقصور، ويعجز عن تلبية احتياجات المواطنين، فقال عبد الناصر - كما علمت - أنه لا يصلح لإصلاح هيئة النقل العام في القاهرة الا وجيه أباظة، فأجرى تعيينه ونقله من محافظ للغربية إلى محافظ للقاهرة، وفي هذا الوقت كنت أعمل مديرا لمباحث النقل والمواصلات، ومن بين المرافق التي تتولى مسئولية تأمينها قطاع النقل العام للقاهرة من ناحية - الأمن... فهو من اليوم الأول لإسناد منصب محافظ القاهرة له أعطى اهتماما كبيرا لمرفق النقل العام، وأنشأ لنفسه مكتبا في إدارة النقل العام على الكورنيش في ماسبيرو للإشراف على العمل في مرفق النقل العام إلى جانب أعماله الأخرى، ولكن أعطى تركيزا للنقل العام، وهذا ما لمستته عن قرب فقد استطاع في فترة وجيزة أن يحل مشاكل مرفق النقل العام، وأن يعيش فيه الحياة والحماس لدى العاملين، وأصبح كل شخص في المرفق يتحرك كدينامو، ومن متابعتي أيضا كمدير مباحث كنت أشاهده يركب سيارة صغيرة جدا ويقودها بنفسه، وليس معه أحد ويقوم بالمرور على الجراجات في النقل العام في أوقات خروج السرفيس في الصباح الباكر ليتأكد من خروج العدد الكافي من

السيارات وهى سليمة ونظيفة، وهو محافظ رغم مسئولياته عن مرافق كشيرة ويفاجىء الجراحات أثناء عودة السيارات من الخدمة بعد منتصف الليل ليقف على المشاكل وإعمال سياسة الحوافز الإيجابية والسلبية بإعطاء مكافآت سخية للمجدين، وأجرى عمل مسابقات بين السائقين والمحصلين الذين يحافظون على سياراتهم ومعدات المرفق إلى جانب حسم المشاكل واتخاذ إجراءات حاسمة مع المقصرين، فالحقيقة أستطيع أن أقول إنه غير الحياة فى مرفق النقل العام وتغيرت الصورة فى أمور كثيرة، وكان كثير من السيارات تخرج من الجراج وبعد مسيرة بضعة أمتار تقف متعطلة، ولا تؤدي أدوارها فى خدمة الجماهير فكان له دور كبير فى التقليل من الأعطال وخروج السيارات، لأداء أدوارها طوال اليوم كاملة، وهذا انعكس على راحة الجماهير، وأصبح مرفق النقل العام يؤدي ويحقق رسالته بنسبة عالية جداً... وكان المرحوم وجيه أباطة يعقد بصفة مستمرة لقاءات مع العمال وقياداتهم والقيادات النقابية والاتحاد الاشتراكي، ويشرح لهم المفاهيم، ويبعث فيهم الحماس والانتماء حقيقة وقد أعجبت به جداً، لأنه كان له أسلوب متميز جداً كقائد إداري، يستطيع أن يبعث الحياة فى نفوس المسئولين الذين يعملون معه، ويحولهم إلى شعلة من النشاط والإيجابية والانتماء، وهذا كان ينمكس على العمل فى هذا المرفق الهام... واستمر الحال على ذلك والعلاقة غير شخصية....

مجرد علاقة عمل إذا كان هناك تقارير نرسلها له عن حالة العمال، وإذا كان فيه تدمير أو قلق أو أى مشاكل، فكان يأخذ فيها اجراءات ايجابية سريعة جدا فى البت فى التقارير التى تعرض عليه.

وحين جاء المرحوم وجيه أباطة محافظا للقاهرة هناك من أشاروا عليه وقالوا له باعتبارك محافظ القاهرة، والنقل العام اسمه النقل العام للقاهرة، وأنت لديك فى القاهرة شرطة اسمها شرطة المرافق، فهذه الشرطة أولى أن تتولى مشاكل وأمور الأمن لمرفق النقل العام بدلا من جهاز مباحث النقل والمواصلات، فأولى أن تكون تابعة لأجهزتك فى محافظة القاهرة، وهى شرطة المرافق الخاصة بمحافظة لقاهرة، وحين سمعت هذا لم ألق الاهتمام على اعتبار أن المهم أن ودى الإنسان واجبه فى أى موقع كان، وليست لنا مصلحة خاصة والنقل العام كان يشكل بالنسبة لنا عبئا كبيرا جدا... ولهذا فقد اتصلت بالسيد وزير الداخلية وكان المرحوم شعراوى جمعه، ورجوته أنه فى حالة تببيع هذا المرفق لشرطة المرافق بالقاهرة أن يتولوا تعيين قوات من طرفهم وأن تقوم بسحب قواتنا منه فتفاهم السيد شعراوى جمعة مع السيد وجيه أباطة على بقاء الوضع على ما هو عليه... وأن يتولى جهاز شرطة النقل والمواصلات عملية التأمين للنقل العام باعتباره جهازا متخصصا، ولم يوافق السيد شعراوى جمعة على أن نكون تابعين لشرطة المرافق، وتفاهم هو والسيد وجيه أباطة فى هذا الشأن.

* اللواء النبوى اسماعيل فى صباح ١٥ مايو ١٩٧١ تم تكليفك بان تتولى موقع مدير مكتب ممدوح سالم وزير الداخلية وبعد ذلك قبض على وجيه أباطة بتهمة اشتراكه فى قضية مايو ١٩٧١ وطلبك وجيه أباطة للشهادة... هل حقيقة نصحك أحد أعضاء المحكمة بالا تحضر للشهادة؟

** تقرر تعيين المرحوم ممدوح سالم وزيرا للداخلية بعد ظهر يوم الخميس ١٣ مايو سنة ١٩٧١ بدلا من السيد المرحوم شعراوى جمعة، وكان واضحا أن هناك مشاكل فى ذلك الوقت تؤدي إلى صراعات تؤثر على الأمن، وفى هذا اليوم مساء أعلن فى التليفزيون عن استقالات جماعية لعدد من الوزراء ويات واضحا أن الجو ملئ بالمشاكل، فأنا استدعيت الضباط لاجتماع، وقلت لهم إننا رجال أمن ولنا سياسة ورسالتنا أن المرافق التى تدخل فى اختصاصها السكة الحديد وهيئة المواصلات السلكية واللاسلكية والبريد ونقل البضائع ونقل الركاب على مستوى الجمهورية والنقل العام... كل مرافق النقل والمواصلات كنا مختصين بالأمن فيها قلت لهم مهمتنا أن يسود هذه المرافق، الأمن وأن الخدمات فيها لا تتعرض لاضرابات ولا اعتصامات ولا شيء، وأجريت عمل خطة توزيع الضباط على المواقع التى تشكل مفاصل لخروج الخدمات الصباحية من قطارات وسيارات نقل عام لتجنبها أن تتعرض

لاى أحد لمنع خروجها أو شيء من هذا القبيل... فالتصل بى فجر يوم الجمعة ١٤ مايو أحد إخواننا الضباط، وكان يدعى شريف الميهى، وكنت قد عينته فى جراج الأميرة... وكما هو معروف فإن جراج الاميرة كبير جدا، ويخرج منه عدد سيارات ضخمة، وقال لى إن هناك بعض أفراد وصلوا الجراج معهم منشورات مضادة لرئيس الجمهورية، وانهم يريدون منع خروج الاتوبيسات ويأخذوا العمال الذين يتوافدون على الجراج لتجمعات، فأنا تحدثت إلى مدير الجراج وقلت له لا بد من خروج السيارات كما تخرج كل يوم فى مواعيدها، ونحن سنتولى أمر هؤلاء الناس وابق أنت مع عمالك وأرسلت معونة للضابط المعين فى الجراج ضابطا آخرين، وأجروا القبض على هؤلاء الافراد، وخرجت جميع السيارات فى هذا الجراج وغيرها فى مواعيدها كالمعتاد... وقد ورد فى التحقيقات... أنه كان هناك خطة أنه عندما لا تخرج الاتوبيسات فتتكس الجماهير على المحطات ويتزايد عددهم تدريجيا، فيقومهم آخرون فى مظاهرات، أو شيء من هذا القبيل كما ورد فى التحقيقات أنه كان مقررا بعد صلاة الجمعة فى نفس اليوم أن تخرج الجماهير فى مظاهرات وأذكر أن اشتباكا قد حدث فى ميدان إبراهيم باشا أمام جامع كخيا بين الجماهير والشرطة، وقد تولى النائب العام التحقيق ومعه مجموعة من رؤساء النيابة فى واقعة محاولة منع خروج السيارات.

وفى يوم السبت ١٥ مايو صباحا استدعيت فى الوزارة، وتم تكليفى بأنى أتولى موقع مدير مكتب وزير الداخلية، ولم يكن لوضع إحباط محاولة عدم خروج السيارات دخل فى إستاند هذا المنصب لى، ثم تم التحفظ على بعض الوزراء، ومنهم وجيه أباطة... ثم بعد ذلك شكلت محكمة خاصة لتولى محاكمة الذين تم التحفظ عليهم من وزراء ما قبل ١٥ مايو... كل هذا وأنا فى الصورة كمدير لمكتب وزير الداخلية، وكانت هذه المحكمة مشكلة على ما أذكر من رئيسها المرحوم السيد حافظ بدوى، والمرحوم المستشار بدوى حمودة، وكان نائب رئيس مجلس الدولة والسيد حسن التهامى، وكان يتولى مهمة الإدعاء الدكتور مصطفى أبو زيد المدعى العام الاشتراكى وقتها... فوجهت فى يوم... أثناء سير المحاكمات وبعد أشهر من وجودى فى موقعى أنى أبلغنى مسئول كبير أن وجيه أباطة طلب حضورى فى المحكمة كشاهد نفى، وقال لى إنك أنت بحكم موقعك كمدير مكتب وزير الداخلية وهؤلاء منسوب لهم أنهم ضد رئيس الجمهورية... كيون أن أحدهم وهو وجيه أباطة يطلب شاهد نفى فهذه مسألة حساسة وخطيرة تسيء إليك، وأنا أنصحبك ألا تذهب لتدلى بشهادتك، ونصحنى أن أبتعد عن هذا ولا ألبى هذه الشهادة... فقلت له إن أنا لم يرد لى إعلان حتى الآن، ولكن إذا ورد لى إعلان فلن أهرب من التواجد فى المحكمة، وأنا لا أعلم ما هى الاسئلة التى ستوجه لى، ولكن أيا

كانت هذه الاسئلة فأنا سأذكر الحقيقة والحقيقة كاملة، ومهما كانت النتيجة حتى لو خرجنا من المحكمة على بيتنا أو على السجن، وإنما أنا لا أهرب من الشهادة ولا أقول شيئاً بخلاف الحقيقة، وأنا لا أعرف ما سوف أسأل عنه... قال لى أنا أنصحك وأنت حر... وبعد أيام وصلنى إعلان حضور المحكمة وكانت الجلسات تعقد فى فندق هليوبوليس والتي أصبحت حالياً مقر رئاسة الجمهورية.. وكان هذا الشخص يقول لى هذه النصيحة من منطلق خوفه على واعتزازه بى وهو يعلم سير الأحداث.. فورد لى إعلان فأنا حقيقة قلت لو أنا أبلغت وزير الداخلية السيد ممدوح سالم الذى كنت أعمل معه، فإن هناك احتمالاً كبيراً أنه يطلب منى تجنباً للمشاكل عدم ذهابى للمحكمة والاعتذار لمشاغل العمل، وأنا أعتبر فى هذه الحالة أنى رجل أهرب من الموقف، والحقيقة التى لم يكن لى صلة شخصية بالسيد وجيه أباطة تحفزنى أن أذهب للإدلاء بشهادتى، ولم يكن بينى وبينه خلاف يدعونى ألا أذهب... كانت العلاقة طبيعية جداً، ولم تكن هناك صداقة ولا صلة شخصية، فأنا أحسست فى نفسى لو أن السيد الوزير جاء وقال لى لا تذهب للمحكمة يصبح هناك انتقاص من قدرى أو تدخل فى قرار المفروض إن أنا الذى أخذه، لأن هذا ليس له صلة بالعمل معه، والشهادة تتعلق بواقعة قديمة مطلوب الشهادة عن عمل قديم كما استنتج، لأنه ليس هناك شىء جديد أسأل عنه، ففضلت ألا أخبره بذلك، وتركت للسيد الوزير رسالة بأنه قد وصلنى إعلان من المحكمة بشأدية شهادة، وأنتى

توجهت للمحكمة وكلفت زميلي أحد الضباط بمتابعة المكتب
لحين عودتي ووضعت الحركة على مكتبه قبل أن يغفل
صباحاً..

* وماذا كانت شهادتك في المحكمة ١٩.

** وصلت للمحكمة فوجدت في فناء المحكمة الخارجى
المهندس المرحوم يوسف سعيد وكان رئيس مجلس إدارة النقل
العام ومعه السيد صاوى أحمد وكان رئيس نقابة عمال النقل
العام...

وقد سألتنى عن سبب مجيئى للمحكمة فقلت لهم:

وما هو سبب مجيئكم ١٩

فقالوا: وصلنا إعلان للحضور.

فقلت: لماذا ١٩

قالوا: لا نعرف!

ثم سألتنى فقلت لهم: جاءنى إعلان ١٩

فقالوا: لماذا؟

قلت لهم: لا أعرف أيضاً!

فقالوا: وهل هناك توجيهات ترى سيادتك أن ندلى بها أمام المحكمة؟

وكان إحساسى أنهم يريدون أن يأخذوا منى خط الكلام الذى سيقولونه أمام هيئة المحكمة باعتبار أنه داخلهم خوف من أنهم أناس منسوب لهم القيام بموقف ضد رئيس الجمهورية فالموقف دقيق وحساس.

فقلت لهم: الشهادة دائما لرنا والموضوع خطير للغاية والذى رأيتموه أو سمعتموه بأذنكم لا بد أن تقولوه ولا تحاولوا أن تخجلوا أو تفسروا أو تستتجروا حتى لا تخطئوا فى كلامكم... قولوا فقط الذى رأيتموه... ولا بد من مراعاة الله فى الشهادة وكانوا فى حالة ارتباك وتردد وينصتون للكلام باستغراب شديد.

ونودى على اسمى فدخلت.. فالأسئلة التقليدية.. اسمك ومكان مملك؟... وسألنى رئيس المحكمة قال لى: إنت كنت بتعمل فىن ١٣ مايو ١٩٧١

قلت له: كنت أعمل مديرا لمباحث الثقل والمواصلات..

قال: حصل تحرك مضاد لرئيس الجمهورية؟

قلت: كانت هناك محاولة لمنع خروج الاتوبيسات من بعض سخاص وتوليننا القبض عليهم... وأخطرنا النيابة التى تولت تحقيق...



وجية أباظة في حديث ضاحك مع سعد زايد وطلعت خيري.

قالوا لى: طيب وجيه أباطة محافظ القاهرة مش مسئول عن النقل العام؟

فقلت لهم: النقل العام مرفق من المرافق التابعة لمحافظة القاهرة وهو مسئول عنه، وكان مقدار حساسية المرفق وأهميته فى حركة الجماهير وخدمات الجماهير، فأعطى له اهتماما كبيرا ولهذا أنشأ لنفسه مكتباً هناك وكان يتابع من خلاله حركة العمل فيه

فقالوا: طيب دوره كان إيه فى حركة منع خروج الاتوبيسات؟

قلت لهم: حسب معلوماتى وتحقيقات النيابة التى تمت لم يرد ذكر لآى دور خاص به.

فسألنى: قال لى خارج تحقيقات النيابة ألم يتوافر لك أى معلومات حول وجود دور له وأنه كان المحرك لهذه العملية؟

فقلت: لم ترد لى أى معلومات ولو وردت لى أية معلومات ج التحقيق كنت تقدمت بتقرير فيها للجهات المختصة.

فانضم ثلاثة أعضاء المحكمة لبعض ودار بينهم همس... وبعدها لى سؤالاً قال لى: هل كان وجيه أباطة يستطيع إذا أراد أن يقوم هذا العمل... ويطلب من العمال والمسؤولين فى المرفق بعدم ج السيارات فى ذلك اليوم؟...

قلت له: إن علاقته كانت باللجان النقابية ووحدات الاتحاد

نستراكي وثيقة، وكانوا يحبونه ويحترمونه ويشقون فيه، لأنه مل نهضة كبيرة في المرفق، وكانت علاقته بهم تسمح له أن يلب منهم أى شيء، ولكن في الوقت الذي كان سيطلب منهم أى شيء لا بد أنني كنت سأعترف، لأنه تربطني بهم لاقات وثيقة جداً... وهناك علاقات إنسانية كبيرة جداً تربطى وبين العاملين في المرفق فكان لا بد كما اعتادوا أنهم جعون لى فى مثل هذا الموقف ويبلغونى أنهم طلب منهم هذا بلوك.

فقال لى: يعنى دا ما حصلش؟

قلت له: بالقطع ما حصلش ولو حصل كنت لازم عرفت..

فسأل الادعاء: قال له عاوز حاجة من الشاهد؟

قال: لا....

وخرجت من المحكمة وكانت قاعة المحكمة كلها فى حالة ات كبير... أنا حقيقة قلت الحقيقة وخرجت إلى الوزارة... * هل حقيقة إن محامى وجيه أباطة كان قد نصحه بالإ يطلب شهادتك لأنك كنت مديراً لمكتب وزير الداخلية والتهمة الموجهة إليه هى الانقلاب على رئيس الجمهورية وقتها؟!.

**** فى اليوم التالى فوجئت بالعسكرى الموجود على باب
المكتب يقول لى : فيه واحد شاب فى الخارج يقول إنه ابن السيد
وجيه أباطة... ويريد مقابلة سيادتك.**

قلت له : يتفضل...

**فدخل ابنه ولم أكن أعرفه فى ذلك الوقت واسمه الأستاذ
حسين أباطة وهذا ابنه الكبير... قابلته بكل الاعتزاز والتقدير فأنا
أعرف قدر والده... فسلمنى مظروفا قال لى : إن به رسالة من
والده... ففتحتة وجدت خطابا يقول لى فيه أنا لن أنسى موقفك
إنك قلت كلمة حق والخطاب رقيق جدا..**

قال لى ابنه : أنا كنت بأزور الوالد وأعطانى هذا الخطاب لك...

وبعدين قلت له : هل يمكنى أداء أى خدمة أو أى شىء.

قال : لا.. شكرا..

**وفى اليوم التالى مباشرة جاء لى أحد الاخوة المحامين ، وكنت
أسمع عنه لأنه كان أمين الاتحاد الاشتراكى فى الغربية اسمه
الأستاذ أحمد الخطيب...**

**وقال لى : أنا محامى السيد وجيه أباطة... فقلت له أهلا
وسهلا...**

قال لى: إحنا كنا طلبنا حضرتك فى المحكمة شاهد نفى.

قلت له: ما أنا ذهبت أول أمس فقال لى: ما أنا عارف..

قال لى: أنا حضرت لك لأصحح واقعة... قلت له: خير..

قال لى: أنا لما السيد وجيه أباطة طلبك شاهد نفى أنا طلبت زيارة عالجة له من النائب العام... وزرته فى مكان التحفظ... قلت له: انت طالب نبوى إسماعيل شاهدنا ١٩ قال لى: أيوه... قلت له:

أهوده بقى اللى هيخرب بيتنا! ويوديك فى داهية!

فقال لى: ليه ١٩

قلت له: انت نسيت إن دا مدير مكتب وزير الداخلية وأنتم منسوب إليكم القيام بعمل ضد رئيس الجمهورية، وهؤلاء بتوع رئيس الجمهورية فانت بتجيبه شاهد نفى

قال لى: لا... أنا مصر إنى أجيبه شاهد نفى...

قلت له: انت تعرفه.. صديقنا... قريبنا... نسينا... تضمنه ١٩

قال لى: لا... مافيش صلة بينى وبينه نهائيا لكن دا يعرف دبة النملة فى القطاع بتساع النقل والمواصلات، وأن الادعاء المنسوب لى لم أقم به إطلاقا، ولم أعرف عنه شيئا، وأنا لو

عملتها كنت لا أطلب شهادته؛ لأنه سيلحقني ضرر لكن أنا لم أفعل ذلك وهذا أخطر ادعاء موجه لى وأنا لم أفعله...

فقال له المحامى: افرض بقى جاء ولم يقل الحقيقة وودانا فى داهية..

قال له: يبقى منه لله... لأن أنا ما عملتش هذا العمل..

ثم قال لى: المحامى ظللت أحاول إقناعه أن يستغنى عن شهادتك ويوقف حضورك فرفض بإصرار، فخرجنا من عنده وأنا فى غاية الضيق، وفى يوم الشهادة نودى على اسمك فقلت لنفسى: ياريت لا تحضرا

ولكن وجدتك داخل القاعة واهترق قلبى منى، وإذا بك تدخل بخطى ثابتة وواقفة وتجيب عن أسئلة المحكمة بإجابة واضحة وبصراحة، ولحظة ما قلت بالقطع لم يحدث هذا... كنت أمسك فى يدي بقائمة الاتهامات الموجهة إلى السيد وجيه أباطة، وشطبت على أول ادعاء وهو فى الحقيقة أخطر ادعاء، وقلت لن يحتاج منى الدفاع ثم توجهت بعدها للسيد وجيه أباطة فى المكان الذى يجلس فيه القاعة وقلت له:

أنا آسف يا سيد وجيه كنت سأحرمك من أهم شاهد خلصنا من أخطر ادعاء..

فقال لى وهو ينظر إلى السماء رافعا يديه: الحمد لله.

فأنا قلت للمحامى: أنا سعيد أنتى رأيتك اليوم ولست سعيدا فى الوقت نفسه !! سعيد، لأنك رجل وطنى وأقرأ لك خطبا نارية تقدمها فى المؤتمرات والاجتماعات، ولم تتقابل من قبل وسعيد فى أن أراك اليوم.

وغير سعيد فى الوقت نفسه؛ لأنك تخدشنى وأنا لم أقم إلا بالواجب فأنا لم أجاملكم فى شىء...

أنا قلت كلمة حق وليس أكثر من ذلك.

فقال لى: ما هى كلمة الحق هذه لا تجدها الآن !!.

فهناك أناس كبار جدا ووجيه أباطة أفضاله عليهم وفضلهم على نفسه. وصعدهم لمواقع أكبر منه ولديهم معلومات كانت تخرجه بطلا وليس متآمرا ضد رئيس الجمهورية !!

ولكنهم رفضوا أن يحضروا ويدلوا بشهادتهم، وأنت لا يربطك به أى علاقة شخصية وفى موقع وظيفى حساس، ورغم ذلك لم تتردد فى أن تدلى بالشهادة، وتقول كلمة حق تخلصه من هذا الادعاء.

فقد أدهشنى هذا الموقف الذى أعده فى الخيال !

وأسجل اعتذارى لك على أنى أسأت الظن بك وأنت فى الحقيقة خلصتنا من أهم وأخطر ادعاء كان موجهاً لنا.

فقلت له: أنا لم أقل إلا الحق.

حدث بعد الشهادة... تساؤلات حول علاقتى بالسيد وزير الداخلية المرحوم السيد شعراوى جمعة... وحاولوا أن يبحثوا ماذا وراء هذه الشهادة بالنسبة لى، فلم يكن البعض متخيلاً أن ما قلته لوجه الله، وإنما قلت هذا من منطلق كلمة حق... وجرت بعض أبحاث وانتهت إلى لا شيء!!

وظللت فى موقعى، بل بالعكس صعدت إلى مدير مكتب رئيس الوزراء، وكان من الممكن أن أتعرض بسبب هذه الشهادة لمكروه، وهذا كان فى ذهنى، وقبل أن أذهب للمحكمة وبعد أن أدت الشهادة، ولكن لم ألق بالآ، ودار فى خاطرى هذا، وقلت: يا واد ولا يهملك إنك قلت كلمة حق واللى يحصل... يحصل... يعنى كان هذا فى خاطرى فعلاً أن هذه الأقوال قد تؤخذ ضدى.. وفعلاً سلمت بعدها أن مسعولاً كبيراً جداً له صلة بالمحكمة أو عضو فيها ثم الرئيس السادات... قال له: إن مدير مكتب وزير الداخلية راح عن أحد المتآمرين عليك من تهمة خطيرة وعلمت هذا... والواقعة صحيحة مائة فى المائة!! لم يقلها السادات لى... وتوقعت بعدها أنه قد يحدث أى شيء لكن طول عمرى أنا عندى قناعة كبيرة وإيمان

كبير بالله يجعلنى لا أهنأ أمام أى مواقف صعبة أو أمام احتمالات أو أضرار، وهذا ليس فى حساباتى مطلقاً!!

وهذه قالها لى وجيه أباطة لما خرج من التحفظ.. فقد قال لى: واحنا راجعين من المحكمة يوم شهادتك زملائى فى القضية قالوا لى الراجل دا سيضار بسبب شهادته التى قالها لصالحك... فظلمت قلقا عليك طول وجودى فى التحفظ، وأسأل الضباط كل يوم أقول لهم هل فلان مازال فى موقعه أم أبعد، يقولون لى مازال فى موقعه فأقول: الحمد لله... فكنت قلقا عليك أنى قد أكون تسببت لك فى مشاكل أو ورطتك فى مسألة..

شوف إحساسه وإنسانيته!!

بعد فترة أبلغنى المرحوم السيد محمود سالم بالتليفون بالخط المباشر بينى وبينه، قال لى إن الرئيس السادات أصدر قرار بالافراج الصحى عن وجيه أباطة، فأبلغت الجهات المختصة وبعد ساعة وجدت وجيه أباطة يدخل على مكتبى فى الوزارة، وقد جاء من مكان التحفظ مباشرة وقال لى بالحرف الواحد:

أنا قبل ما أروح بيتنا لأولادى جاي لك وأنا قعدت قلقا عليك فترة طويلة أنك تصاب بأذى بسبب شهادتك..

قلت له: أنا لم أقل إلا كلمة الحق... وحكى لى قصة

الناس الذين تخلوا عنه، ولم يتوجهوا للشهادة حين طلبهم، رغم أنه كانت لديهم معلومات تفيدة جدا وتوضح أنه لم يكن له أى صلة بأى تأمر، وحكى لى بالتفصيل أن هناك أناسا خدمهم كثيرا وأناسا له معهم تاريخ طويل وفضلهم على نفسه فى مواقع ومواقف كثيرة وقال لى:

وأنت ليس بينى وبينك أى شىء ولم أسد لك أى خدمة

فقلت له: انس كل ما حدث أنا لم أقل إلا كلمة الحق فقط...

* ولكن قيل بعد ذلك ومن خلال صحف المعارضة إن هناك صفقة سيارات للشرطة بينك وبين السيد وجيه أباطة وكنت وقتها تشغل منصب وزير الداخلية... ما هى الحقيقة وراء ذلك؟ ١٩.

** الحقيقة فى هذا الموضوع أنه بعد ذلك بعدة سنوات عرض على مذكرة من اللواء عصمت الرخاوى مساعد أول وزير الداخلية فى ذلك الوقت، وكنت وقتها وزيرا للداخلية بأنه يوجد فى الميزانية مبالغ لشراء وسائل لانتقال سيارات لجهاز الشرطة، وقال لى: لقد تقصينا حالة السوق، واتضح لنا أن السيارات البيجو أجدد سيارات فى السوق، وأن هناك موافقة على شراء سيارات للجهاز فى حدود ما تسمح به الميزانية فقلت له: أنا أعرف أن هناك لجنة فى الدولة لقياس المتانة بتقييم السيارات الموجودة فى السوق وتمنحها درجات



رجيه أباطة يقدم أم كلثوم في الحفل الذي اقيم في البحيرة لصالح الجيود الحربي بعد حرب ١٩٦٧

معينة، فأرجو أن تعودوا لهذه اللجنة لبيان تقييم السيارات البيجو، وترى أيضا إذا ما كانت هناك وزارات أو جهات أخرى متعاقدة أيضا مع هذه الشركة وتعرض على النتيجة.

وجاءني بعد عدة أيام وقال لى: إنهم وجدوا بعد البحث والتقييم أن سيارات البيجو أفضل السيارات، وأن عددا من الوزارات متعاقد معها بأعداد كبيرة، فكتبت على الورق:

أوافق على السير فى الإجراءات مع محاولة

تخفيض أسعار السيارات بأقصى درجة

ممكنه مع العمل على توفير قطع الغيار الكافية لضمان استمرار مسيرة السيارات مع الالتزام بالقواعد واللوائح المالية.

وبعد عدة أيام جاءنى مدير مكتبى يقول لى:

السيد وجيه أباظة يطلب ميعاد مقابلة

ولم أكن قد شاهدت وجيه أباظة، أو التقيت به منذ أن انتهى التحفظ وجاء لمكتبى، ولم يحدث أن قابلته أو اتصلنا بالتليفون.. فقلت له: يتفضل فورا...

وزارنى فى اليوم التالى وأخبرنى بأنه قد جاءته لجنة من وزارة الداخلية تطلب التعاقد على شراء سيارات البيجو فقلت له:

وما هي علاقتك بالييجو ١٢

فقال: لقد حصلت مع شريك لي على توكيل ييجو في مصر... ولم أكن أعرف هذا في ذلك الوقت..

ثم قال لي: وهذه هي الفرصة المواتية لوزارة الداخلية لكي تعرف من هو وزيرها، ولكي أستطيع أن أقدم شيئا من الدين في عنقي أقدمه لوزارة الداخلية إكراما لشخصك... وأنا سأسلم لكم هذه السيارات بدون أي عمولة للشركة، وسأزودكم بكل احتياجات السيارات من قطع غيار وأدوات السيارات خارج العقد، وسأبذل كل ما في وسعي لتخفيض أسعار السيارات إلى أقصى درجة ممكنة فقلت له:

والله يا وجيه بك إن إطار واحدا للسيارات في الوزارة ستحل لي مشكلة... لأن الجهاز ليس فيه سيارات كافية، وروح العمل في الأمن وسائل الانتقال فهي عصب الأمن

وأضاف قائلاً: وأنا أشكر لك شعورك، وقد بلغت ذلك للجنة وجهت أبلغه لك، وأبلغه لك في خطاب رسمي سأرسله للوزارة. فقلت له: أنا أشكر لك شعورك الطيب.

وبعد انصرافه قابلت اللواء عصمت الرخاوي مساعد أول الوزير المختص، وتبين أنه كان يطلب مقابلي لنفس الموضوع.

فقلت له: كان عندى السيد وجيه أباظة، وجاءنى متحمس للغاية، ويريد أن يقدم خدمة للوزارة.

فقال لى: لهذا فقد جئت لسيادتك، لكى أروى لك عن الذى حدث.

وقال لى: أنا ذهبت للسيد وجيه أباظة ، ومعى اللجنة، وقبل أن أقول له عن سبب مجيئنا للحديث فى موضوع السيارات فقال:

أغلقوا ملفكم لكى أروى لكم من هو وزيركم

وروى لنا قصة شهادتك فى المحكمة، وكان متأثرا للغاية، وكيف أن سيادتك أنقلته من ادعاء كان منسوباً له وبالفعل لم يقم به...، وأنتك شهدت لصالحه فى المحكمة، وكان للحق يستحق هذه الشهادة، وتمت تبرأته من هذا الادعاء، وكان متأثرا جدا وقال:

أنى سأجعلكم تأخذون صفقة سيارات لم نتحدث من قبل وليس لها مثيل.

ثم قال لى: وقد حسبنا التخفيضات التى خفضها لنا فوجدنا أنها يمكن أن تضيف لنا أعداداً ثانية من السيارات.

فقلت له: اشتر بأى مبلغ يتوافر سيارات.



وجهه أباطلة يقدم كرة من أنتاج مراكز التدريب المهني بالبحيرة إلى عبد الناصر والمشير عامر.

لأن الجهاز مهما أمددناه بالسيارات فهو محتاج لها... وحدث هذا فعلاً.

والأمر الغريب أن موقفه هذا الذى ينم عن شهامة وعرفان وتقدير الرجال، ولكن بعد ذلك خرج قلم من أقلام المعارضة وادعى أن صفقة السيارات البيجو التى أبرمتها الداخلية مع شركة بيجو فى ذلك الوقت فى عام ١٩٧٩ على وجه التحديد أنها تمت لأغراض خاصة.

وتبين طبعاً عدم سلامة هذا الادعاء، وكان له وقع سيئ جداً على نفوس الناس؛ لأن الصفقة تمت بطريقة سليمة ونظيفة، وأنها صفقة لم يحدث أنها تحققت لأى جهة، وإن كان هذا شعور عرفان وتقدير لوزارة الداخلية، وأحد أقلام المعارضة أساء فهم هذا الموقف، وكان هذا موقفاً تأثر له المرحوم وجيه أباطة كثيراً جداً... وأنا لم أتأثر له بقدر ما تأثر هو لأنه رجل نقي، ويعرف ماذا يعمل لوزارة الداخلية فى ذلك الوقت وعرفان منه لموقف وزارة الداخلية، يتمثل فى شخصى عندما وقفت أقول كلمة حق، فأنا لم أجامله فى المحكمة على أى حال.

* ما هى الحقيقة هل كان وجيه أباطة متامراً وهل حقيقة حاول الانقلاب على السادات؟.

** أحب أقول للأمانة وللتاريخ إن وجيه أباطة لم يكن فى طبعه التآمر، فقد عاصرت هذه القضية بحكم موقعى، ومن خلال الشهادة

التي أديتها لم يكن في طبعه التآمر... هو رجل يعتبر ثائرا من الثوار ولكنه ليس متآمرا ويعتبر رجلا وطنيا الى درجة لا تتصور أدائه، حينما يقود محافظة القاهرة، وأنا كنت ألمس في المحيط الخاص بى فقط وهو مرفق النقل العام أداء وطنى رائع... رجل يقدر مسؤوليته وحاجة بلده إلى مرفق مثل هذا المرفق العام... فلم يكن يبالى بأى جهد أو وقت كما ذكرت لك فى البداية، فقد كان المرفق كخلفية النحل يعمل بجواره بإخلاص، ويحاول جاهدا بذل قصارى جهده، وفى أيام قليلة استطاع أن يغير حالة هذا المرفق الحموى، وكانت تجربته لمستنها عن قرب... تجربة لرجل عظيم وقائد إدارى من الطراز الأول حقيقة وإنسان... فقد كان يؤمن بالعلاقات الانسانية بين القائد والعاملين معه... سريع فى اتخاذ القرارات أو حسم الأمور بصفة عاجلة وهذه كانت ميزة كبيرة جدا فيه، وكان رجلا ميدانيا يحل المشاكل فى الميدان... ويقف على المشاكل على الطبيعة... شجاع جسور إنسان صاحب قرارات جريئة حقيقة... كان رحمة الله عليه متميزا وليس هذا غريبا فهو من بيت مصرى تتجسد فيه كل القيم العظيمة والنبيلة.. كان رجلا وإنسانا.

* السادات قال عبارة بعد ذلك.. قال إن وجيه أباظة دفع ثمن شهامته فى قضية التآمر... هل تتفق مع هذه العبارة 119

** نعم أتفق معها... أنا لما ذكرت لك إنه ليس فى طبعه التآمر، ولم يكن متآمرا على الإطلاق... لا يتخلى عن أصدقائه

وزملائه حتى ولو أساءوا إليه فلم يهرب حين يجد صديقا له متورطا
فى شىء أو يقطع علاقته به... بل يحاول انه يكون بجانبه لكنه لا
يهرب... ولهذا فقد دفع ثمن شهامته.. فقد كان شهما جدا حتى
ولو أضر، فلو كان وقوفه بجانب أى صديق يضره فلم يكن يتردد
مطلقا فى أن يقف بجانبه.. حقيقة أذكر لك إننى لمست أن الرئيس
السادات رحمة الله عليه كان يحبه، ويعتز به رغم ما حدث وكان
كلما جاءت سيرة المرحوم وجيه أباطة يشكر فيه لدرجة أن مرة كنت
بأعرض عليه بعض المشاكل، وأقول له يا سيادة الرئيس كيف يكون
لدينا البحر المتوسط والبحر الأحمر وكيف يكون لدينا بحيرة ناصر
والنيل والقنوات المائية الكثيرة... والكثير من الأراضى التى تصلح أن
تكون مزارع سمكية ونستورد سمكا، أو لا نستطيع أن نوفى حاجة
الجماهير من السمك بحيث إننا نستطيع أن تكسر من حدة الإقبال
على اللحوم ونحد من ارتفاع أسعارها... قال لى والله عندك حق...
قلت له أنا فى تصورى أن يقع الاختيار على شخص يتميز بميزات
معينة ويعهد إليه مهمة استثمار الثروة السمكية فى مصر... لتلبية
احتياجات الجماهير، وليكن واحدا فى مواصفات وجيه أباطة هذا ما
قلته للرئيس السادات، وكنت أعنى أنه نموذج لقائد إدارى ناجح
يستطيع أن يحفز الهمم ويدير عملية كبيرة، قلت له واحد فى
مقومات ومميزات وجيه أباطة؛ فقال لى والله يا نبوى عندك حق...
إحنا محتاجين مائة وجيه أباطة عشان نصلح حاجات كثيرة فى
البلد!

وجيئه أباطظة

عبد العزيز علي وحسن عزت
ومحمد عبد الرحمن أباطظة
بيروون مواقف وجيئه أباطظة قبل الثورة
وفى حركة الفدائيين عام ١٩٥١



الفصل

الخامس

المستشار محمد عبد الرحمن أباظة :

• قال لي وجيه أباظة : هناك ضابط يقف لنا على الناصية اسمه جمال عبد الناصر ويومها أعطانا عبد الناصر ٢٠٠ طلقة للبنادق !

• بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ قال لي وجيه أباظة : لابد أن نبدأ مرحلة جديدة من الكفاح الوطني فوراً .

• وجيه أباظة عرفني بضابطين من أكفأ العناصر وهما حسين خيرى وعصام خليل .

• حين سمعنا لأول مرة من زجاجات

**المولوتوف كان يعلدها وجيهه أباظة مع
عصام خليل في معسكر الطيران .**

**• وجيهه أباظة له دور كبير ومؤثر في قيادة
الفدائيين وفي التفطيط لضرب المستعمر
الإنجليزى في منطقة القتال قبل الثورة .**

**• بعد العزيز على : في قرية الصوالح شرقية ،
تم اللقاء مع وجيهه أباظة وزملائه . واتفقنا
على أن الجيش لابد أن يفرج من عزلته .**

**• حسن عزت : وجيهه أباظة هو الذى عرفنا
بعد العزيز على في بيت المغرب العربى ! .**

**• حسن عزت : أعد لنا وجيهه أباظة أول مقابلة
مع الشيخ حسن البنا في عيادة في السيدة
زينب رغم أن البوليس السياسى يراقبنا ! .**

وهذه شهادات ثلاثة عن الدور الحقيقي لوجيه أباطة في التنظيمات السرية الوطنية قبل قيام الثورة يرويها كل من المستشار محمد عبد الرحمن أباطة وعبد العزيز علي وحسن عزت.

ويروي المستشار محمد عبد الرحمن حسين أباطة وهو توأم ووجيه أباطة الروحي وصهرة في نفس الوقت المواقف الوطنية للشورى الوطنى ووجيه أباطة سواء في مرحلة الجمعيات السرية قبل الثورة وحركة الفدائيين في القناة عام ١٩٥١ وقد عاصره وشاركه في المرحلتين.

ومحمد حسين أباطة من مواليد ١٦ أغسطس عام ١٩١٧ ، وهو خريج أول دفعة لكلية الحقوق جامعة الاسكندرية عام ١٩٣٤ ، وقد عمل محاميا بالزقازيق والقاهرة قبل أن ينضم لسلك القضاء بعد قيام الثورة.

والاستشار محمد عبد الرحمن حسين أباطة مناضل وطنى حقيقى اشترك فى التنظيمات السرية الأولى كما شارك أيضا فى معركة الفدائيين بالنضال، وبحسب له إخلاصه وتفانيه

وطنيته، حيث اضطر أن يبيع ستة أفدنة من ملكة الخاص ليساهم في مساعدة الفدائيين وشراء أسلحة لهم لمواجهة المستعمر الإنجليزي، هذا بجانب مشاركته الفعلية في المقاومة ضد المستعمر منذ أن كان طالبا في مدرسة الزقازيق الثانوية وحقوق الاسكندرية واشتراكه في ثورة ١٩٣٥ حتى حركة الفدائيين في القنال عام ١٩٥١.

ويقول المستشار محمد عبد الرحمن أباطة: كنا في الجامعة أكثر ميلا للحزب الوطني، فقد كانت مبادئه وطنية تنص على أنه لا مفاوضة مع الانجليز، بل ضرورة خروج الانجليز من مصر، وكنا نجتمع ونحن في السنة الأولى في الحقوق في مكتب عبد المقصود متولى الحامى، وكان من أقطاب الحزب الوطنى... وفى الوقت نفسه كانت هناك شخصية وطنية لها دورها فى تاريخنا الوطنى وهو عبد العزيز على الذى كان يبحث وقتها على شباب وطنيين لتكوين جمعية سرية لمكافحة الاستعمار ووقع الاختيار على وعلى عبد المعطى ويوسف كمال ومحمد عبد الرحمن شاهين.

وكان عبد العزيز على فى ذلك الوقت موظفا بالدرجة الثالثة أو الرابعة فى محافظة القاهرة، وكان له أنشطة عديدة، وكان

متدينا للغاية، ويكاد يقترب من درجة الرسل، وكان نظيف اليد والضمير، فلم يغادر منزله الذى كان يسكن فيه منذ أن كان موظفا صغيرا وهو شقه صغيرة فى ١٣ شارع صباغ بمصر الجديدة، حتى بعد أن أصبح حارسا على أموال الملك وبعد أن أصبح وزيرا... أذكر أنه حين كان حارسا على أموال الملك، كانت تحت يده وتصرفه ملايين الجنيهات وعشرات الشقق الفاخرة، لكنه لم يمد يده إلى قرش واحد.. فقد كان إنسانا أميناً وعفيفاً.

وكان عبد العزيز على يعمل وقتها فى دار المغرب العربى، وكانت تقع وقتها فى ميدان الأوبرا فوق مقهى نوبار وأمام تمثال إبراهيم باشا... وقد جعل عبد العزيز على هذا المكتب كنواة للحركة الوطنية. خاصة وأنه بعيد وبمناى عن الشبهات، رغم أنه كان قريباً جداً من البوليس السياسى، وكنا نعد المنشورات التى كان يملئها علينا عبد العزيز على، ومرة يملئها علينا يوسف كمال، ومرة ثلاثة عبد المعطى وهكذا وكان لدينا مطبعة بدائية، كنا نطبع عليها المنشورات، مرة فى شقتى التى كانت فى شارع جاد بالدقى، ومرة أخرى عند عبد المعطى متولى فى مصر الجديدة، ثم نوزع المنشورات بعد ذلك عن طريق أعضاء الجماعة، فكنت أوزعها فى الزقازيق، وباقى الزملاء فى مختلف محافظات مصر، وكان يتردد علينا فى

ذلك الوقت الشيخ أحمد حسن الباقورى، وكان متشعبا من الناحية السياسية على مختلف الاتجاهات والتيارات السياسية، فكان على علاقة بالحزب الوطنى، وفى نفس الوقت كان على علاقة بالإخوان المسلمين والشبان المسلمين وجماعة شباب محمد وأحمد حسين زعيم حزب مصر الفتاة.

وكنا فى تلك المرحلة وعلى وجه التحديد فى عام ١٩٣٩ نتدرب على ضرب النار فى وادى خوف، وكان من أخطر الحوادث التى قامت بها جمعيتنا السرية هو اللقاء قبله على سينما «امبريال»، وهى سينما كانت مخصصة للإنجليز فقط، والذى تعجل بالقاء القبلة لم يكن من جمعيتنا أساسا، ولكن عبد العزيز على قد عرفه بنا وهو الدكتور عز الدين عبد القادر، وهو حفيد الزعيم أحمد عرابى، وقد سبق أن القى قبلة على النحاس باشا ولم يكن من أبناء الحزب الوطنى، ولكنه كان عضوا فى حزب مصر الفتاة الذى كان يرأسه أحمد حسين، وكان لإلقاء القبلة على السينما التى كانت تعج بالإنجليز ضجة كبيرة واصداء واسعة للغاية وحاولنا بسرعة أن نغادر مكان الانفجار بسرعة بسيارة عبد المعطى التى كان قد اشتراها بثلاثين جنيهها، وكانت للأسف سيارة متهاكة فتعطلت وكنا سنضبط لولا عناية الله لنا.

ولقد اجتمعنا ذات يوم، وأثار عبد العزيز على موضوع ضرورة انضمام عناصر وطنية جديدة تكون محل ثقة الأعضاء. القدامى، وطالب كل منا بترشيح أعضاء جدد في الجمعية الوطنية السرية ليضعهم تحت الاختبار... وقد رشح عبد المعطى أحد الأعضاء الجدد، وأيضا فعل ذلك يوسف كمال... ولقد قررت ترشيح وجيه أباطة وكان لا يزال خطيبا لشقيقتى فى ذلك الوقت... كان وقتها قد تخرج ضابطا للطيران وكنت منقولا من السنة الأولى للثانية فى الحقوق... تواعدنا فى مقهى إفتريون فى مصر الجديدة، وكنت متحيرا فى البداية كيف أواجهه بهذا الموضوع ١٩.

ثم قلت له: تقسم أن الكلام الذى سأقوله لك دا مش حقيقوله
لحد ١٩

فقال: أقسم

قلت له: أنا منضم لجمعية سرية وأريدك أن تنضم معنا.

فقال: موافق.

وقد رحب وجيه أباطة ترحيبا كبيرا بالانضمام إلينا، وفانحنت
بها عبد العزيز على فى الامر فقال لى: ليس المهم أن يكون
يب أنتك أو قريك، ولكن المهم أن يكون موضع ثقتنا بعد أن



وجيه أباطلة وكمال رفعت ودورهما البطولي في قيادة القديسين في منطقة القتال -

نضعه تحت الاختبار... ولهذا فقد طلب عبد العزيز على أن نعد رحلة خارج القاهرة ونصطحب معنا وجيه أباظة لتكون هناك فرصة أكثر للتعارف وحرية أكبر في الحديث، وهو ما حدث بالفعل في بلدة الصوالمح القرية من فاقوس، وهي بلدة عبد المعطى.... وقد تناولنا طعام الغداء جميعا وامتد الحديث بيننا ولقد اقتنع الجميع ومن أول لحظة بشخصية وجيه أباظة فهو شخصية مقنعة وقوية وصادقة وأقسم وحلف اليمين، وأصبح عضوا معنا وقد أكد السيد وجيه أباظة في حديثه معي أنه في تلك الاثناء كان تنظيم الطيران والضباط الاحرار يفكرون في تنظيم شعبى فتلاقى وجهات النظر من اجل مصر وقد كتب الاستاذ عبد العزيز على رئيس الجمعية السرية المدنية والذي أصبح وزيرا في أول حكومة للشورة وذلك في كتابه: «الثائر الصامت» تحت عنوان «اجتماع الصوالمح».

«وكان من أهم ما عقد من اجتماعات لتهيئة الجو للسير على الطريق وإخراج ما يدور هنا إلى حيز العمل تلك التى هيا لنا فرصتها الأخ عبد المعطى عطية، حيث استضافنا لمدة يومين في بلدته الصوالمح شرقية - استمتعنا بكرم الضيافة وجو الريف وهدوئه بعيدا عن ضوضاء المدينة وعيون الرقباء، وكنا: يوسف كمال ومحمد عبد الرحمن حسين والداعى عبد المعطى عطية حقوقيين ووجيه أباظة الطيار بالجيش وأنا، واتفقنا بعد عدة جلسات على أن الجيش لابد

أن يخرج عن عزلته، وأن ينزل إلى الميدان، وأن يتحمل القسط الأوفر لتحقيق الانقلاب، على أن يبدأ، الشوط بالدعوة لتكوين تنظيم سرى من ضباط الجيش للاغتيالات السياسية، وعدنا من تلك الرحلة المباركة وإذا بمحمد عبد الرحمن يزكى لنا وجيه أباظة الذى وضعناه وفق نظامنا القديم تحت الاختبار، وكان ذلك فى شهر أكتوبر ١٩٣٩، وعن طريقه تم التعارف مع الطيارين عبد اللطيف بغدادى وحسن عزت وسعودى أبو على، وكنا نجتمع بهم أنا وصديقائى عبد المعطى عطية الحامى ومحمد عبد الرحمن حسين أباظة، بإحدى فيلات شركة مصر الجديدة فى شارع دمنهور لتبادل الحديث والرأى. حول أوضاع البلد وأوضاع الجيش وواجب شباب الجيش نحو خدمة الوطن، ومع تكرار الاجتماعات توثقت الصلة، واستقر الرأى على تكوين خلية سرية منهم تدعو وفق نظام موضوع فى سرية تامة ويحذر شديد لفكرة الانقلاب من زملائهم من شباب الجيش، ويسبق الدعوة اهتمام كل فرد من الخلية باستكمال أى نقص أو ضعف فيه، عملاً بمبدأ ابدأ بنفسك لكى تكون لبنة البناء قوية، ويصبح كل فرد فيها أهل للعمل الجليل الخطير الذى ينتظره.

وكنا خلال تلك الفترة نجري اتصالات بيننا وإن كانت كل مجموعة تعمل على حدة، لكن كانت هناك سياسة عامة وهى

ضرورة الاتصال بالألمان الذين كانوا قد وصلوا أيامها الى العلمين، وأصبحوا على مقربة من مرمى مطروح، فقلنا نتصل بهم لإعداد بيان تخالف معهم على أساس أننا نحارب الانجليز، ونساعدهم في مواجهة الانجليز لكي بمنحونا الاستقلال، وفي نظير ذلك نصور لهم المواقع الانجليزية العسكرية كلها، وهو ما حدث بالفعل من مجموعة الطيارين: وجيه أباظة وعبد اللطيف البغدادي وحسن عزت، وتم إجراء «قرعة» لاختيار من يقع عليه شرف القيام بالمهمة، وهي أن يستقل طائرة تصل إليهم، ويلقى إليهم بالخرائط التي تبين المواقع العسكرية للانجليز، وقد أسفرت القرعة على اختيار وجيه أباظة للقيام بالمهمة، ولكن سعودى أبو على غضب وكرروا القرعة وجاءت بنفس النتيجة وأصر سعودى أبو على على القيام بالمهمة وسافر لاداء المهمة... وكانت هناك رقابة على هذه المجموعة فى الجيش نظرا لان حسن عزت كان متحمسا للغاية، وهذا التحمس الزائد قد لفت نظر الانجليز الذين كانوا مهيمنين على الجيش، فوضعوهم تحت المراقبة ومنعوا عن الطيارين منهم بنزول الطائرات، ولكن كان لديهم اصرار كبير على تحقيق المهمة الصعبة بإرسال البيان والخرائط للألمان وهو ما كان بالفعل».

ويقول حسن عزت فى كتابه: «قصتى مع العمالق والأقزام السبعة»: «وذات يوم حضر وجيه أباظة، وقال لنا إنه تعرف برجل ي رأس

عصابة من المدليين، وهو من أعضاء الحزب الوطنى المتطرفين،
وذهبنا وتعرفنا بالرجل، وكان يسكن فى شقة بميدان الاوبرا،
وكانت تحمل لافتة مكتوبا عليها بيت المغرب ووضعنا الرجل
تحت المراقبة الدقيقة دون أن نشعره فوقفنا على معلومات
خطيرة... فالرجل يتخذ هذه الشقة تحت اسم بيت المغرب...
كنادى لأبناء المغرب ومكتبة للاطلاع ومحل للاجتماع، حيث
كان يجتمع بأفراد العصابة لتلقى التعليمات وطبع وإخراج
المنشورات الثورية التى تشعل حماس الناس وتوضح لهم حقيقة
الحال...

وذاث يوم ونحن نقوم بمراقبة أزهرى شاب طويل القامة مليح
الوجه يلبس جبه وقفطانا وعمامة ويضع على عينيه نظارة يخرج
من ذلك الوكر ويخفى شيئا فى ملابسه فقلت لنفسى سأوهمه
أننى من رجال البوليس السياسى وأقبض عليه وأفتشه وأخذ ما
معه وبعد ذلك سأترك له الفرصة ليهرب منى، وكذلك أحصل
على ما يخفيه وتتبعته عن بعد ولكنه لم يعطنى الفرصة فأخذ
يتلفف يميننا ويسارا ثم أخرج من جيبه بعض الاوراق وألقاها
بحرص على الارض وأنصرف ليلقى غيرها... فذهبت بخفة
والتقطت، احداها، فوجدتها منشورات ثورية تستثير وطنية الناس،
وتعيب أعمال الانجليز، وتنتقد سياسات من قيادات بريطانيا،

وكان هذا الأزهرى هو أحمد حسن الباقورى المدرس بالازهر فى ذلك الوقت، وذهبت للأحرار وقلت لهم كل شىء وحمل غيرى من الجماهير نفس التقرير وارتحنا لهذه العصاة، وهذه الوجوه الجديدة وقررنا الاندماج معها... وانضم عشرة منا إلى العصاة الجديدة واندمجوا فيها، ودفعنا الاشتراك الشهرى وقدره جنيه واحد لكل عضو، وهناك التقينا بوجوه جديدة وطنية متطرفة من المدنيين والعسكريين، ورأيت هناك وجهها وطنيا معروفا لدينا وهو معلم قديم لمعلمى المدفعية، كان يعلم فن الخطوط مختلطا بالوطنية، وكانت له سمعة عظيمة بين الضباط... فقد كان هذا الضابط يشعل فى صدور طلبته الحق على الاستعمار والثورة ضد بريطانيا، وكان مثالا للتقوى والصالح كان الضابط رشاد مهنا.... والتقينا هناك بالكثير من الشبان الوطنيين منهم المجاهد محمد أبو سالم، وكان قد تخرج حديثا فى الجامعة والحامى سعيد عبد المعطى ومحمد عبد الرحمن حسين وأحمد شاهين وغيرهم، والذين جمعتهم هذه العصاة التى يرأسها ويديرها عبد العزيز على، وتطبع فيها العناصر المتطرفة، وكان وقتها عبد العزيز على موظفا بمحافظة مصر، وكانت موارده المحدودة كموظف هى المصدر الوحيد لتمويل العصاة.

فى ذلك الوقت كان الشهيد حسن البنا ينظم صفوف الإخوان، ويديرهم حتى وصل بهم الى الذروة وجاء وجيشه أباطة وجمع

الأحرار، فقررونا أن نتصل بهم كقوة شعبية نعتز بها، وأن ننظم التعاون بيننا وبينهم، كما فعلنا مع عصاة الحزب الوطنى التى كان يرأسها عبد العزيز على... وأعد وجيه أباطة مقابلة مع الشهيد حسن البناء، وكنا فى تلك الأثناء تحت مراقبة البوليس السياسى وقلم المخابرات الانجليزى، وكذلك كان الشهيد حسن البناء وتمت المقابلة فى عيادة طبيب فى السيدة زينب، ودخلت طالبة فى كلية الآداب كانت من عصاة وجيه أباطة عيادة الطبيب، كان ينتظرها الشهيد العظيم، وتمت المقابلة ورجال حسن رفعت ينتظرون انصرافنا، وكنا نراقب الباب من بعيد ونزلت الفتاة وانصرفت ورجال حسن رفعت ينتظرون نزولنا.

حيث كان انتظارا للشهيد العظيم، وتمت المقابلة ورجال حسن رفعت ينتظرون انصرافنا، وكنا نراقب الباب من بعيد، ونزلت الفتاة وانصرفت ورجال حسن رفعت ينتظرون نزولنا بلا جدوى، ثم نزل حسن البناء، وانصرف وهم فى دهشة وكتبوا فى تقريرهم ذلك اليوم لم يحضر أحد من الضباط لمقابلة حسن البناء، وهكذا كان يتصرف وجيه أباطة.

والحقيقة ان هذه السيدة هى سميحة عبد الرحمن، والتى عرفت فيما بعد بماما سميحة من خلال برامج التليفزيون الشهيرة للأطفال، وكانت تساعدنا أيضا أيام الحركة الفدائية فى

القناة في توزيع الاسلحة ما بين السويس وبورسعيد، حيث كانت الاتصالات منقطعة فكانت تذهب نيابة عنا وتقوم بواجبها الوطنى خير قيام، وكانت وقتها تعمل في الإذاعة حديثا.

وقد كتب الدكتور عز الدين عبد القادر مقالة في مجلة روز اليوسف بالعدد ٢٥٥٥ الصادر في ٣٠ مايو عام ١٩٧٧، تحت عنوان: «تكوين الضباط الاحرار» بدأ عام ١٩٤٠ يقول فيه:

«الحقيقة أن تنظيم الضباط الاحرار بدأ عام ١٩٤٠، ذلك أن شباب الحزب الوطنى والجمعيات السرية هم أول من اتصلوا بضباط الجيش عام ١٩٤٠، وساهموا في تكوين أو خلية سرية في سلاح الطيران المصرى، والجمعية السرية كانت قد تكونت من شباب الحزب في أوائل عام ١٩٣٩، وتولى تنظيمها عبد العزيز على الوزير فى الأيام الأولى للشورة... فقد أثار عبد العزيز على فى أحد الاجتماعات السرية فكرة ضرورة اشتراك الجيش فى الحركة، ثم طلب من كل عضو فى الجمعية أن يزكى ضابطا من أصدقائه، ويرشحه للانضمام إليها، وقد رشح المستشار محمد عبد الرحمن حسين أحد أعضاء الجمعية ضابطا طيارا تربطه به صلة القرابة والصدقة والثقة وهو الطيار وجيه أباطة أول الضباط الاحرار، ثم رشح عبد اللطيف البغدادى سعودى أبو على، ثم انضم الطيار حسن عزت الذى ضم للجمعية صديقة محمد أنور السادات، ثم انضم حسن

إبراهيم وخالد محيي الدين» .

وكان للمغاربة ناد يؤمونه وقت فراغهم كائن بميدان الأوبرا بالعمارة التي بها مقهى نوبار حاليا، وكان شباب الحزب الوطنى يتخذون منه مكانا مختارا لهم يباشرون عملهم فيه بحرية وأمان حتى أن المنشورات كانت تكتب فيه وتصدر منه، وفي هذا البيت ولدت فكرة جديدة طرحت لأول مرة وخرج منه الأعضاء لتنفيذها.

فقد أثار أحد الأعضاء فكرة جديدة: ذلك أنه يكفى ما قاموا به من أعمال حتى الآن هيأت الجو، ولفقت الأنظار بأن هناك قوة مستعدة للعمل فى سبيل الوطن، وبين الزميل لباقي الأعضاء بأن قضية مصر لا تحل بالمنشورات والإنجليز لن يخرجوا منها؛ لأن عددا من جنودهم لقوا مصرعهم، ثم وضع لهم العضو مدى النكسة التي تتعرض لها الحكومة لو أن البوليس السياسى وضع يده عليها، وانتهى من ذلك إلى أن خلاص البلد لا يمكن أن يتم إلا على يد جيشه وسواعد المخلصين من أبنائه، ولا سبيل الى ذلك إلا بأن نهض عنهم بصبر وأناة حتى نعثر عليهم، وندفع بهم إلى المعركة وما هى إلا خلية سرية واحدة تنبثق منها الخلايا، فتقوم الحركة وتشتد، ولا يبقى إلا أن تعلن عن نفسها بانقلاب عسكري ينقذ البلد من الطغيان ويجتث

الفساد من أساسه... ثم بين العضو صاحب الفكرة أن الجيش وحده هو الذى يملك مقومات هذه الحركة بما لديه من أسلحة وامكانيات.

ولم تكن هذه الفكرة على بساطتها يسيرة التنفيذ، بل دونها عقبات من بعدها عقبات... فالمعروف أن ضباط الجيش فى مثل هذه الظروف لا يطمئن واحد منهم لصاحبه، فضلا عن الثقة فيه ليفضى إليه بمثل هذه الأفكار... ومع ذلك كيف السبيل إلى نقلها من الداعين لها خارج الجيش إلى المدعوين إلى تبنيتها من داخله وبالبحث لحل هذه المشكلة وجد المخرج.... وطلب إلى كل عضو من الجمعية أن يزكى ضابطا من أصدقائه يرشحه بعد أن يطمئن إليه ويشق بوطنيته... وتم ذلك بالفعل. وبدأ أحد الأعضاء فرشح ضابطا طيارا تربطه به صلة القرابة فضلا عما بينهما من صداقة، وبين لهم مدى استعداده للايمان بما دعا إليه... ومدى استعداده لبثه سرا بين الموثوق بهم من زملائه.. وأخذت الجماعة العهد على الزميل ألا يفشى بأى اسم من أسماء زملائه أعضاء الجمعية لقريبه ليكونا هما وحدهما المسئولين فيما تعرضا له دون غيرهما.

وفتح مندوب الجماعة الضابط الطيار الذى وافق على الفور، وأردف بأنه يقطن مع ضابطين من زملائه فى الطيران، وأنهما على



إبراهيم سعيدة وأبناؤه. إبراهيم سعيدة قال إن وحشيته أباطة
 إبراهيم سعيدة وأبناؤه وأحمد أباطة وعبد الرحمن أباطة. إبراهيم سعيدة الكاسحة من الشعب المصري
 تعرض من خلال إنجازاته إلى الغيرة الشديدة والحقده من البعض بسبب الشعبية الكاسحة من الشعب المصري

جانب كبير من الوطنية ومثانة الخلق ويعتقد أنهما سيرحبان بالفكرة أيضا.

وحسبما قدر وافق بالفعل زميلاه على الفكرة، ومن الثلاثة تكونت نواة الطيران في سنة ١٩٤٠.

كان الضابط العليار الذي فاتحه مندوب الجماعة هو الطيار أول محمد وجيه أباطة، وكان أحد الثلاثة المرحوم البطل سعودى أبو على، وكان قد سبق للملازم جمال عبد الناصر أن كون النواة الأولى للجيش سنة ١٩٣٨ فى منقباد، والنواة الثانية فى الخرطوم بالسودان سنة ١٩٣٩، وظلت خليتا جمال عبد الناصر تعملان معا بحذر وفى سرية بعيدا عن خلية الطيران حتى توصل لها جمال وضمها إلى الخلايا الأخرى بالجيش ضمن عمليات التجميع التى كان يقوم بها لتوحيد العناصر الوطنية الموجودة بوحدات الجيش المختلفة.

أما نواة الطيران فقد انضم لها كثيرون، وظلت متصلة بالخلية السرية للحزب الوطنى فترة من الزمن، وكان أعضاء الخليتين يتعاونون فى كل الأمور التى تهمهم من طبع المنشورات أو شراء الأسلحة أو تنظيم بعض العمليات ضد الجنود الإنجليز، وكان الضباط كثيرا ما يذهبون إلى بيت المغرب للملاقات بعض أعضاء

الجهاز السرى المدنى... للبحث والتشاور فى الكثير من الأمور الهامة والمسائل الخطيرة التى تعرضت لها هذه الخلية، الى أن اكتملت أسباب نجاحها فعملت وحدها. ثم انضمت لجماعة جمال عبد الناصر بعد ذلك.

أما جماعة الحزب الوطنى فاعتبروا أنهم نجحوا عندما نجحت الفكرة التى آمنوا بها، وهى أن الجيش وحده هو الذى يجب أن تتعقد عليه الآمال لكى تحصل البلاد على استقلالها. وفى يده دون غيره الطريق الى الحرية والوسيلة إلى الخلاص من الاستعمار الخارجى والاستعباد الداخلى.

ولم يلجأ أعضاء الحزب الوطنى إلى نواة الطيران إلا مرات قليلة لا تزيد على عدد أصابع اليد الواحدة منها محاولة تهريب عزيز المصرى عقب سقوط طائرته بقليوب سنة ١٩٤١ عندما أراد السفر إلى العراق لمساعدة ثورة رشيد عالي الكيلانى، وللاتصال بالألمان وإخفائه مع زميله بمنزل صديق لهم بامبابة. وقد وضعت خطة التهريب، على أن يتجه عزيز وزميلاه إلى رأس البر حيث تكون فى انتظارهم طائرة يقودها أحد أعضاء خلية الطيران، وكان قد أنشئ برأس البر مطار حديث، ومن هناك يستقلون الطائرة ويهربون بها من جديد، ولكن حال دون إتمام هذه الخطة قبض البوليس عليهم وتقديمهم للمحاكمة، وكان

الوطنيون يعتبرون عزيز المصري المثل الأعلى لهم، لأنه كان يمثل قمة الوطنية والفداء في مصر وقتئذ فالتجّهوا إليه، وكان أعضاء التشكيل المدني من شباب الحزب الوطني أول من سعى لمقابلته، وكثيرا ما كانوا يتوجهون فرادى الى منزله بعين شمس، ويجتمعون معه حتى ساعات طويلة من الليل يستمعون فيها إلى نصائحه وآرائه، ولطالما استحثهم على ضرورة القيام بشورة تشمل طوائف الشعب، ويسندها الجيش، كما كان يؤمن بأن ذلك لن يتم إلا إذا تجمع الشباب المؤمن واتحد، وكان يطلب رحمه الله أمرين فيمن يتصدى للكفاح الوطني، أولهما: السعى الدائم لإضاءة العقل بالعلم حتى يعف عما يصرفه عن الهدف من الدواعي المشبّعة والتفاهات.

والآخر: أن يتدرب على إطلاق النار، ولا يتخلى عن حمل السلاح ليكون متأهبا في كل وقت عندما تدق الساعة.

وقد رأى الوطنيون أن يسرعوا في الاتصال بالألمان بعد أن تأخروا مدة طويلة كانوا خلالها يتحينون الفرصة المناسبة وكلفت خلية الطيران سمودي أبو على برسم تخطيط دقيق لجميع معسكرات الإنجليز ومطاراتهم في القاهرة والقنال والإسكندرية، وبعد مجهود كبير صورت جميع المواقع الهامة، ثم وضعت خطة السفر واقتنعوا على من يسافر ليتصل بالألمان فكان ذلك من حظ أحد الضباط فبكى سمودي أبو على لضياح ذلك منه ثم تكررت القرعة ثلاث

مرات إرضاء له بعد طلبه ذلك بعد ان وقعت على وجهه أباطة، ثم تقرر اختيار سعودى أبو على للقيام بهذه المهمة الخطيرة بعد أن تأخرت عن ميعادها سبعة شهور، وكان أهم ما يعترض التشكيل هو اختيار الطائرة ولم يكن ذلك بالامر اليسير، لأن مصر كانت فى حالة حرب والانجليز يهيمنون على مرافق البلاد، ولم يكن يسمح لأية طائرة بالتحليق فى الجو إلا بعد بحث وتدقيق، وكان كل طيار مسقولا عن طائرته، وكان قائد السرب مسقولا عنهم تحت إمرته.

وأخيرا وقع الاختيار على طائرة أحدهم، وكانت تحمل رقم ٩٠٣٦ ماركسة جلاديتسر، وهى من السرب الخامس وملئت الطائرة بالليل بالبنزين، واتفق الاعضاء مع قائد الطائرة على أن يتأخر ١٥ دقيقة عن ميعاد العمل الرسمى فى الصباح وهو يبدأ الساعة السادسة صباحا ليتيح الفرصة للطيار سعودى أبو على للخروج بها، واستلم الأخير الحقيبة السوداء التى تحمل مواقع المعسكرات والمطارات الإنجليزية، والبيان الذى سبق أن كتبوه إلى روميل خاصا باتفاقنا معهم ومساعدتنا لهم مقابل الحصول على الاستقلال، وزوده بالتعليمات الخاصة عن كيفية الاتصال بهم عن طريق الراديو وأعطوه كذلك بعض الاسلحة الخفيفة وآلة لإرسال واستقبال.

وفي الساعة السادسة من صباح يوم ٧ أغسطس ١٩٤٢ اتجه سعودى أبو على إلى الطائرة رقم ٩٠٣٦ ، ومعه الحقيبة السوداء التى تحمل السر الرهيب. وكان مجرد الاشتباه فيه كفيلا بأن يسلم رقبته إلى حبل المشنقة، فضلا عن تشريد باقى الجماعة وسجنهم ورواد الحركة.

وكانت التعليمات تقضى بأن يتجه سعودى أبو على بطائرته الى السلم، ولكن الألمان كانوا يعسكرون فى العلمين فى ذلك الوقت، فرأى أن ينزل فى الضبعة ودار المحرك وارتفعت الطائرة وعيون الجماعة تتطلع إليها، وكلها أمل ورجاء وهى تتخلق فى الجو متجهة الى الصحراء.

وفي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٧ أغسطس ١٩٤٢ أذيع بأن هناك طائرة مفقودة، وانقلبت الدنيا رأسا على عقب وخرج سرب من الطائرات للبحث عن الطائرة ومسح منطقة القاهرة والصحراء المحيطة بها حتى الفيوم، ولكن دون جدوى وهاج الانجليز وهددوا وطالبوا بإجراء تحقيق لمحاكمة المسؤولين، وأمر أحمد حمدى سيف النصر وزير الحربية فى حكومة النحاس الجديدة بتشكيل مجلس عسكري لمحاكمة المسؤولين من الضباط.

وبعد سفر سعودى أبو على تنفس الوطنيون الصعداء وهدأت

رجيه أباطلة في حوار مع زكريا مسحي اللدين.



نحواطرهم، ولم تكن محاكمة الضباط الثلاثة أعضاء التشكيل
وتشريد باقى الضباط، ووضع الرقابة الشديدة عليهم يساوى شيئا
بجانب نجاحهم فى تهريب سعودى أبو على، لان هذه الخطوة
كانت فى نظرهم فاصلة وعلى جانب من الاهمية ونقطة تحول
كبير فى مستقبل الحركة والبلاد. فالتحالف بين الألمان والوطنيين
لازم لكليهما ضد العدو المشترك، تجمعهما مصالح مشتركة،
فالألمان ينفون هزيمة الإنجليز ويحتاجون لمن يحمى ظهورهم،
والوطنيون يتطلعون الى الاستقلال والحرية.

ولم يكذ يمشى يومان على سفر سعودى أبو على، حتى قامت
القوات الألمانية، بضرب شديد ومركز على موقع المعسكرات
والمطارات الإنجليزية، وكانت كما بينتها الوثائق والخرائط التى
حملها سعودى فى حقيبتة، فتأكد الوطنيون بأن سعودى قد وصل،
ودليل هذا الضرب المنظم الذى قام به الألمان. ولكن الشك ساورهم
عندما تأخر سعودى أبو على فى الاتصال بهم كما اتفقوا معه.
فاجتمع الضباط وقرروا إرسال صول وطنى آخر هو الصول محمد
رضوان ليستطلع أخبار سعودى أبو على وليؤكد للألمان ما سبق
واتفقوا عليه معهم.

فسافر محمد رضوان بطائرة زودها به إلى الصحراء الغربية عن
طريق واحة سيوة، واتصل بالألمان، وعرف منهم أن سعودى أبو على

هبط بطائرته بجهة الضبعة التي كان الالمان قد لغموها. فنسفت الطائرة، وأصبح سعودى أبو على أول شهيد للتشكيل العسكرى، والعجيب أن سعودى كان له اثنا عشر أخا مات بعضهم فى حوادث متفرقة، كما غرق اثنان فى مياه البحر بالاسكندرية حيث نشأت أسرته، وكان هو آخرهم، وكان الموت كان لهم جميعا بالمرصاد.

أما الصول محمد رضوان فظل مع الالمان يحارب بجانبهم، حتى سافر معهم عندما انسحبت قوات المحور إلى أوروبا وقبض عليه بعد هزيمة ألمانيا، وحوكم أمام مجلس عسكرى. (لكن لن يستطيع أحد أن ينسى دور وجيه أباطة وعبد اللطيف البغدادي سعودى أبو على فى حركة الطيران، لأنها كانت من الحركات الوطنية المؤثرة فى تاريخ مصر.

ويواصل المستشار محمد عبد الرحمن أباطة الحديث فيقول:

وحين تم إلغاء المعاهدة كنت مع وجيه أباطة فى الزقازيق، وكنا قريبين من التل الكبير، ويومها قال لى وجيه أباطة.. لا بد أن نبدأ مرحلة جديدة من الكفاح الوطنى وقلت لوجيه أباطة... نعم.. لا بد أن نبدأ وفورا... ولهذا فقد حولت مكتبى ١٢ شارع إبراهيم باشا (شارع الجمهورية حاليا) إلى ملتقى للحركة

الفدائية، وقد استعنت بإخواني أعضاء الحزب الوطنى، أمثال عبد المعطى ويوسف كمال ثم الشباب الجديد وقتها أمثال د. عصمت سيف الدولة وأحمد مجاهد وماهر محمد على ومحسن لطفى وزملائه وكانوا يكتبون جميعا فى مجلة الحزب الوطنى الجديد، والتي كان يرأسها فتحى رضوان، وكنت أكتب الصفحة الأخيرة وأوقع على المقالات بحرفين (م.ع) ... وأعددنا منشورات عن الممارك التي قامت فى القناة إلى أن قام حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢، فأعددنا مجموعة من أكفأ العناصر بلغوا حوالى ١٥ عضوا، وقد عرفنى وجيه أباطة بالثنين من الضباط كانوا فى الحقيقة من أكفأ العناصر التي عرفتھا فى حياتى، وهما حسين خيرى (ابن الاميرة قدسية حسين) وعصام خليل.

ولقد استطعنا تكوين جماعة تجمع ما بين المثقفين وما بين اللصوص وقطاع الطرق، ولا غرابة فى ذلك مطلقا، فإن قطاع الطرق كانوا هم المرشدين لنا للطرق السرية الموصلة إلى معسكرات الانجليز، وهو ما حدث بالفعل حين هاجمنا معسكرات الانجليز عن طريق إحدى العزب القريبة من المعسكرات، وتسمى عزبة عطا الله بمساعدة قطاع الطرق وبعبدا عن أعين الانجليز.

وقد عرفنا وجيه أباطة بحسين خيرى الذى كان من أشد المتحمسين للجمعية، حيث وضع كل امكانياته تحت أمرنا، وكان



عبد الناصر سليم وجيه أباطة اسلحة كثيرة في حركة الفدائيين في منطقة القتال قبيل الثورة.

أول شخص يتبرع بـ ١٥٠ جنيهها، وكنا فى ذلك الوقت نسمع لأول مرة عن ما يسمى بزجاجات المولوتوف... وكنا نعد ذلك مع وجيه أباطة وعصام خليل فى معسكر الطيران.

ومما هو جدير بالذكر أنه أثناء الحركة الفدائية فى منطقة القنال فوجئت بوجيه أباطة يقول لى:

فيه ضابط اسمه جمال عبد الناصر واقف لنا على الناصية هناك. وكان جمال عبد الناصر وقتها لديه سيارة انجليزى صغيرة.

ووجدت عبد الناصر بالفعل فى انتظارنا، وأعطانا بالفعل ٢٠٠ طلقة ذخيرة للبنادق.

وهذا أبلغ دليل على أنه كان هناك اتصال بين الجمعيات والتنظيمات قبل الثورة من أجل القيام بها.

ولقد كان لوجيه أباطة دور كبير فى قيادة الفدائيين وفى التخطيط لضرب المستعمر الانجليزى، وهذا - لا شك فيه - كان له أثره أيضا فيما بعد فى جلاء المستعمر الانجليزى من مصر.

ولقد كان لوجيه أباطة دوره فى التخطيط لكل هذه العمليات الفدائية فى منطقة القنال، حتى قامت ثورة يوليو التى شارك فيها

وجيه أباظة كأحد رجال الضباط الأحرار البارزين، ثم مرحلة
جلاء المستعمر الإنجليزي عن مصر بعد ذلك.

* * *

وبعد....

إنها ليست سيرة ذاتية لرجل عشق مصر من القلب، ولكنها
أيضا سجل حافل بالمعاني النبيلة في حب مصر للأجيال المقبلة.

وإذا كان القدر منذ نصف قرن يعد لوجيه أباظة، وهو يضع
رأسه على كفه قربان وفداء لهذا الوطن أن يلقي نفس مصير
زميله الوطني الشهيد سعودى أبو على الذى أصر على أن
يستشهد بدلا من وجيه أباظة الذى اختاره القدر يومها ثلاث
مرات للقيام بهذه المهمة الانتحارية، ولكن الألمان أسقطوا يومها
طائرة سعودى أبو على أو أنها انفجرت بفعل الالغام الألمانية فى
منطقة العلمين.

ومن مفارقات الأيام - والذى ربما لم ينتبه إليه الكثيرون -
أن تصعد روح وجيه أباظة إلى بارئها على أرض ألمانيا.

... إنها مفارقات القدر.

ولعل القدر أمهل وجيه أباظة نصف قرن من الزمان قبل أن يلحق
بزميله، سعودى أبو على فى جنات الخلد... حتى يستطيع ان
يوصل كفاحه فى تحرير مصر التى أحبها من كل قلبه، وأن يضع
بصماته فى النضال الوطنى... تلك البصمات التى لن يمحوها
الزمان من أجل مصر التى ضمت على ترابها العزيز وجيه أباظة...
أغلى وأعز الرجال!!.

محمود فوزى

الفهرس

صفحة

مقدمة

٣

(١) من التنظيمات السرية قبل الثورة إلى دور

الطيران في ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. ٣٩

(٢) من الصدام بين عبد الناصر والبيغدادي

إلى أزمة مجلس الأمة. ٦٥

(٣) من مقابلته لحسن البنا إلى اتهامه ظلما

في مايو ١٩٧١. ٧٩

(٤) النبوى إسماعيل يدلى بشهادة في

حقيقة علاقة وجيه أباظة بقضية

مايو ١٩٧١ ١١١

(٥) عبد العزيز على وحسن عزت ومحمد

عبد الرحمن أباظة يروون مواقف وجيه

أباظة قبل الثورة وفي حركة القداميين

عام ١٩٥١ ١٤٣

رقم الايداع ٧٢٧٣ / ٩٤

I . S . B . N : 977 - 533 -29 - 3



هذا الكتاب

لماذا رفض وجيهة اباظة الاشتراك مع
محمد نجيب في انقلاب ضد عبد
الناصر؟ واستمرار الخلاف بين عبد
الناصر ومحمد نجيب على السلطة؟
ولماذا فشلت الاذاعة السرية التي
اشترك الاخوان مع الضباط الاحرار
في انشائها؟ ولماذا قبض على وجيهة
اباظة بعد احداث ١٥ مايو ١٩٧١ وكان

وقتها محافظا للقاهرة ... هل كان وجيهة اباظة واحدا من مراكز
القوى؟ وما هو دور السيد ١٥٠ جنيتها التي قدمها إلى عبد الحسين
ابو النور والتي اعتبرت تمويلا للمؤامرة؟ ولماذا رفض وجيهة اباظة ان
يضع صورة السادات بجوار صورة عبد الناصر في مكتبه؟ ولماذا
رفض وجيهة اباظة الافصح عن الذين حاولوا الانقلاب على السادات
في مايو ١٩٧١ والذين اصبحوا وزراء في حكومة السادات بعد ذلك؟
لماذا اوثق وجيهة اباظة على صفيح عضو لجنة كتابه التاريخ ورمى
بالأوراق على الأرض؟ ولماذا اصر وجيهة اباظة على طلب شهادة اللواء
النسوي اسماعيل في قضية مايو ١٩٧١؟ ولماذا قال عبد الناصر
للسادات "حمير مين اتلى قراءوا كتابك"؟ وهل كان هناك قرارا
وقعه عبد الناصر بأن يشارك البغدادي معه في حكم مصر وان
الأوراق قد اختفت من خزينة عبد الناصر بعد وفاته؟

كل هذه الاسئلة الهامة وغيرها يجيب عليها وجيهة اباظة الذي
بعد من أبرز الضباط الاحرار الذين شاركوا في قيام ثورة يوليو
١٩٥٢ في أول كتاب يصدر في حوار مع الكاتب الصحفي
المعروف محمود فوزي .

الناشر



To: www.al-mostafa.com